



وزارة التربية والتعليم

MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية

وزارة التربية والتعليم

التطوير التربوي

للمتفكير

للفصل الثالث المتوسط

يوزع مجاناً ولا يُباع

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ

٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م



وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

- قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التفسير

للف الثالث المتوسط

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ

٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

بمركز ممانا والرياء

ح) وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعودية وزارة التربية والتعليم

الحديث :للمصنف الثالث المتوسط - الرياض -

١٨٦ ص ٢٦٨٢١ سم

ردمك : ٥-١٠٩-١٩-٩٩٦٠.

١ - الحديث - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية -

كتب دراسية أ - العنوان

١٩ / ٠٣٩٥

ديوي ٢٢٧،٧١٣

رقم الإيداع : ١٩ / ٠٣٩٥

ردمك : ٥-١٠٩-١٩-٩٩٦٠.

اشرف على الاعداد والانتاج



لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه
ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه ...

إذا لم نحفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر
العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به ...

موقع الوزارة
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج - وحدة العلوم الشرعية

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وجعله هدى وبشراً للمؤمنين، ومعجزة خالدة إلى يوم الدين، وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل.

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فهذا تفسير جزء قد سمع لطلاب الصف الثالث المتوسط وفق المنهج الذي أقرته وزارة التربية والتعليم. وقد تم في إعداده مراعاة ما يلي:

١- تقسيم السورة إلى مقاطع محددة يمثل كل مقطع درساً مستقلاً مراعى فيه عدد الحصص في الفصل الدراسي.

٢- وضع تمهيد لكل مقطع يمثل مدخلاً يضع الطالب في صورة ما ستحدث عنه الآيات.

٣- ذكر الموضوع أو الموضوعات التي نتناولها الآيات باختصار.

٤- بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب مع ربطها بالمعنى الذي وردت في سياقها من الآيات دون إطالة.

٥- استنباط الفوائد والأحكام العلمية، والفقهية والتربوية من الآيات دون خوض في الخلافات وإغراق في التفصيلات.

٦- وضع نشاط صفي في نهاية كل درس بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز غالباً على ما يخدم موضوع الآيات.

٧- وضع أسئلة في نهاية كل موضوع يستعين بها الطالب على المراجعة والاستدكار وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتي لبعض المعاني من قبل الطالب نفسه.

وغني عن القول أن الآيات الكريمة كثيرة العطاء، غنية بالمعاني والفوائد والأحكام أشرنا إلى بعضها وأهمها في مبحث الفوائد والأحكام دون استقصاء حتى لا يطول الدرس ويثقل على الطالب. كما تركنا أشياء واضحة يستخرجها الطالب، لتنمية الذكاء وتقوية الفهم.

وقد ربطنا تلك الفوائد والأحكام بآيات السورة وتركنا ذلك أحياناً أخرى ليقوم الطالب بربط الفائدة بالآية التي تدل عليها وتتخذ منها تلك الفائدة أو ذلك الحكم. وليكون ذلك جديداً مفيداً يكتشفه الطالب. وراعينا هذه المقاصد في أسئلة المناقشة نهاية كل درس.

وقد حاولنا صياغة ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة والارتقاء بمستوى الطالب العلمي والمعرفي واللغوي وربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات بواقع الحياة. وإشعار الطالب بأنه مخاطب بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والانصاف بآدابها في حياته وتعامله مع أهله ومجتمعه، مع الحرص على غرس المثل العليا والأخلاق الفاضلة في نفسه، وحثه على التمسك بدينه، ومعرفة أحكامه، والدعوة إليه، والدفاع عنه، والاعتزاز به.

نسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل، والعصمة من الزلل، وأن يتقبله، وينفع به، ويثيب عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحتويات

الفصل الدراسي الأول

رقم الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٠	الدرس الأول : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٢-١)
١٣	الدرس الثاني : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٤-٣)
١٦	الدرس الثالث : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٦-٥)
١٩	الدرس الرابع : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٨-٧)
٢٢	الدرس الخامس : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (١٠-٩)
٢٥	الدرس السادس : تفسير سورة المجادلة - الآية رقم (١١)
٢٨	الدرس السابع : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (١٣-١٢)
٣١	الدرس الثامن : تفسير سورة المجادلة من الآية رقم (١٤) إلى الآية رقم (١٧)
٣٤	الدرس التاسع : تفسير سورة المجادلة من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢١)
٣٧	الدرس العاشر : تفسير سورة المجادلة - الآية رقم (٢٢)
٤٠	الدرس الحادي عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (٢-١)
٤٣	الدرس الثاني عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (٣) إلى الآية رقم (٥)
٤٦	الدرس الثالث عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (٧-٦)
٤٩	الدرس الرابع عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)
٥٢	الدرس الخامس عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (١٢-١١)
٥٥	الدرس السادس عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (١٤-١٣)
٥٨	الدرس السابع عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (١٧)
٦١	الدرس الثامن عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢١)
٦٤	الدرس التاسع عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (٢٢) إلى آخر السورة
٦٧	الدرس العشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآية رقم (١)
٧٠	الدرس الحادي والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (٣-٢)
٧٣	الدرس الثاني والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآية رقم (٤)
٧٦	الدرس الثالث والعشرون : تفسير سورة الممتحنة من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)
٧٩	الدرس الرابع والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (٩-٨)
٨٢	الدرس الخامس والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (١١-١٠)
٨٦	الدرس السادس والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (١٣-١٢)

المحتويات

الفصل الدراسي الثاني

رقم الصفحة	الموضوع
٩٠	الدرس الأول: تفسير سورة الصف من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)
٩٤	الدرس الثاني: تفسير سورة الصف - الآيتين رقم (٥-٦)
٩٨	الدرس الثالث: تفسير سورة الصف من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (٩)
١٠٢	الدرس الرابع: تفسير سورة الصف من الآية رقم (١٠) إلى آخر السورة
١٠٦	الدرس الخامس: تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)
١١٠	الدرس السادس: تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)
١١٤	الدرس السابع: تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة
١١٨	الدرس الثامن: تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٣)
١٢٢	الدرس التاسع: تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٤) إلى الآية رقم (٦)
١٢٦	الدرس العاشر: تفسير سورة المنافقون - الآيتين رقم (٧-٨)
١٢٩	الدرس الحادي عشر: تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة
١٣٢	الدرس الثاني عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)
١٣٥	الدرس الثالث عشر: تفسير سورة التغابن - الآيتين رقم (٥-٦)
١٣٩	الدرس الرابع عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (١٠)
١٤٢	الدرس الخامس عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (١٣)
١٤٥	الدرس السادس عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (١٤) إلى آخر السورة
١٤٩	الدرس السابع عشر: تفسير سورة الطلاق - الآية رقم (١)
١٥٣	الدرس الثامن عشر: تفسير سورة الطلاق - الآيتين رقم (٢-٣)
١٥٧	الدرس التاسع عشر: تفسير سورة الطلاق - الآيتين رقم (٤-٥)
١٦١	الدرس العشرون: تفسير سورة الطلاق - الآيتين رقم (٦-٧)
١٦٤	الدرس الحادي والعشرون: تفسير سورة الطلاق من الآية رقم (٨) إلى آخر السورة
١٦٨	الدرس الثاني والعشرون: تفسير سورة التحريم - الآيتين رقم (١-٢)
١٧١	الدرس الثالث والعشرون: تفسير سورة التحريم من الآية رقم (٣) إلى الآية رقم (٥)
١٧٥	الدرس الرابع والعشرون: تفسير سورة التحريم - الآيتين رقم (٦-٧)
١٧٨	الدرس الخامس والعشرون: تفسير سورة التحريم - الآيتين رقم (٨-٩)
١٨١	الدرس السادس والعشرون: تفسير سورة التحريم من الآية رقم (١٠) إلى آخر السورة

الفصل الدراسي الأول

تفسير سورة المائدة

(الآيتين ٢٠١)

كان الظهار منتشرًا في الجاهلية، وهو أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، وكان ذلك يعد عندهم طلاقاً، فلما جاء الإسلام... ظاهر أوس بن الصامت رضي الله عنه من زوجته خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها، فانطلقت خولة إلى رسول الله ﷺ تسأله عن حالها مع زوجها، فقال لها الرسول ﷺ: (ما أراك إلا خُرمت عليه). وفي رواية أنه قال لها: (ما أمرتُ بشانك بشيء)، فكانت ترفع رأسها إلى السماء وتشكو إلى الله حالها وحال أطفالها، وضعف زوجها، ففرج الله كربتها وأنزل في شأنها وزوجها الآيات الأولى من سورة المائدة، قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٠١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهُتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٢٠٢﴾

مفهوم الآية:

■ بيان حكم الظهار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تجادلك	تراجعك وتحاورك.
بظاهرون	الظهار: أن يحزم الرجل امرأته عليه بقوله: أنت علي كظهر أمي.
اللاتي	اللاتي.
زوراً	كذباً.

الشرح والتفسير

(١) ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ قد سمع الله قول خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها التي تراجعت في شأن زوجها أوس بن الصامت رضي الله عنه، وفيما صدر عنه في حقها من الظهار، وهو قوله لها: (أنت علي كظهر أمي)، أي: في حرمة النكاح، ﴿وَنَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ نَحَاوْرَكُمْ﴾ وهي تنضرع إلى الله تعالى؛ لتفريج كربتها، والله يسمع تخاطبكما ومراجعتكما ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ إن الله سميع لكل قول، بصير بكل شيء لا تخفى عليه خافية.

(٢) ﴿الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ الذين يُظاهرون منكم من نسائهم، فيقول الرجل منهم لزوجته: (أنت علي كظهر أمي) - أي في حرمة النكاح - قد عصوا الله وخالفوا الشرع، ونساؤهم لسنن في الحقيقة أمهاتهم، إنما هن زوجاتهم، ﴿إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ﴾ ما أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم، ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مِنْكُمْ أَمْنُ الْقَوْلِ وَزُورٌ﴾ وإن هؤلاء المظاهرين ليقولون قولاً كاذباً فظيماً لا تُعرف صحته، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ وإن الله لعفو غفور عمن صدر منه بعض المخالفات، فتداركها بالتوبة النصوح.

الفوائد والاستنباطات

- ١- الله رقيب على عباده يسمع أصواتهم ويرى أحوالهم، فقد سمع كلام المرأة الذي كان يخفى على عائشة رضي الله عنها وهي في الحجرة معها، فحرى بالمسلم أن يخاف الله فلا يقع بالمعصية.
- ٢- الله ملجأ المسلم في كل هم وكرب وحزن، يفرج عنه، ويستجيب دعاءه، كما فرج لهذه المرأة الشاكية.
- ٣- المرجع للمسلم في حياته: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما لجأت هذه المرأة إلى رسول الله ﷺ تسأل حكم الله في شأنها.
- ٤- الظهار حرام ومُنكر، لأن الله وصفه بقوله: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مِنْكُمْ أَمْنُ الْقَوْلِ وَزُورٌ﴾.
- ٥- حقيقة الظهار: أن يُشبه الرجل امرأته في حرمة جماعها عليه؛ بمن تحرم عليه أصلاً سواء أكانت أما أم اختاً أم عمة أم خالة.
- ٦- الظهار لا يغير من الحقيقة شيئاً، فلا يحول الزوجة أما ولا اختاً.
- ٧- سعة عفو الله ورحمته بعباده حيث فتح لهم باب التوبة والاستغفار من كل ذنب، ومن تلك الذنوب الظهار، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾.

- جاء الإسلام فغيّر عادات الجاهلية القبيحة ، وشرع مكانها الأحكام التي تشتمل على مصالح الناس في الدنيا والآخرة .
- ناقش مع زملائك الموقف السليم من العادات المخالفة للشرع ، وما الخطوات السليمة لتغيير تلك العادات ؟

التقويم

- س ١ : ما اسم المرأة التي كانت تجادل النبي ﷺ ؟
- س ٢ : اكتب كلمات لزميلك تبين له فيها أن الله مراقب لعباده يسمع همسه ويرى حاله ولا يخفى عليه خافية ، مستدلاً بالآيات التي درستها .
- س ٣ : إذا حدثت مشكلة في حياة المؤمن فإين يبحث عن حل لها أولاً ؟

بين الله تعالى في الآيات السابقة حكم الظهار وأنه حرام؛ لأنه منكر من القول وزور، وفي الآيات التالية بيان حكم الظهار إذا وقع، قال تعالى:

وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكَ
تَوْعُظُونَ بِهِ، وَالَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ خَيْرٌ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ
حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝

مفهوم الآية:

■ بيان كفارة الظهار .

معاني الكلمات

الكلمة

معناها

تحرير رقبة

عتق مملوك .

(٣) ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحَرِّمُ رِقَبَتُهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ يَبَاسَآ﴾ والذين يظهرون نساءهم على أنفسهم بالظاهرة منهم، ثم يرجعون عن قولهم ويعزمون على هذه نساءهم، فعلى الزوج المظاهر - والحالة هذه - كفارة التحريم، وهي عتق رقبة مؤمنة عية أو أمة قبل أن يبا آ زوجته التي ظاهر منها، ﴿ذَلِكَ كُتُوبُ عَقْلِكُمْ بِوَ اللَّهِ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ ذلكم هو حكم الله فيمن ظاهر من زوجته نوعظون به - أيها المؤمنون - لكي لا تفعلوا في الظهار وقول الزور؛ وتكفروا إن وقعتم فيه، ولكي لا تعودوا إليه، والله لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

(٤) ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ صِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَبَاسَآ﴾ فمن لم يجد رقبة يعتقها، فالواجب عليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يبا آ زوجته، ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِينَ مَسْكِينًا﴾ فمن لم يستطع صيام الشهرين لعذر شرعي، فعليه أن يطعم ستم مسكينا ما يشبعهم، ﴿ذَلِكَ لِيُذَكِّرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ذلك الذي يبينه لكم من أحكام الظهار؛ من أجل أن تصدقوا بالله وتتبعوا رسوله وتعملوا بما شرعه الله، وتتركوا ما كنتم عليه من جاهليكنكم، ﴿وَذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ وَاللَّكَفِيرِينَ عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ وتلك الأحكام المذكورة هي أوامر الله وحدوده فلا تتجاوزوها، وللجاهدين بها عذاب موجه.

المبادئ والاستنباطات

١- من ظاهر من امراته ثم أراد العودة إلى معاشرتها فعليه كفارة، وهي على الترتيب التالي:

(أ) عتق رقبة مؤمنة.

(ب) فإن لم يجد صام شهرين متتابعين لا يفطر فيهما إلا بعذر شرعي كالفطر للسفر وليوم العيد، فإن أفطر لغير عذر ابتداء من جديد.

(ج) فإن لم يستطع فإطعام ستم مسكينا.

٢- لا يجوز للمظاهر أن يجامع امراته التي ظاهر منها حتى يكفر، لقوله ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يَبَاسَآ﴾.

٣- شرع الله كفارة الظهار مغلفة لتكون زاجراً عن الوقوع في الظهار، وهكذا كل شرائع الإسلام فيها الخير والصالح للإنسان، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ كُتُوبُ عَقْلِكُمْ بِوَ اللَّهِ﴾.

٤- تطلع الشارع الحكيم إلى عتق الرقاب حيث جعل الابتداء في الكفارة بعتق الرقبة وكذلك شرع العتق كفارة في أمور أخرى.

٥- لا يجوز للمسلم أن يتعدى حدود الله، فليس له أن يصوم وهو قادر على العتق، أو يجامع امراته قبل أن يكفر.



• شرع الإسلام الكفارات لبعض ما يصدر عن الإنسان من أقوال أو أفعال، مثل: كفارة الظهار، وكفارة اليمين، وكفارة القتل الخطأ.

- بالتداول مع زملائك في المجموعة وضح أثر تشريع الكفارات على تصرفات الناس.

التقويم

س ١ : اكتب ما يلي عن كفارة الظهار:

أ- كفارة الظهار على الترتيب .

ب- الحكمة من كونها مغلظة شديدة .

س ٢ : اشرح قوله تعالى :

﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

تفسير سورة العنكبوت

(الآيتين ٦٠-٥)

الدروس الثالث

في الآيات السابقة صورة من رعاية الله ولطفه بعباده المؤمنين، وأن الله تعالى معهم يستجيب دعاءهم ويفرج همومهم، وفي الآية التالية بيان نكاية الله تعالى وإذلاله للكافرين المخاضين لله ولرسوله ﷺ، قال الله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَمْحَصَ اللَّهُ وَسُوءَ مَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

مفهوم الآية:

■ بيان عقوبة المخاضين لله ولرسوله ﷺ.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يحادون	يخالفون ويشاقون .
كنوا	خذلوا وأهينوا .

(٥) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَثُرُوا كَمَا كُنْتَ أَلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ إن الذين يشاققون الله ورسوله ويخالفون أمرهما خذلوا وأهينوا، كما خذل الذين من قبلهم من الأمم الذين حادوا الله ورسوله، ﴿ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ فِيهَا الْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ وقد أنزلنا آيات وأصحات البُحجة تدل على أن شرع الله وحدوده حق، ولجاحدي تلك الآيات عذاب مُذل في جهنم.

(٤) ﴿ يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَنْتِظُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ﴾ واذكر - أيها الرسول - يوم القيامة، يوم يحيي الله الموتى جميعاً، ويجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيخبرهم بما عملوا من خير وشر، ﴿ أَخَصَّنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ أحصاه الله وكتبه في اللوح المحفوظ، وحفظه عليهم في صحائف أعمالهم، وهم قد نسوه. والله على كل شيء شهيد، لا يخفى عليه شيء.

الفوائد والاستنباطات

- ١- في الآيات السابقة صورة من رعاية الله ولطفه بعباده المؤمنين، وأن الله تعالى معهم يستجيب دعاءهم ويفرج همومهم، وفي هذه الآيات بيان نكاية الله وإذلاله للكافرين المحادين له ورسوله ﷺ.
- ٢- من يحاد الله ورسوله ويخالف شرعه ويعاديه فإن له الخزي والذل والهوان في الدنيا، والعذاب الشديد في الآخرة.
- ٣- أرسل الله الرسل وأنزل الكتب بالحجج البينة الواضحة، فليس لاحد حجة بدليل قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ فِيهَا ﴾.
- ٤- يبعث الله الخلق جميعاً من قبورهم من أول الدنيا إلى آخرها لا يترك منهم أحداً ويجازيهم على أعمالهم.
- ٥- يجب على المسلم أن يخشى الله ويتعد عن المعاصي؛ لأن الله مطلع على سرها وجهرها وهي مسجلة في صحائف عمله وإن نسيها، قال تعالى: ﴿ فَيَنْتِظُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَخَصَّنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾.
- ٦- كتاب الأعمال تُدون فيه كل تصرفات الإنسان، قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾. (سورة ف: آية ١٨). وقال: ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُرْيَاؤُنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّرُوكَ أَحَدًا ﴾. (سورة الكهف: آية ١٩).



٥. الخاد لله ورسوله لا يضر إلا نفسه، كما أشارت الآيات المشروحة إلى ذلك.
٦. بالاستفادة من معلمك وزملائك في المجموعة وضح ذلك.

التقويم

س ١ : ضع الكلمة القرآنية المرادفة للكلمات التالية :

الكلمة	مرادفها
يشاققون	
أهينوا	
واضحات	

س ٢ : تأمل هذه الآية العظيمة ﴿يَوْمَ يَمُنُّونَ أَنَّ هُمْ مَعَ اللَّهِ كَمَا مَنِعُوا أَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ . ثم اكتب ما تشعر به تجاه الوقوف أمام الله يوم الحساب .

س ٣ : ما مصير من يخالف شرع الله ويعاديه ؟

تفسير سورة المائدة

(الآيتين ٨٠-٧)

كان اليهود يأتون إلى النبي ﷺ ويقولون: السَّامُ عَلَيْكُمْ، وكانهم يحثونه، وهم يقصدون الدَّعَاءَ عليه بالموت، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ... الآية﴾.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَقِبُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْأَنفُسِ وَالْعُدُوِّ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُونَهَا فِئْتَسَ الْمُعْصِرُونَ ﴿٨﴾

مفهوم الآية:

- بيان إحاطة علم الله تعالى بخلقه.
- بيان حكم التنجس.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ألم تَرَ	ألم تنظر -
نجوى	النجوى : حديث السر بين اثنين أو أكثر -
حيَّوكَ	ألقوا التحية عليك .
حسبهم	كافيتهم .
يصلونها	يدخلونها ، ويقاسون حرها .
المعصرون	المرجع .

- ٦- تحية المؤمنين فيما بينهم (السلام عليكم) وبرة المؤمن التحية بمثلها أو أحسن منها.
- ٧- إهمال الكفار والعصاة وعدم عذابهم في الدنيا لا يعني إهمالهم، فإن عذاب الآخرة أشد، قال تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيُشْسِ الْقَتِيلُ ۝﴾ .

• الله تعالى عليهم بعبادته لا يخفى عليه شيء من أمرهم .

- تأمل في الآيات المشروحة، ثم بين أثر استشعار ذلك على تصرفات الإنسان المسلم .



س ٦ : ما التعريف الأفضل للتجوى في الفقرات التالية :

- أ- ما يُتحدث به سرّاً من اثنين فصاعداً.
- ب- ما يتحدث به الإنسان مع نفسه سرّاً.
- ج- ما يتحدث به علناً من اثنين فصاعداً.

س ٧ : اقرأ شرح الآية (٨) ثم أجب عما يلي :

- أ- من الذين نُهوا عن التجوى ثم عادوا إليها؟
- ب- ما التحية التي كانوا يلقونها على رسول الله ﷺ ؟
- ج- ما الهدف من تناجيهم فيما بينهم ؟

تفسير سورة المائدة

(الآيتين ٩ - ١٠)

الدرس الخامس

بين الله تعالى في الآيات السابقة أن اليهود والمنافقين يتناجون بالإثم والعدوان، وفي الآيات التالية يبين الله تعالى آداب التجوى للمؤمنين.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ
وَالنَّقْوَىٰ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

مفهوم الآية

• بيان آداب التجاوي.

معاني الكلمات

الكلمة

فلْيَتَوَكَّلِ

معناها

فلْيُغَوِّضْ أمره إلى الله .

(٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْأَشْيَاءِ وَالْعُدُوِّ وَمَعْصِيَةِ الرُّسُلِ وَتَنَجَّوْا بِاللَّهِ وَالْقَوَىٰ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ١. يا أيها المؤمنون، إذا تحدثتم فيما بينكم سرا، فلا تتحدثوا بما فيه إثم من القول، أو بما هو عدوان على غيركم، أو مخالفة لأمر الرسول، وتحدثوا بما فيه خير وطاعة وإحسان، وخافوا الله بامتنالكم وأوامره واجتنابكم ونواهيه، فإليه وحده مرجعكم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها عليكم، وسيجازيكم بها.

(١٠) ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَحْرِكُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ٢. إنما التحدث خفية بالإنم والعدوان من وسوسة الشيطان، فهو المزمن لئلا، والحامل عليها؛ ليُدخل الحزن على قلوب المؤمنين، وليس ذلك بمؤذي المؤمنين شيئا إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٣. وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به.

١- قال ابن مسعود: «إذا سمعت الله يقول: «يا أيها الذين آمنوا» فارعها سمعتك فيما خير تؤمر به وإما شر تنهى عنه».

٢- ذكر الله سبحانه في هذه الآيات آداب النجوى في الإسلام وهي:

أ- التهي عن التناجي بكل محرّم ومعصية أو اعتداء على أحد.

ب- إذا تناجى المؤمنون فيما بينهم فلتكن النجوى بعمل خير، أو بمعروف، أو إصلاح بين الناس، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ آتِيَنَاهُ مَرْضًا مِّنَ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء: آية ١١٤).

ج- من آداب النجوى بين المؤمنين أنهم إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث أو يتكلموا بلغة لا يفهمها، حتى لا يقع في نفسه الحزن، فإن جاء رابع جاز ذلك.

٣- الحذر من الشيطان، فإنه عدو للإنسان، يزين له الأعمال الفبيحة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾.

٤- يجب على المؤمن أن يتوكل على الله؛ لأنه الذي بيده النفع والضرر، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٤.

٥- التوكل على الله: هو تفويض الأمور إلى الله مع فعل الأسباب. أما تفويض الأمور إلى الله وترك الأسباب فهذا يسمى توكلاً وعجزاً.



نشاط

استمعوا لهذا الصوت الذي يناديكم إلى العمل على الخير

■ جاء الإسلام بمحاسن الآداب، ومكارم الأخلاق.

■ تعاون مع زملائك في المجموعة في ذكر بعض هذه الآداب.

التقويم

س ١ : التوكل على الله هو :

- أ- الاستعانة.
- ب- الاهتداء.
- ج- التفويض.
- د- التسليم له.

س ٢ : عدد آداب التجوي المستفادة من الآيات.

س ٣ : من الذي يزين الأعمال القسيحة للمؤمن ؟ دليل على ما تقول من هذه الآيات.

تفسير سورة المائدة

الآية رقم (١١)

الدروس الستة

كان النبي ﷺ مع نفرٍ من أصحابه وفي المكان ضيقٌ، وقد جاء ناسٌ من أهل بدر، فلم يُفسح لهم، فقاموا على أرجلهم، فقام ﷺ نفرًا من الجالسين بعدتهم، وأجلسهم مكانهم، فكره أولئك النفر -الذين أقيموا- ذلك، فنزل قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

موضوع الآية:

- آداب المجلس .
- بيان فضل العلم .

معاني الكلمات

الكلية

سجدة

انشروا

انهضوا وقوموا .

الشرح والتفسير

(١١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يا أيها المؤمنون، إذا طلب منكم أن يوسع بعضكم لبعض في المجالس فافسحوا، يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة، ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا﴾ وإذا طلب منكم -أيها المؤمنون- أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير لكم فقوموا، ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين منكم، ومكانة

اهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان، ﴿وَالَّذِينَ يَمُنُّونَ خَيْرٌ﴾ والله تعالى خير باعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها. وفي الآية تنويه بمكانة العلماء وفضلهم، ورفع درجاتهم.

الفوائد الاستنباطية



- ١- يأمر الإسلام بكل ما يكون سبباً للمحبة والألفة بين المسلمين، ومن ذلك أن يفسح المسلم قلبه لأخيه قبل أن يفسح له في المكان.
- ٢- الأمر بالشفح في المجلس للقادم حتى يجد مكاناً يجلس فيه.
- ٣- كل إنسان أحق بمجلسه الذي سبق إليه، ويندب أن يفسح لأخيه إذا أمكن ذلك.
- ٤- من وسع لأخيه في المجلس فإن الله يجزيه من جنس عمله، فيوسع له في كل أمر يريد النعمة فيه، فيوسع له في صدره، وفي رزقه، وقبره، وفي الجنة، قال تعالى: ﴿يَسْجَحُ اللَّهُ لَكُمْ﴾.
- ٥- حب الصحابة للخير وتنافسهم على القرب من الرسول ﷺ.
- ٦- إذا دُعي الإنسان للقيام لأي أمر فيه خير فليستجب، فإن ذلك رفعة ومنزلة له.
- ٧- المكانة العالية للعلم والعلماء في الإسلام، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. فمن أراد عز الدنيا والآخرة فعليه بالعلم.

هـ أشارت الآيات إلى فضل العلم، وعلو منزلته.

- شارك زملاءك في المجموعة في تحديد أفضل الطرق لطلب العلم.



نشاط

س ١: استنتج من الآية الكريمة أذنين من آداب المجلس .

س ٢ : يرفع الله الإنسان في الدنيا والآخرة .

- بالعلم .

- بالعلم والإيمان .

- بالعلم والإخلاص .

- بجميع ما ذكر .

س ٣ : (على المسلم أن يبادر لما فيه خير له وإخوانه) .

- استدل على هذه العبارة من هذه الآية .

تفسير سورة المائدة

(الآيتين ١٢ - ١٣)

الدرس السابع

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ...﴾ الآية.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ
فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا
وَنَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾

موضوع الآيتين:

التأدب مع الرسول ﷺ.

معاني الكلمات

نَجْوَانِكُمْ

النجاة

أخفتم الفقر.

الشفقة

الشرح والتفسير

(١٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشعره، إذا أردتم أن تكلموا رسول الله ﷺ سرا بينكم وبينه، فقدموا قبل ذلك صدقة لأهل الحاجة،

﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِمَا فِيهِ مِنَ الثَّوَابِ ، وَأَزْكَى لِقُلُوبِكُمْ مِنَ الْمَاءِ ، ﴾ ﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَنْصَدِفُونَ بِهِ فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحِيمٌ بِهِمْ . ﴾ (١٣) ﴿ مَا شَفَعْتُمْ أَنْ تُقَرَّبُوا بَيْنَ يَدَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ ﴿ اخْشَبْتُمْ الْفَقْرَ إِذَا قَدَّمْتُمْ صَدَقَةً قَبْلَ مُنَاجَاتِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ ﴾ ﴿ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ يُعَاقِبُ السَّوْءَ ﴾ ﴿ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ ، وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَرَخَّصَ لَكُمْ بِالْأَفْعَالِ ، فَاتَّبِعُوا وَدَاوِمُوا عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَاتِّبَاءِ الزَّكَاةِ وَطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فِي كُلِّ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ ، وَاللَّهُ سَيَجْزِي خَيْرَ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَمَجَازِيَكُمْ عَلَيْهَا .

الفوائد الاستنباطية

- ١- بيان مكانة الرسول ﷺ وإعظام حقه في حياته وبعد موته .
- ٢- بيان مكانة الوقت في الإسلام، والتوجيه بحفظه بما ينفع .
- ٣- حفظ أوقات أهل العلم ومن ولي شيئاً من أمور المسلمين، وعدم إشغالهم بما لا فائدة فيه، أو بما يمكن أن يُقضى من دونهم .
- ٤- رحمة الله بعباده ولطفه بهم، حيث خفف بتسخ الصدقة لما شقت عليهم، قال تعالى: ﴿ مَا شَفَعْتُمْ أَنْ تُقَرَّبُوا بَيْنَ يَدَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ... الآية ﴾ .
- ٥- وجوب المحافظة على إقامة الصلاة وإخراج الزكاة، قال تعالى: ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ .
- ٦- الله مطلع على أعمال عباده لا يخفى عليه منهم شيء، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ يُعَاقِبُ السَّوْءَ ﴾ .

• أشارت الآيات الكريمة إلى الأدب مع الرسول ﷺ في حياته .

- بالاستفادة من معلمك ومن زملائك في المجموعة، ما الآداب المشروعة للمسلم في حق الرسول ﷺ بعد وفاته؟



النسخ: هو الرفع والإزالة، وهو في القرآن على ثلاثة أقسام:

أ- نسخ التلاوة والحكم مثل: نسخ الرضعات العشر بالرضعات الخمس فإن حكمها وتلاوتها منسوخان.

ب- نسخ التلاوة دون الحكم مثل: نسخ حد الرجم فقد نسخت تلاوته دون حكمه.

ج- نسخ الحكم وبقاء التلاوة مثل: نسخ وجوب الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ.

التكليم

س ١: ما الحكمة من الأمر بالصدقة على الفقراء قبل تكليم الرسول ﷺ سرًا؟

س ٢: هل بقي الحكم بالأمر بالصدقة قبل تكليم الرسول ﷺ، أم نسخ؟

س ٣: استنتج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَالْفُخْرُ يُبَاقِلُونَ﴾.

تفسير سورة المائدة

من الآية رقم (١٤) إلى الآية رقم (١٧)

للإسلام والمسلمين أعداء يتربصون بهم، ويكيدون لهم، وهؤلاء الأعداء يُظهرون الإسلام حتى لا ينكشف أمرهم، لذلك سُموا بالمنافقين؛ لأنهم يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر. ولشدة خطر أولئك المنافقين على المسلمين، بين الله صفاتهم للمؤمنين في أكثر من موضع من القرآن الكريم، لكي يكونوا على حذر منهم، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية من سورة المائدة حيث يقول الله تعالى عنهم:

﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٦﴾ لَنْ نَنْفَعِيَ عَنْهُمُ آمُولُهم وَلَا أَوْلَادُهم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٧﴾

معنى الآيات

• بيان بعض صفات المنافقين وسوء عاقبتهم.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أيمانهم	حلفهم .
جنة	سراً ورقاية .
نفسى	تنفع .

(١٤) ﴿الَّذِينَ يَلْعَنُونَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا وَعَلَانِيَةً مَّا هُمْ بِلَعْنَتِهِمْ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١٤) الم تر إلى المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاء واليهود المسلمين ولا من اليهود - ويحلفون كذباً أنهم مسلمون، وأنت رسول الله، وهم يعلمون أنهم كاذبون فيما حلفوا عليه.

(١٥) ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١٥) أعد الله لهؤلاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة والألم، إنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف الكاذب.

(١٦) ﴿اتَّخَذُوا آيَاتِنَا هُجُوًّا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^(١٦) اتخذ المنافقون آياتهم الكاذبة وقاية لهم من القتل بسبب كفرهم، ولمنع المسلمين عن قتالهم وأخذ أموالهم، فيسبب ذلك صدوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله - وهو الإسلام -، فلهم عذاب مُذل في النار؛ لاستكبارهم عن الإيمان بالله ورسوله وصدّهم عن سبيله.

(١٧) ﴿لَنْ تَنفَعِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾^(١٧) لن تدفع عن المنافقين أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئاً، ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٧) أولئك أهل النار يدخلونها فيبقون فيها أبداً، لا يخرجون منها. وهذا الجزاء يعم كل من صد عن دين الله بقوله أوفعله.

١- شدة خطر المنافقين على المسلمين، لذلك تكرر الحديث عنهم، وفضح أعمالهم، وبيان صفاتهم في عدة مواضع.

٢- بين الله في القرآن صفات المنافقين وأفعالهم دون أسمائهم ليستفيد المسلمون معرفة هذا النوع من الأعداء في كل زمان.

٣- في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْعَنُونَ﴾ استفهام، والغرض منه التعجب من حال هؤلاء المنافقين الذين يوالون اليهود ويحبونهم، ويتقلدون لهم أخبار المسلمين، مع أنه لا تجمعهم مع المنافقين صلة نسب ولا دين، قال تعالى: ﴿مَّا هُمْ بِلَعْنَتِهِمْ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٤- النهي الشديد عن موالاة الكفار أو إطلاعهم على أسرار المسلمين.

٥- من صفات المنافقين كثرة الحلف على الكذب؛ لتغطية كفرهم ونفاقهم، قال تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١٤) وقال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا آيَاتِنَا هُجُوًّا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

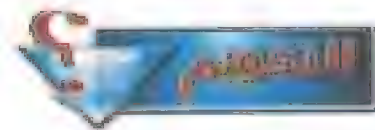
٦- من صفات المؤمن عدم الإكثار من الحلف، وإذا حلف لا يحلف إلا بالله على صدق ويقين.

- ٧- بيان العذاب الشديد الذي أعدّه الله لهؤلاء المنافقين، فهم في الدرك الأسفل من النار .
- ٨- كان للمنافقين أموال وأولاد يفترون بها، ويظنون أنها تدفع عنهم عذاب الله، فبين الله أنها لا تنفعهم شيئاً، قال تعالى: ﴿لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ .

• اليهود قوم مضروب عليهم . غضب الله عليهم لأعمالهم المشينة ، وأخلاقهم الذميمة :

١- اذكر بعض صفاتهم التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم .

ب- لماذا ذكر الله تعالى صفات اليهود في القرآن الكريم ؟



س ١ : ما الجامع بين هذه الكلمات :

الجنة - الجنة - الجن .

س ٢ : ما نوع الاستيعاب في قوله تعالى : ﴿ أَنْتَرَأَى الَّذِينَ تُولُوا قَوْلًا خَفِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَاهُمْ مِنْكُمْ وَلَا يَنْتَهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ؟

س ٣ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام ما يناسبها مع تصحيح الخطأ :

- أ- المؤمن يكسر من الحلف . ()
- ب- المنافقون خطرون على المجتمع . ()
- ج- المنافقون يصدقون في حلفهم . ()

س ٤ : هل ينفع الغني غناه وأمواله إذا عصى الله بها ؟ وما الدليل ؟

تفسير سورة المائدة

من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢١)

الدرس التاسع

كان رسول الله ﷺ في ظل حجرة وعنده نفر من المسلمين وكان الظل يقلص عنهم، فقال لهم ﷺ: إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلموه، فجاء رجل أوزي، فدعاه رسول الله ﷺ وكلمه، فقال: علام تشتمني أنت وفلان وفلان، - نفر دعاهم باسمائهم - ؟ فانطلق الرجل فدعاهم فحلفوا بالله واعتذروا إليه، فانزل الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ... الآية﴾.

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِلَهُمُ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾
 اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَالِفُونَ ﴿١٩﴾
 إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

مفهوم الآيات:

■ بيان بعض صفات المنافقين .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
استحوذ	استولى و غلب .
حزب	جنود وأتباع .
يحادون	يخالفون ويعادون
الأذلين	الأذلاء القهورين .

الشرح والتفسير

(١٨) ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۖ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (١٨)
القيامة يبعث الله المنافقين جميعاً من قبورهم أحياء، فيحلفون له أنهم كانوا مؤمنين، كما كانوا يحلفون لكم- أيها المؤمنون- في الدنيا، ويعتقدون أن ذلك ينفعهم عند الله كما كان ينفعهم في الدنيا عند المسلمين، ألا إنهم هم البالغون في الكذب حداً لم يبلغه غيرهم.

(١٩) ﴿أَسْتَخَوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۖ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١٩)
غلب عليهم الشيطان، واستولى عليهم، حتى تركوا أوامر الله والعمل بطاعته، أولئك حزب الشيطان وأتباعه. ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

(٢٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ (٢٠) إن الذين يخالفون أمر الله ورسوله، أولئك من جملة الأذلاء المغلوبين المهانين في الدنيا والآخرة.

(٢١) ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَرَسُولِي ۖ لَكَ اللَّهُ قُوًى عَزِيزٌ﴾ (٢١) كتب الله في اللوح المحفوظ وحكم بأن النصر له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين- إن الله سبحانه قوي لا يعجزه شيء، عزيز على خلقه.

الفوائد والاستنباطات

١- الحلف على الكذب عادة متصلة في نفوس المنافقين، تصحبهم حتى في موقف القيامة الذي فيه تكشف السرائر، ومع ذلك يحلف المنافقون لله أنهم كانوا مؤمنين، يظنون أن حلقهم ينفعهم كما كان ينفعهم في الدنيا، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۖ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (١٨)

٢- عاش هؤلاء المنافقون على النفاق، وماتوا عليه، وبعثوا عليه، فليحذر المسلم الإصرار على المعصية، فلربما مات عليها فبعث عليها كما هي حال المنافقين، قال رسول الله ﷺ: «يبعث المرء على ما مات عليه».

٣- إن سبب الضلال هو استحواذ الشيطان على الإنسان، حيث يستولي عليه ويحيط به ويغلب عليه بوسوسته وتزيينه، فيتبعه الإنسان حتى يصير من جنوده الذين يأثمون بأمره.

٤- من علامة استحواذ الشيطان على الإنسان تركه لذكر الله بقلبه ولسانه، قال تعالى: ﴿أَسْتَخَوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۖ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١٩).

٥- إن الله قضى وحكم أن الذل والهوان والصغار لكل من خالف شرع الله، وشاق الله ورسوله.

٦- كما قضى الله وحكم أن النصر والغلبة له ولسله وأتباعهم إلى يوم القيامة؛ بقوة حجة الحق الذي يدعون له، وبقوة السيف في الجهاد.

- الشيطان عدو للإنسان ، يوسوس له بالسوء ، ويدعوه إلى الشر والإعراض عن الحق .
- شارك زملاءك في المجموعة في ذكر الأسباب التي تعصم الإنسان من الشيطان وإغوائه .

التقويم ؟

س ١ : ضع عنواناً لما تتكلم عنه الآيات .

س ٢ : ما المرادف من الكلمات القرآنية لما يأتي :

- استولى :

- يعادون :

- المقهورون :

س ٣ : حدد الموقف لكل من هذين الفريقين مما يلي :

موقف المنافق	موقف المؤمن	حدد الموقف من الآتي :
		ذكر الله
		الحلف الكاذب
		وساوس الشيطان وتزيين الباطل

تفسير سورة المائدة

(الآية رقم ٢٢)

الدرس العاشر

رابطة العقيدة اقوى من كل رابطة، فلا يجتمع الإيمان بالله واليوم الآخر مع محبة وموالاة الكفار، ولو كان اقرب الاقربين، كالآباء والابناء والإخوان والعشيرة، وهذا المعنى هو الذي تؤكد به الآية التالية، قال الله تعالى:

لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

موضع الآية:

■ حكم موالاة الكفار .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عشيرتهم	أقرباؤهم .
كتب	ثبت .
أيدهم	قواهم .
روح	برهان ونصر .

(٢٢) ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَمَلَةً عَلَيْهِمْ﴾ لا تجد - أيها الرسول - قوماً يصدقون بالله واليوم الآخر، ويعملون بما شرع الله لهم، يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله وخالف أمرهما، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم، ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَتَدَّ لَهُمُ سُرُوحٌ مِّنْهُ﴾ أولئك الموالون في الله والمعادون فيه ثبتت في قلوبهم الإيمان، وقواهم بنصر منه وتأييد على عدوهم في الدنيا، ﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أََرْضٌ أُخْرِجَتْ عَنْهَا رِيشُ الطَّيْرِ وَرِيشُهَا زَهْرٌ﴾ ويدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ما كشين فيها زماناً مستداً لا ينقطع، أحل الله عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم، ورضوا عن ربهم بما أعطاهم من الكرامات ورفع الدرجات، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أولئك حزب الله وأولياؤه، وأولئك هم الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة.

- ١- رابطة العقيدة أقوى من كل رابطة، فلا يجتمع الإيمان بالله واليوم الآخر مع محبة وموالة الكفار، ولو كانوا من أقرب المقربين كالآباء والأبناء والإخوان والعشيرة.
- ٢- يجب على المسلم محبة المسلمين، ونصرة قضاياهم، ومشاركتهم في مصائبهم، وهذا من مقتضيات العقيدة، فالولاء للمسلمين والبراء من الكافرين.
- ٣- عدم موالة ومحبة الكافرين؛ لا يمنع من التعامل معهم بالعدل، بشرط ألا يفضي إلى الموالة والنجية.
- ٤- الذين يشركون موالة الكافرين، يشبههم الله بأربعة أمور:
 - أ- يشبه الإيمان في قلوبهم ويزينه ويحببه لهم، وهذه نعمة عظيمة.
 - ب- يقوئهم بنور في قلوبهم يعرفون به الحق.
 - ج- يدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار.
 - د- يحل عليهم رضاه فلا يسخط عليهم، ويرضيهم بما يعطيهم من الجنات والنعيم والكرامة التي لا يحيط بها وصف.
- ٥- ينبغي للمؤمن أن يكون من حزب الله الذين يفتقون تحت رايته، ويدافعون عن شرعه، فإن هؤلاء هم الفائزون بمطلوبهم.

• الإيمان بالله تعالى إذا خالط القلب أثر في المؤمن تأثيراً عظيماً ، وقد ذكر الله تعالى في الآيات المشروحة أثراً من آثار الإيمان على المسلم ، وهو معاداة الكفار ولو كانوا من الأقربين .



– تعاون مع زملائك في ذكر آثار أخرى للإيمان .



س ١ : اشرح في سطرين ما تحدثت عنه الآية الكريمة .

س ٢ : ما الثمرة التي تترتب على الخيبة في الله والبغض فيه ؟

س ٣ : ما واجب المسلم عند التعامل مع غير المسلمين ؟

تفسير سورة البقرة

الآيتين (١-٢)

الدروس
الحادي عشر

نقض بني النضير (وهم طائفة من اليهود) العهد مع الرسول ﷺ، وخططوا لقتله، فحاصره النبي ﷺ في حصونهم ستة أيام، وقذف الله في قلوبهم الرعب؛ فسالوا الرسول ﷺ أن يعجلهم عن المدينة ويكف عنهم؛ على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم، ففعل عليه الصلاة والسلام بهم ذلك. وفي شأن قصة بني النضير هذه أنزل الله تعالى سورة الحشر، قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرَجُونَ بِيُوتِهِمْ بَأْيَدِهِمْ وَآيَدِ الْمُؤْمِنِينَ فَاَعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۝

مفهوم الآية:

■ قصة إخراج بني النضير من المدينة.

معاني الكلمات

معناها

الكلمة

نزل.

سبح

الغالب الذي لا يُغلب.

العزیز

ذو الحكم والحكمة؛ وهي وضع الأمور مواضعها.

الحكيم

يخطر ببالهم.

يحتسبوا

ألقى.

قذف

الشرح والتفسير

(١) ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ نزه الله عن كل ما لا يليق به كل ما في السموات وما في الأرض، وهو العزيز الذي لا يغلب، الحكيم في قدره وتدبيره وصنعه وتشريعته، يضع الأمور في مواضعها.

(٢) ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ هو سبحانه الذي أخرج الذين جحدوا نبوة محمد ﷺ من أهل الكتاب، - وهم يهود بني النضير - من مساكنهم التي جاؤوا بها المسلمين حول المدينة، وذلك أول إخراج لهم من جزيرة العرب إلى الشام، ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ ما ظننتم - أيها المسلمون - أن يخرجوا من ديارهم بهذا الذل والهوان؛ لشدة بأسهم وقوة منعتهم، وظن اليهود أن حصونهم تدفع عنهم بأس الله ولا يقدر عليها أحد، ﴿فَأَنزَلْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ فأنزلهم الله من حيث لم يخطر لهم بال، وألقى في قلوبهم الخوف والغزع الشديد، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ﴿فَأَعْرَبُوا مَا أُولَى الْأَبْصَارِ﴾ فاتعظوا يا أصحاب البصائر السليمة والعقول الراجحة بما جرى لهم.

الفوائد والاستنباطات

١- جميع المخلوقات في السموات والأرض تسبح الله وتنزهه عما لا يليق به، وهي دعوة للإنسان أن يسبح الله ويعبده، فيشارك الكون كله في تسبيحه لله.

٢- اليهود قوم جُبلوا على الخيانة والغدر على مر العصور فليس لهم عهد ولا ذمة، وكان هذا سبب جلاهم حين أرادوا الغدر برسول الله ﷺ.

٣- تسبيح الله نوعان حالي ومثالي؛ فاما الحالي فكون المخلوقات شاهدة على عظمة الله ووحدانيته وقدرته الباهرة، واما المثالي فكل المخلوقات تسبح الله لكن لا نفقه تسبيحها، ﴿تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (سورة الإسراء: ١١).

٤- دل قوله تعالى: ﴿لَا أَوَّلَ الْحَشْرِ﴾ أن لهم حشرا وجلاء غير هذا، وقد وقع حين أجلاهم عمر رضي الله عنه من خير.

٥- أخذ العظة والعبرة من قصة بني النضير، فعلى الرغم مما لهم من قوة وعدة، وما عليه المؤمنون من قلة وضعف، فقد أنزل عليهم الرعب حتى هزموا شر هزيمة، قال تعالى: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ... الآية﴾.

٦- ينبغي للمسلم أن يعتمد على الله، ويطلب النصر منه، بعد أخذ العدة التي يستطيعها.

٧- النصر لا يكون بمجرد القوة المادية، فهؤلاء اليهود كانت عندهم أموال وأسلحة وحصون متينة فلما أوقع الله الرعب في قلوبهم لم تنفعهم.

٨- الأمر بالاعتبار وهو قياس الشيء على ما يشبهه، والتفكير في حكمه وحكمته، وذلك مما يزيد العلم ويقوي الإيمان.

■ ذكر الله تعالى في الآيات ما عاقب به يهود بني النضير بسبب إغراضهم عن أوامر الله تعالى وكيدهم للإسلام والمسلمين، وأمر الله عز وجل بأخذ العبرة من ذلك.

- شارك زملاءك في توجيه رسالة إلى الذين يحاربون الإسلام اليوم تحذّرهم من عقوبة الله وشدة انتقامه في الدنيا والآخرة.



س ١: ما معنى سبحانه الله؟

س ٢: التسميع نوعان فما هما؟

س ٣: استخرج من الآيات ثلاثة من أسماء الله عز وجل.

س ٤: ارجع إلى أحد كتب التفسير أو السيرة النبوية ولخص قصة يهود بني النضير.

تفسير سورة البشر

من الآية رقم (٢) إلى الآية رقم (٥)

الدرس
الثاني عشر

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة إخراج يهود بني النضير من المدينة وفي الآيات التالية يذكر الله تعالى سبب إخراجهم وهو كفرهم بالله تعالى ورسوله ﷺ، قال الله تعالى :

وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٢﴾
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣﴾ مَا قَطَعْتُمْ
مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

مفهوم الآية:

■ بيان سبب إخراج بني النضير .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الجلاء	الخروج .
ليسة	نخلة .
أصولها	سوقها .

(٣) ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَائَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ ﴿١٠﴾ ولولا أن كتب الله

عليهم الخروج من ديارهم، لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي، ولهم في الآخرة عذاب النار.

(٤) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿١١﴾ ذلك - الذي أصاب اليهود في

الدنيا وما ينتظرهم في الآخرة - لأنهم خالفوا أمر الله وأمر رسوله أشد المخالفة، وحاربوهما وسعوا في معصيتهما، ومن يخالف الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له.

(٥) ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَسَنَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَا فَاقِمْ عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿١٢﴾ ما قطعتم - أيها

المؤمنون - من نخلة أو تركتموها قائمة على ساقها، من غير أن تتعرضوا لها، فبإذن الله وأمره؛ وليأخذ بذلك الخارجين عن طاعته المخالفين أمره ونهيه، حيث سلطكم على قطع نخيلهم وتحريقها.

الفوائد الاستنباطية

١- هذه السورة أنزلت كلها في قصة بني النضير ولذلك تُسمى أيضاً سورة بني النضير، وهم قوم من اليهود أجلاهم رسول الله ﷺ بعدما نقضوا العهد الذي بينهم وبينه بعد ستة أشهر من غزوة بدر.

٢- قضى الله بالإخراج على بني النضير من حصونهم ومساكنهم وتركها للمسلمين، ولو لم يحصل لهم الإخراج لعذبهم الله بالقتل والسبي، وهذا من فضله ورحمته بنبيه ﷺ وبالمؤمنين، حيث أورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم دون جهد ولا مشقة، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَائَ لَعَذَّبَهُمْ...﴾ الآية.

٣- إن محادة الله ورسوله ومخالفة شرعه سبب لحلول عقوبة الله، وهذا ما حصل لليهود بني النضير.

٤- جواز هدم وتحريق وتخريب حصون الكفار، وكل ما يتقوون به على المسلمين إذا كان في ذلك نصره للمسلمين وهزيمة للكفار.



- عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْأُمَمِ الَّتِي كَذَبَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا .
- من خلال معلوماتك السابقة اذكر بعض هذه الأمم وما عاقبهم الله به .



اليهود الذين كانوا بالمدينة ثلاث قبائل بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة وكلهم نقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ كعادة اليهود في كل زمان، فحلَّت بهم العقوبة المعجلة إما الجلاء وإما القتل وإما السبي .



س ١ : ضع عنواناً للآيات التي درست .

س ٢ : ما الجلاء ، وعلى من وقع ؟

س ٣ : قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

- استنبط من هذه الآية فائدة ثم دوّنوها في دفترك .

تفسير سورة البقرة

(الآيتين ٦-٧)

الطبري
الثالث عشر

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة إخراج يهود بني النضير من المدينة، وحيث إنهم تركوا أموالهم وأرضهم وديارهم، وذكر الله تعالى في الآيات التالية حكم هذه الأموال، وكيف تُصرف، فقال تعالى:

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ
رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ
مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿٧﴾

مفهوم الآية:

■ بيان حكم الفيء.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أفاء	أعاد ورد، والفيء: ما أخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال.
أوجفتهم	سيرهم وأركبهم.
ركاب	الإبل التي تُركب.
ابن السبيل	السافر المنقطع.
دولة	مداولاً.

(٦) ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِمْ فَمَا أَوحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وما آفاه الله على رسوله ﷺ من أموال يهود بني النضير، لم تركبوا لتحصيله خيلاً ولا إبلًا، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء من أعدائه، فيستسلمون لهم بلا قتال، والقيء ما أخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال. والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(٧) ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْقُرَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ ما آفاه الله على رسوله من أموال مشركي أهل القرى من غير ركوب خيل ولا إبل قلته ولرسوله، يُضَرَفُ في مصالحي المسلمين العامة، ولذي القربى من قرابة رسول الله ﷺ، واليتامي: وهم الأطفال الفقراء الذين ماتت آباؤهم، والمساكين: وهم أهل الحاجة والفقر، وابن السبيل: وهو الغريب المسافر الذي نفدت نفقته وانقطع عنه ماله، ﴿كَئِنْ لَا يَكُنْ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَبَيْنَكُمْ﴾ وذلك حتى لا يكون المال ملكاً متداولاً بين الأغنياء وحدهم، ويُحَرِّمُ منه الفقراء والمساكين. ﴿وَمَا آفَاءُكُمْ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وما أعطاكم الرسول من مال، أو شرعه لكم من شرع؛ فخذوه، وما نهاكم عن أخذه أو فعله فانتهوا عنه، واتقوا الله بامتنثال أوامره وترك نواهيه. إن الله شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره ونهيه. والآية أصل في وجوب العمل بالسنة: قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة.

١- إن أموال بني النضير التي آفاهها الله على رسوله ﷺ دون قتال ولا مشقة جعلها الله لبيده خاصة، يضعها حيث يشاء، وقد قسمها ﷺ بين المهاجرين، وأعطى رجالاً من الأنصار لحاجتهم وفقدهم.

٢- الأموال التي يأخذها المسلمون من الكفار على نوعين:

أولاً: (فِيء) وهو: ما أخذ دون قتال ولا مشقة وهو يقسم على المصارف الخمسة المذكورة:

أ- لله والرسول، وهذا يكون لرسول الله ﷺ يأخذ منه حاجته، والباقي يضعه في مصالح المسلمين.

ب- قرابة النبي ﷺ.

ج- اليتامي.

د- المساكين.

هـ- ابن السبيل.

ثانياً: (غنيمة) وهي: ما أخذ بقتال، وهذه خمسها يُقسم على المصارف السابقة، وأربعة أخماسها تُقسم بين المقاتلين.

٣- جاءت تشريعات الإسلام كلها بما فيه صلاح الفرد والمجتمع لذلك شرعت الزكاة والصدقات وقسمة

المواريث والغنائم والفيء والحكمة من ذلك: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ .

٤- إن جميع ما جاء به النبي ﷺ وحي، يجب طاعته فيه باتباع أمره والابتعاد عما نهى عنه، قال تعالى: ﴿وَمَا

أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا... الآية﴾ .

■ بالاشتراك مع مجمر عتق قارن بين الآية رقم (٧) من هذه السورة، والآية رقم (٤١) من سورة الأنفال .



س ١ : عرّف ما يلي :

- البتامة .

- الفيء .

س ٢ : قارن بين المسكين وابن السبيل .

س ٣ : من يردّ سنة رسول الله ﷺ ويطلب بدليل من القرآن عندما تناقشه في تحریم أو وجوب أمر، فيماذا تردّ عليه ؟

تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)

الدروس
الرابع عشر

ذكر الله سبحانه تعالى في الآيات السابقة المستحقين للغيء، ثم ذكر في هذه الآيات صنفاً من المستحقين لهذا المال، وهم فقراء المهاجرين، ثم أثنى على الأنصار وعلى موقفهم من إعطاء المهاجرين في بني النضير، ثم أثنى على التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة.

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ بَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾

مفهوم الآية:

■ فضل المهاجرين والأنصار -

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فضلاً	رزقاً.
أنصار	نزلوا وانسوا لهم.
حاجة	جسداً وغيتاً.
يؤثرون	يقدمون إخوانهم على أعراض الدنيا.
خصاصة	حاجة وفقير.
شح	يخل مع حرص وطمع ليسا عند القبر.

الشرح والتفسير

(٨) ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^٨ وكذلك يعطى من المال الذي أفاءه الله على رسوله للفقراء المهاجرين، الذين اضطروهم كفار مكة إلى الخروج من ديارهم وأموالهم يطلبون من الله أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا والرضوان في الآخرة، وينصرون دين الله ورسوله بالجهاد في سبيل الله، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^٩ أولئك هم الصادقون الذين صدقوا قولهم بفعلهم.

(٩) ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾^٩ والذين استوطنوا المدينة وآمنوا من قبل هجرة المهاجرين - وهم الأنصار - يحبون المهاجرين، ويؤامسونهم بأموالهم، ﴿وَلَا يَجِدُونُ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾^{١٠} ولا يجدون في أنفسهم حسداً لهم مما أعطوا من مال الفيء وغيره، ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^{١١} ويقدمون المهاجرين وذوي الحاجة على أنفسهم، ولو كان بهم حاجة وفقر، ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^{١٢} ومن سلم من البخل وشح الفضل من المال فأولئك هم الفائزون الذين فازوا بمطلوبهم.

(١٠) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^{١٠} والذين جاءوا من المؤمنين من بعد الأنصار والمهاجرين الأولين يقولون: ربنا اغفر لنا ذنوبنا، واغفر لإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيمان، ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^{١١} ولا تجعل في قلوبنا حسداً وحقدًا لأحد من أهل الإيمان، ربنا إنك رؤوف رحيم بهم. وفي الآية دلالة على أنه ينبغي للمسلم أن يذكر سلفه الصالح بخير، ويدعو لهم، وأن يحب صحابة رسول الله ﷺ ويذكرهم بخير ويترضى عنهم.

الفوائد المستنبطة

١- فضل الهجرة، وهي ترك بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، ومن الهجرة ترك ما نهى الله عنه.

٢- فضل المهاجرين حيث أثنى الله تعالى عليهم بأمور:

أ- أنهم خرجوا من ديارهم وأموالهم وتركوها بمكة.

ب- أن قصدهم من ذلك نصره الله ورسوله وذلك بنصرة دينه.

ج- زكاهم الله بأنهم الصادقون حيث صدقوا إيمانهم بعملهم.

٣- فضل الأنصار حيث أثنى الله تعالى عليهم بأمور:

أ- أنهم سارعوا إلى الإيمان وجعلوا ديارهم مكان هجرة.

ب- محبتهم لمن هاجر إليهم.

- ج- لا يحملون في أنفسهم حقداً ولا حسداً مما خُصَّ به المهاجرون من شيء بني النصير .
 د- يؤثرون غيرهم على أنفسهم ولو كان بهم حاجة .
 هـ- زكاهم الله بأنهم المفلحون .

٤- فضل محبة الصحابة والاستغفار لهم، يدل عليه قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ٥٥ ﴾ .

٥- من الحصال الحميدة الإتيار على النفس وهو أكمل أنواع الجود حيث يعطي المسلم أخاه شيئاً مع شدة احتياجه له .
 ٦- من الصفات الذميمة الشح والبخل .

٧- المشروع للمسلم إذا دعا أو استغفر لآخر من المسلمين أن يبدأ بنفسه ثم يدعو لغيره .

٨- أن من أفضل الأعمال : سلامة الصدر من الغل والحقد على أحد من أهل الإيمان .

■ المؤمنون بعضهم أولياء بعض ، يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه .

- تحدث عن هذا المعنى من خلال الآيات المشروحة .



س ١ : اقترح موضوعاً لهذه الآيات .

س ٢ : ما الذي يجب عليك تجاه أصحاب الرسول ﷺ ورضي الله عنهم ؟

س ٣ : املأ الجدول التالي بالإجابة الصحيحة :

صفات المهاجرين	صفات الأنصار
١	
٢	
٣	

في الآيات السابقة ذكر الله مصير بني النضير وما جرى لهم، وفي هذه الآيات يذكر الله تعالى دور المنافقين مع اليهود، حيث أغروهم بالثبات، ووعدوهم بالنصر، ولم يفؤا لهم.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾

مفهوم الآية:

ذكر تأمر المنافقين مع اليهود.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نافقوا	أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر.
ليولن الأدبار	ليقرن هاربين مديرين ظهورهم وأدبارهم للمعركة.



(١١) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ ألم تنظر إلى المنافقين، يقولون لإخوانهم في الكفر من يهود بني النضير: لئن أخرجكم محمد ومن معه من منازلكم لنخرجن معكم، ولا نطيع فيكم أحداً أبداً سألنا خذلانكم أو ترك الخروج معكم، ولئن قاتلوكم لنعاوننكم عليهم؟ ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ لئن والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما وعدوا به يهود بني النضير.

(١٢) ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْتُوا الْأَذْبُرَ شَعْرًا لَا يَنْصُرُونَ﴾ لئن أخرج اليهود من المدينة لا يخرج المنافقون معهم، ولئن قاتلوا لا يقاتلون معهم كما وعدوا، ولئن قاتلوا معهم ليرأى الأدبار فراراً منهزمين، ثم لا ينصرونهم الله، بل يخذلهم، ويذلهم.



- ١- بيان خطر المنافقين على المسلمين حيث يوالون أعداءهم في خفاء ويخذلونهم في المواقف الحرجة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا.... الآية﴾.
- ٢- الكفر ملة واحدة، فالكفار إخوان في الكفر، قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا.... الآية﴾.
- ٣- من خلال الآيات تبرز صفات المنافقين، من الكذب وخلف الوعد واليمين حيث وعدوا اليهود بالنصر ولم يوفوا لهم، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قاتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليؤتوا الأدب شعثاً لا ينصرون ﴿١١﴾.
- ٤- في الآيات علامة صدق نبوة محمد ﷺ من الإخبار بالغيب عما جرى بين اليهود والمنافقين في السر ثم ما سيؤول إليه أمرهم من عدم وفاء المنافقين لليهود بالوعد قال تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْتُوا الْأَذْبُرَ شَعْرًا لَا يَنْصُرُونَ﴾ ﴿١٢﴾.
- ٥- من صفات المنافقين: الحلف بالكذب، فهم يحلفون ويكذبون على المؤمنين وعلى اليهود وعلى الله يوم يبعثهم يوم القيامة.

■ من خلال الآيات المشروحة وبالشعاع مع زملائك في المجموعة بين خطر المنافقين على الإسلام والمسلمين.

التقويم

س ٩ : استنتج من الآيات موقف المنافقين في زمن الرسول ﷺ تجاه أعداء المسلمين.

س ١٠ : في الآيات علامة على صدق نبوة الرسول ﷺ فهل لك أن توضح ما هذه العلامة ؟

س ١١ : عدد ثلاثاً من الصفات القبيحة للمنافقين.

تفسير سورة البقرة

(الآيتين ١٢-١٤)

الدروس
السادس عشر

بعد أن ذكر الله تعالى دور المنافقين مع اليهود، ذكر في هذه الآيات أن اليهود والمنافقين يخافون المسلمين أكثر من خوفهم من الله تعالى، ففيه طمأنة للمسلمين، قال الله تعالى:

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
لَا يُقِنُّوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ
مَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ

مفهوم الآية:

■ بيان جن المنافقين واليهود.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
رهبة	خوفاً.
محصنة	محمية بالأسوار والعتاد.
بأسهم	عداوتهم.
شئى	مختلفة متفرقة.

(١٣) ﴿لَا تَنْتَهِ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٣﴾ لخوف المنافقين وخشيتهم إياكم - أيها المؤمنون - أعظم وأشد في صدورهم من خوفهم وخشيتهم من الله؛ وذلك بسبب أنهم قوم لا يفقهون عظمة الله والإيمان به، ولا يرهبون عقابه.

(١٤) ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدٍّ﴾ لا يواجهكم اليهود بقتال مجتمعين إلا في قرى محصنة بالأموار والختنادق، أو من خلف الحيطان، ﴿بِأَسْهُمٍ مِنْهُمْ شَدِيدٌ﴾ بأسهم بينهم شديد تخشعهم جميعاً وقلوبهم شتى ﴿عَدَاوَتِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ شَدِيدَةٌ﴾ نظن أنهم مجتمعون على كلمة واحدة، ولكن قلوبهم متفرقة؛ ﴿ذَلِكَ وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ وذلك بسبب أنهم قوم لا يعقلون أمر الله ولا يتدبرون آياته.

الفوائد والاستنباطات

- ١- الكفار من اليهود والمنافقين وغيرهم يخافون المسلمين أشد من خوفهم من الله، لأنهم لا يعرفون الله حق المعرفة، وأنه هو الذي يسلط المسلمين عليهم.
- ٢- بيان حال اليهود والمنافقين وأنهم لا يجرؤون على مقاتلة المسلمين مجتمعين إلا داخل الحصون أو من وراء السواتر والتحصينات لحرصهم على الحياة، ولأنهم لا يرجون الدار الآخرة.
- ٣- الكفار وإن ظهر أنهم متحدون ضد الإسلام، لكنهم فيما بينهم مختلفون، تمزقهم العدوات واختلاف المقاصد والمصالح.

■ حين يعلم المسلمون حال عدوهم، وشدة خوفهم منهم يتشد ذلك عزائمهم ويرفع معنوياتهم.

— كيف استفيد هذا المعنى من الآيات؟



س ١: اقترح موضوعاً لما تضمنته هذه الآية الكريمة.

س ٢: علل لما يأتي:

❖ يخاف بعض البشر بشراً مثلهم أشد من خوفهم من الله.

س ٣: اشرح باختصار معنى ما يأتي:

❖ أشد رهبة:

❖ قرى محصنة:

❖ قلوبهم شتى:

تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (١٧)

الدروس
السابع عشر

لازال سياق الآيات في قصة إخراج بني النضير، حيث يضرب الله تعالى لهم في الآيات التالية مثلاً، قال الله تعالى:

كَمْثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرَّبُوا بَأْسَهُمْ وَأَوْبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمْثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾

مفهوم الآيات:

- ضرب المثل لليهود.
- بيان كيد الشيطان للإنسان.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وبال	سوء عاقبة.
بريئ	متخل عنك لاصلة لي بك.

(١٥) ﴿ كَذَّبُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَبْلَ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَكُنْتُمْ عَذَابَ الْيَوْمِ ﴾ مثل هؤلاء اليهود فيما حل بهم من عقوبة الله كممثل كفار قريش يوم « بدر »، ويهود بني قينقاع، حيث ذاقوا سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله ﷺ في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب اليم موجه.

(١٦) ﴿ كَذَّبُوا الشَّيْطَانَ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ومثل هؤلاء المنافقين في إغراء اليهود على القتل ووعدهم بالنصر على رسول الله ﷺ، كممثل الشيطان حين زين للإنسان الكفر ودعا إليه، فلما كفر قال: «إني بريء منك»، إني أخاف الله رب الخلق اجمعين.

(١٧) ﴿ فَكَانَ عَقِبَهُمَا اتِّخَاذُ الْبَنَاتِ حِيلًا وَكَانَ عَقَابُ اللَّهِ الَّذِي أَطَاعَهُ فَكَفَرَ بِهِمَا فِي النَّارِ مَا كُنْتُمْ فِيهَا أَهْدَاءَ ﴾ وذلك جزاء المعتدين المتجاوزين حدود الله.

- ١- يكثر ضرب الأمثال في القرآن، والغرض هو أن يعثر الإنسان ويتعظ بأحوال من سبقوا حتى لا يصيبه ما أصابهم.
- ٢- إن ما أصاب يهود بني النضير من الجلاء والعذاب، مشابه لما أصاب يهود بني قينقاع الذين نقضوا العهد مع الرسول ﷺ فأجلاهم، وكذلك ما أصاب كفار قريش في غزوة بدر، قال تعالى: ﴿ كَذَّبُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَبْلَ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَكُنْتُمْ عَذَابَ الْيَوْمِ ﴾.
- ٣- إن مثل المنافقين حين وعدوا اليهود بالنصر فلم يفوا لهم وخدلوهم كممثل الشيطان يغري الإنسان بالكفر وبزينه له، فإذا كفر تبرأ منه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ كَذَّبُوا الشَّيْطَانَ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾.
- ٤- أن ما أصاب الإنسان من عقوبة وشر ومصائب فيسبب ذنوبه ومعاصيه وكفره. ﴿ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ ﴾.
- ٥- وجوب الحذر من الشيطان ومن أساليبه في تحسين المعاصي.
- ٦- دعوى الشيطان بأنه يخاف الله؛ هي من مكروه ليبرز براءته من الإنسان، وإلا لو كان يخاف الله حقاً ما دعا الإنسان للكفر والمعاصي.
- ٧- أن الداعي للشر والفاعل له عاقبتهما سواء.

- يكيد الشيطان للإنسان فيزين له الأعمال السيئة ثم يتخلى عنه في أخرج المواقف .
- وجه رسالة إلى أحد إخوانك المسلمين ممن يواجه المعاصي تحذره فيها من كيد الشيطان .



س ١: رتب العبارات الواردة فيما يلي حسب حدوثها :

☐
☐
☐

إني بريء منك .

عاقبتهما أنهما في النار .

قال للإنسان اكفر .

س ٢ : ما الغرض من ضرب الأمثال في القرآن ؟

س ٣ : الداعي للشر والفاعل له عاقبتهما سواء ، ما الدليل على هذا من القرآن ؟

القرآن الكريم كتاب هداية ورحمة بالمؤمنين، يأمرهم بما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا، وفوزهم ونجاتهم في الآخرة، وينهاهم عما فيه شرهم في الدنيا، وهلاكهم في الآخرة، وإن من أعظم الخير تقوى الله تعالى، ومن أعظم الشر نسيان الله تعالى والغفلة عنه، ولذلك أمر الله تعالى عباده المؤمنين في الآيات التالية بالتقوى، ونهاهم عن الغفلة فقال سبحانه:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾
لَوْ أَنزَلْنَاهُذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشِعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ
الْأَمْثَلُ نُصْرِهِمُ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

مفهوم الآية:

- الأمر بتقوى الله واليهي عن الغفلة.
- بيان الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار.
- الحث على تدبر القرآن الكريم والاتعاظ بما فيه.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خاضعاً	خاضعاً ذليلاً.
منشققاً	منشققاً.
خشية	خوف مع علم.

(١٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَظِرُّوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ﴾ يا أيها المؤمنون، خافوا الله، واحذروا عقابه بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه، وتندبر كل نفس ما قدمت من الأعمال ليوم القيامة، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ وخافوا الله في كل ما تاتون وما تذرّون، إن الله سبحانه خبير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

(١٩) ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿١٩﴾ ولا تكونوا - أيها المؤمنون - كالذين تركوا أداء حق الله الذي أوجبه عليهم، فأنساهم بسبب ذلك حظوظ أنفسهم من الخيرات التي تنجيهم من عذاب يوم القيامة، أولئك هم الموصوفون بالفسق، الخارجون عن طاعة الله ورسوله.

(٢٠) ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ النَّاصِرُونَ﴾ لا يستوي أصحاب النار المعذبون، وأصحاب الجنة المنعمون، أصحاب الجنة هم الظافرون بكل مطلوب، الناجون من كل مكروه.

(٢١) ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشْيَعًا مُّتَصِدًّا عَمِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾
 لم أنزلنا هذا القرآن على جبل من الجبال، ففهم ما فيه من وعد ووعد، لا بصيرته على قوته وشدة صلابته
 وضخامته؛ خاضعاً ذليلاً متشفقاً من خشية الله تعالى. وتلك الأمثال نضربها، ونوضحها للناس؛ لعلهم
 يتفكرون في قدرة الله وعظمته. وفي الآية حث على تدبر القرآن، وتفهم معانيه، والعمل به.

offshore oil/gas

١- عِظْهُمْ شَانَ التَّقْوَى، وَلِذَلِكَ كَرَّرَ الْأَمْرَ بِهَا فِي الْآيَةِ، وَالتَّقْوَى تَكُونُ بِفِعْلِ أَوْامِرِ اللَّهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ.

٢- وجوب محاسبة النفس، والنظر فيما قدم الإنسان من عمل، فإن كان صالحاً زاد منه وإن كان سيئاً نأب وأناوب.

٣- نسيان الله يكون بالغفلة عن الحكمة من خلق الإنسان، ويترك طاعة الله، والوقوع في المعاصي، فعلى المسلم الحذر من ذلك قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا آيَاتَهُ...﴾ الآية .

٤- عقوبة من نسي الله أن يتسببه نفسه، فيغرق في المعاصي، فيهلك نفسه ولا يعمل لنجاتها، وهذا من شؤم المعصية، قال تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿١١٩﴾.

٥- لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة بالعمل، فأصحاب النار يعملون الكفر والمعاصي وأصحاب الجنة يعملون الطاعة، ولا يستويون في المال والمصير فأهل الجنة ناجون فائزون وأهل النار هالكون خاسرون.

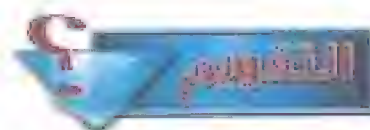
٦- عظم شأن القرآن وما فيه من المواعظ والأوامر والنواهي، فإنه لو خُوطب به جبل - مع عظمتها وصلابته - لخشع وتشفق.

٧- يجب على المسلم أن يتدبر القرآن ويتفكر في آياته، ويخشع عند تلاوته ولا يهذه خذاً بدون فهم.

٨- الغرض من ضرب الأمثال: التفكير والتدبر والانعاض، قال تعالى: ﴿... وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝﴾.

■ تدبر القرآن الكريم شرط للانتفاع به.

- شارك زملائك في ذكر الأسباب التي تُعين على تدبر القرآن الكريم.



س ١: ما حقيقة التقوى؟

س ٢: استدل من الآيات على ما يلي:

❖ عقوبة من نسي الله بأن ينسبه نفسه فيفرق بالمعاصي.

❖ وجوب محاسبة النفس.

❖ عظم شأن القرآن الكريم.

س ٣: تأمل قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّنَا كُنَّا الْقُرْآنَ عَلٰى حَسْبٍ لَّأَنزَلْنَاهُ مِنْ سَمَوَاتِنَا فَتَنَسَّدَ حَاجِرُ حَشِيَّةِ اللَّهِ ۝﴾
ثم اكتب مشاعرك تجاه الغفلة عن آياته والوعيد فيها.

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم (٢٢) إلى آخر السورة

الدرس
القاسم عشر

كثيراً ما يذكر الله تعالى عباده بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، ليتدبروا معانيها، وليتفكروا فيما تدل عليه تلك المعاني، وليعملوا بموجب تلك الدلالات، وفي الآية التالية يعدد الله تعالى بعض أسمائه الحسنى الدالة على ما له سبحانه من عظيم الصفات، التي تقتضي تعظيمه وتسبيحه جل وعلا، قال الله تعالى:

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

مفهوم الآية:

■ ذكر بعض أسماء الله تعالى.

معاني الكلمات

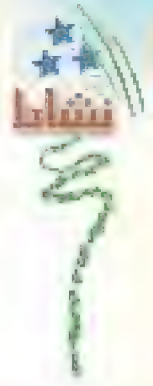
كلمة	معنى
الغيب	ما غاب عن الحس والمشاهدة.
الشهادة	الشاهد المحسوس.
القدوس	الظاهر المنزه عن كل عيب.
السلام	السالم من كل عيب أو نقص في ذاته وصفاته.
المؤمن	المصدق رسله وأنبياءه بما أرسلهم به من الآيات.
المهيمن	المرقب على خلقه في أعمالهم.
سبحان	تنزه.
الخالق	المقدر للأشياء على مقتضى حكمته.
البارئ	الموجد لما قدره من الأشياء.
المصور	الموجد لها على صورها وأشكالها.

(٢٢) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَزِيزٌ غَيْبٌ وَ الشَّهِيدُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ هو الله سبحانه وتعالى المعبود بحق الذي لا إله سواه، عالم السر والعلن، يعلم ما غاب وما حضر، هو الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، الرحيم بأهل الإيمان به.

(٢٣) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ﴾ هو الله المعبود بحق، الذي لا إله إلا هو، الملك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا مناعة ولا مدافعة، ﴿الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ المنزه عن كل نقص، الذي سلم من كل عيب، المصدق رسله وأنبياءه بما أرسلهم به من الآيات البينات، الرقيب على كل خلقه في أعمالهم، ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ العزيز الذي لا يغلب، الجبار الذي قهر جميع العباد، وأذعن له سائر الخلق، المتكبر الذي له الكبرياء والعظمة، ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ تنزه الله تعالى عن كل ما يشركونه به في عبادته.

(٢٤) ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلَّاقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ هو الله سبحانه وتعالى الخالق المقدر للخلق، البارئ المنشئ الموجد لهم على مقتضى حكمته، المصور خلقه كيف يشاء، له سبحانه الأسماء الحسنى والصفات العلى، ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يسبح له جميع ما في السموات والأرض، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وهو العزيز شديد الانتقام من أعدائه، الحكيم في تديره أمور خلقه.

- ١- ذكر الله سبحانه في هذه الآيات لنفسه عدداً من الأسماء الحسنى فيجب إثباتها له كما أثبتنا لنفسه والإيمان بمعانيها من غير تكليف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تأويل.
- ٢- الله سبحانه له أسماء حسنى كثيرة غير المذكورة في الآية، ولكن لا يسمى الله ولا يوصف إلا بما سئى به نفسه، أو وصف به نفسه، أو أسماء أو وصفه به رسوله ﷺ.
- ٣- أسماء الله كلها حسنى، لها أكمل المعاني فينبغي للمسلم أن يتأمل معاني أسماء الله وماتدل عليه من كمال الصفات، قال تعالى: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.
- ٤- ما بينه الله لنا من أسمائه إنما ذكرها لتذكيره ونسيحه وتدعوه بها لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ لهذا يشرع للداعي أن يدعو الله بما يتناسب حاجته من أسماء الله فإنه أقرب للإجابة.
- ٥- تأمل أسماء الله يبعث في النفس محبة الله وخوفه وخشيته وطاعته فإذا تأمل المسلم قوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ غَيْبٍ وَ الشَّهِيدُ﴾ علم أنه لا يخفى على الله شيء مما أسر أو أعلن فتوجد في النفس مراقبة الله وخشيته في السر والعلن وهكذا بقية أسماء الله.
- ٦- افتتحت السورة بالتسبيح واختتمت به للدلالة على ضرورة تنزيه الله عن كل ما لا يليق به من نقص أو مشابهة مخلوق.
- ٧- أعظم العلوم وأجلها معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته لأن ذلك يُقِيمُ الخشية والاستقامة.



الإيمان بأسماء الله تعالى وحضاته وتدبر ما تدل عليه من المعاني له أثر على نفس المؤمن وما يصدر عنه من أقواله وأفعاله.

تدبر معاني أحد أسماء الله تعالى المذكورة في الآيات السابقة وبين أثر ذلك على المؤمن.



س ١: احفظ معاني أسماء الله الواردة في الآيات ، ثم أجب عما يلي :

الاسم	المعنى
القدوس	
السلام	
المؤمن	
المهيمن	
الحال	
البارئ	
المصور	

س ٢ : تأمل قوله تعالى : ﴿عَلِيمُ الْغُيُوبِ وَالشَّهِيدُ﴾ ، وسجل أثر الإيمان بذلك على المؤمن .

س ٣ : اكتب دعاء لنفسك ولوالديك واحشد فيه من أسماء الله ما تذكره .

تفسير سورة الممتحنة

(الآية ١)

الدرس
العشرون

كان حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه رجلاً من المهاجرين ومن أهل بدر، وله بمكة مال وأولاد، ولم يكن من قريش، بل كان حليفاً لعثمان رضي الله عنه، فلما عزم الرسول ﷺ على فتح مكة، أمر المسلمين بالتجهز، ولم يُعلم بالجهة التي يريد إلا نفرًا يسيراً من أصحابه، قال: اللهم عمّ عليهم اختيارنا، فكتب حاطب كتاباً وبعثه مع امرأة إلى أهل مكة يعلمهم بالامر، فاطلع الله ﷻ برسوله ﷺ بذلك استجابة لدعائه، وبعث في المرأة فأخذ الكتاب منها، وقد اعتذر حاطب عما فعل وبين أنه مؤمن بالله ورسوله، ولكنه أراد أن يدأ له عند قريش، يحفظ بها أهله وماله، وقبل منه رسول الله ﷺ عذره، فانزل الله ﷻ هذه السورة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾

مفهوم الآية:

■ النهي عن موالاة الكفار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أولياء	أقرباء وأحباء.
تلقون	تلقون.

الشرح والتفسير

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَدُوِّي وَعَدُوُّكُمْ أَوْلِيَاءَ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ بِالْمُؤَدَّةِ﴾ يا أيها المؤمنون، لا تتخذوا عدوي وعدوكم خلصاء وأحباء، تُفضون إليهم بالمودة، فتخبرونهم بأخبار الرسول ﷺ وسائر المسلمين، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ وهم قد كفروا بما جاءكم من الحق من الإيمان بالله ورسوله وما نزل عليه من القرآن، يخرجون الرسول ويخرجونكم - أيها المؤمنون - من مكة لأنكم تصدقون بالله ربكم، وتوحدونه، ﴿إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُؤَدَّةِ﴾ هاجرتم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تُفضون إليهم بالمودة سرًا، ﴿وَأَنَا أَظْهَرُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُ﴾ وأنا أعلم بما أخفيتم وما أظهركم، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ فَعَدَّ ضَلًّا سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

الفوائد والاستنباطات

- ١- تحريم موالاة الكفار أو مناصرتهم أو معاونتهم أو مودتهم بأي وجه من الوجوه، ومن الأهم فقد حاد عن طريق الحق.
- ٢- حذر الله من موالاة الكافرين ومودتهم وذكر أسباباً تنع من اتخاذهم أولياء وهي:
 - أ- أنهم أعداء الله وللمؤمنين، قال تعالى: ﴿عَدُوِّي وَعَدُوُّكُمْ﴾.
 - ب- أنهم كفروا بالنبي ﷺ، وبالقرآن وبالإسلام، قال تعالى: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾.
 - ج- أنهم أخرجوا الرسول ﷺ والمؤمنين من مكة بسبب إيمانهم، قال تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾.
 - د- أن موالاةهم تنافي خروجكم للجهاد في سبيل الله وطلب مرضاته، قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾.
- ٣- الله سبحانه عالم بما أظهروه الإنسان من عمله وما أخفاه وأسرّه، فمن والى الكفار وأسر إليهم بأخبار المسلمين فإن الله مطلع عليه ويجزيه على سوء فعله، قال تعالى: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُؤَدَّةِ وَأَنَا أَظْهَرُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُ وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ فَعَدَّ ضَلًّا سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

- ٤- فضل أهل بدر وكرامتهم على الله وقد حفظهم الله من النفاق في الدين.
٥- قبول عذر الصالحين ذوي الشُّبُه في الإسلام إذا أخطأ أحدهم عن اجتهاد.

« للإيمان بالله تعالى ورسوله مقتضيات ، ذكر الله تعالى فيها في هذه الآية (عدم موالاة الكفار) ،
- تعاون مع مجموعتك في ذكر مقتضيات أخرى للإيمان .



س ١ : ماحكم محبة من يكفر بالله ؟

س ٢ : ما المراداف من الكلمات القرآنية لما يلي :

تقضون :

تخفون :

أحياء وأنصار :

س ٣ : ارجع إلى كتاب التفسير في صحيح البخاري ودون خلاصة سبب نزول هذه الآيات .

تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ٣-٢)

الدرس
الثاني والعشرون

لا زال سياق الآيات في النهي والتحذير من موالاة الكفار، حيث بين الله تعالى حقيقة هؤلاء الكفار فيما لو تمكنوا من المؤمنين، ثم بين أن الأهل والأولاد الذين يوالون الكفار من أجلهم، لن يدفعوا عنهم عذاب الله تعالى، قال الله تعالى:

إِنْ يَشْفِقُكُمْ يَكُونُوا كُفْرًا أَعْدَاءُ وَيَسْطُرُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَسْوَءُ وَدُوًا لَّوْ تَكْفُرُونَ ﴿٣﴾
لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَعْمَلُونَ بِصِيرٍ ﴿٤﴾

مفهوم الآية

■ بيان شدة عداوة الكفار للمؤمنين، والتحذير من موالاتهم.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يشفقوكم	يلقوكم ويطفروا بكم.
يسطروا	يمدوا.

الشرح والتفسير

(٢) ﴿إِنْ يَنْفَكُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ﴾ إن يظهر بكم هؤلاء الذين تُسرون إليهم بالردة يكونوا حرباً عليكم، ويمدوا إليكم أيديهم بالقتل والسبي، وألسنتهم بالسب والشتن، ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ وهم قد تمسوا - على كل حال - لو تكفرون مثلهم.

(٣) ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُهُمْ وَلَا أَبْنَاءُكُمْ﴾ لن تنفعكم قراباتكم ولا أولادكم شيئاً حين توالون الكفار من أجلهم، ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ يوم القيامة يفرق الله بينكم، فيدخل أهل طاعة الجنة، وأهل معصية النار. ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ والله بما تعملون بصير، لا يخفى عليه شيء من أفعالكم وأعمالكم.

الفوائد المستنبطة

١- كان مما اعتذر به حاطب بن أبي بلعنة رضي الله عنه - عما فعل من الكناية لكفار قريش بأخبار المسلمين - أنه أراد بدأ له عند قريش، لهذا بين الله حقيقة الكفار وأنهم لا يراعون عهداً ولا يحفظون وداً للمسلمين، فمضى تمكثوا منهم أظهروا العداوة بالقول والفعل وساموا المسلمين سوء العذاب.

٢- لم يظهر الكفار بالمسلمين في زمن إلا ساموهم سوء العذاب وما يفعل بالمسلمين في هذا العصر أكبر شاهد على ذلك.

٣- أمنية الكفار وهدفهم الذي يسعون له دائماً أن يترك المسلمون دينهم ويرتدوا عنه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَرْأَوْنَ يَنْتِلُوْكُمْ حَتَّىٰ يَرْدُوْكُمْ عَنْ دِيْنِكُمْ إِنْ أَسْخَطْتُمُوْا﴾ (سورة البقرة: آية ٢١٧)، وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيْرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ رَدُّوْكُمْ عَنْ دِيْنِكُمْ كَفَّارًا حَسْبًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَدُوا﴾ (سورة البقرة: آية ١٠٩)، وقال تعالى: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾.

٤- لما كان الدافع لفعل حاطب رضي الله عنه حفظ المال والأهل، بين الله تعالى أن القرابات لا ينفعون يوم القيامة شيئاً ولا يدفعون عذاب الله، فلا يجوز للمسلم أن يعصي الله ويوالي الكفار من أجلهم، قال تعالى: ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُهُمْ وَلَا أَبْنَاءُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾.

٥- في يوم القيامة يفرق الناس فالمؤمنون في الجنة، والكفار في النار، قال تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.



• لا تنفع الإنسان يوم القيامة إلا عمله الصالح.

- وجه زملاءك إلى بعض الأعمال الصالحة مدوناً ذلك في كتابك.

التقويم

س ١ : اقترح عتراً أنا لخصمك هاتين الآيتين.

س ٢ : اشرح معنى قوله تعالى :

أ- ﴿إِنْ يَتَفَقَّهْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ .

ب- ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ .

س ٣ : علام يدل قوله تعالى ﴿وَرَدُّوا أَعْيُنُهُمْ فِي غَمَامٍ ذُكْرٍ﴾ ؟

تفسير سورة الممتحنة

(آية رقم ٤)

الدرس
الثاني الممتحنون

بعد أن نهى الله المؤمنين عن موالاة الكافرين وشدة في ذلك، ذكر لهم مثلاً وقدوة يقتدون بها وهو إبراهيم عليه السلام ومن معه من المؤمنين في موقفهم من الكفر والكافرين، قال الله تعالى :

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾

مفهوم الآية:

■ الدعوة إلى الاقتداء بإبراهيم عليه السلام في معاداته للكفار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
براء	متبرئون منكم متخلون عنكم
بدا	ظهر .
انتبا	رجعنا وتبنا .
المصير	المرجع .

(٤) ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ قد كانت لكم - أيها المؤمنون - قدوة حسنة في إبراهيم عليه السلام والذين معه من المؤمنين، حين قالوا لقومهم الكافرين بالله: إنا بريئون منكم ومما تعبدون من دون الله من الآلهة والانداد، ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾ كفرنا بكم، وانكرنا ما أنتم عليه من الكفر، وظهرت بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً ما دمتهم على كفركم، حتى تؤمنوا بالله وحده، ﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُشْفِقَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلَكَكَ مِنَ اللَّهِ وَمَن شَىْءٌ ﴾ لكن لا يدخل في الاقتداء استغفار إبراهيم لأبيه، فإن ذلك إنما كان من قبل أن يتبين لإبراهيم أن أباه عدو لله، فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه، ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ربنا عليك اعتمادنا، وإليك رجعتنا بالثبوت، وإليك المرجع يوم القيامة.

الفوائد والاستنباطات

- ١- موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين من أمور العقائد التي اتفقت عليها شرائع الأنبياء.
- ٢- أمر الله المؤمنين بالاعتداء بإبراهيم الخليل في موقفه من الكفار في ثلاثة أمور:
 - أ- البراءة من الكفار ومن كفرهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾.
 - ب- اعتقاد بطلان ما هم عليه، ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴾.
 - ج- إظهار العداوة والبغضاء لهم حتى يؤمنوا ويتركوا ما هم عليه من كفر، ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾.
- ٣- لا يجوز الاستغفار للكفار والمشركين، ولا يستدل باستغفار إبراهيم لأبيه، فإنه وعد أباه بالاستغفار تلعفناً به لعله يسلم، فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه وترك الاستغفار له.
- ٤- الاقتداء يكون بالصالحين، وليحذر المسلم من الاقتداء بمن لا يُرضى خلقه أو دينه.
- ٥- التوكل من أنواع العبادة، فعلى المسلم أن يخلصه الله، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾. بالتوكل على الله يتحقق توحيد الربوبية، وبالإنابة والرجوع إلى الله يتحقق توحيد الألوهية.



• الاقتداء بالأنبياء والصالحين لما رآه الله تعالى إليه عباده، لما لذلك من أثر في بعث الإنسان على العمل الصالح.

أ- اذكر أدلة أخرى تدل على مشروعية الاقتداء بالأنبياء والصالحين.

ب- وجه رسالة إلى شخص تفتدي به، تبين له أهمية أن يكون قدوة صالحة.



س ١ : أمر الله المؤمنين بالاقتران بإبراهيم عليه السلام في ثلاثة أمور اذكرها.

س ٢ : اكتب رسالة لمعلمك تذكره فيها بأثر القدوة على الطلاب.

س ٣ : استنتج من الآيات ثلاثة أنواع من العبادة.

تفسير سورة الممتحنة

من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)

الدرس
الثالث والعشرون

لا زال سياق الآيات مستمراً في الحث على الافتداء بإبراهيم عليه الصلاة والسلام في معاداته للكفار،
وبيان أن هذه العداوة مستمرة إلى أن يسلموا، حيث تنقلب العداوة عند ذلك إلى مودة، قال الله تعالى:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾
عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَذَبُوا مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾

مفهوم الآية:

■ تأكيد الأمر بالافتداء بإبراهيم عليه السلام في معاداته
للكفار

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أُسْوَةٌ	قدوة.
يَتَوَلَّى	يعرض.
الْحَمِيدُ	هو المحمود في العالم والحمد على نعمه وجميع أسمائه وصفاته.

الشرح والتفسير

(٥) ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا غَيْرُنَا رَبَّنَا﴾ ﴿٥﴾ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بعدايك لنا، أو تسلط الكافرين علينا فبقتنونا عن ديننا، أو يظهرنا علينا فيفتنوا بذلك؛ ويقولوا: لو كان هؤلاء على حق، ما أصابهم هذا العذاب، فيزدادوا كفراً، واستر علينا ذنوبنا بعفوك عنها يا ربنا، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٥﴾ إنك أنت العزيز الذي لا يغلب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(٦) ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ ﴿٦﴾ لقد كان لكم في إبراهيم عليه السلام والذين معه قدوة حميدة لمن بطمع في الخير من الله في الدنيا والآخرة، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ﴿٦﴾ ومن يعرض عما ندبه الله إليه من الناسي بانيائه، ويوال أعداء الله، فإن الله هو الغني عن عبادته، الحميد في ذاته وصفاته، المحمود على كل حال.

(٧) ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَذَبُواْ عَنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ ﴿٧﴾ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم محبة بعد البغضاء، والفة بعد الشحنة بالشرح صدورهم للإسلام، ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ والله قدير على كل شيء، والله غفور لعباده، رحيم بهم.

الفوائد والاستنباطات

١- هذا الدعاء ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا غَيْرُنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٥﴾ جائز أن يكون من دعاء إبراهيم عليه السلام مما فيه قدوة حسنة للمؤمنين، وجائز أن يكون مما علمه الله للمؤمنين أن يقولوه لتقوية إيمانهم وتشبيته.

٢- الفتنة في الدين أشد أنواع الفتن خطراً، فالؤمن يسأل الله ألا يعرضه للفتنة في الدين على يد الكافرين، وألا يكون هو سبباً لفتنة أحد عن دينه، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

٣- ضعف المسلمين وتسلط الكفار عليهم؛ من الفتنة التي نسال الله أن ينجينا منها، فإن الكفار إذا رأوا ذلك ظنوا أنهم على الحق فازدادوا كفراً.

٤- ينبغي للمؤمن أن يكثر من الاستغفارة؛ لأنه دائماً عرضة للخطأ والوقوع في المعصية.

٥- الحث والتأكيد على الاقتداء بإبراهيم عليه السلام في موقفه من الكفار، وإن الاقتداء يحصل ممن يرجو الله، ويؤمن باليوم الآخر ويرجو ثوابه؛ لأن هؤلاء هم المنتفعون بالنصائح والعبر، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾.

- ٦- من يعرض عن أوامر الله، ويتولى الكافرين، فهو الخاسر، والله غني عنه، فهو تعالى لا تضره معصية الخلق وكفرهم، كما لا تنفعه طاعتهم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ٥٦.
- ٧- وعد من الله للمؤمنين بأن تنقلب العداوة مع كفار قريش إلى مودة، وذلك حين يدخلون في الإسلام، وقد تحقق وعد الله لهم.
- ٨- المسلم لا يبغض الكافر لشخصه وإنما لدينه، ولذا فإنه متى تحول عن كفره وأسلم صار حبيباً لنا وأخاً من إخواننا.

• الولاء بين المؤمنين شرط في الإيمان بالله تعالى.

- بالاستفادة من معلمك وزملائك في المجموعة حدد بعض مظاهر الولاء بين المؤمنين.



من ١: ما معنى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ؟

من ٢: استخرج ثلاثة من أسماء الله وصفاته.

من ٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ٥٦.

تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ٨-٩)

الدرس
الرابع العشرون

نهى الله تعالى في الآيات السابقة عن موالاة الكفار، وفي الآيات التالية يرخص الله تعالى في نوع من الصلة مع الذين لم يقاتلوا المسلمين ولم يخرجوهم من ديارهم، كما يحذرهم من موالاة المخاريب بأي وجه من الموالاة، قال الله تعالى:

لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾

مفهوم الآية:

- الترخيص في البر في معاملة الكفار غير المخاريب.
- النهي عن موالاة الكفار المخاريب.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تبرؤهم	تفعلوا الخير لهم.
تقسطوا	تعاملوا فيهم.
المقسطين	الذين يعاملون.
ظاهروا	أعانوا وساعدوا.
تولّوهم	تخذلوهم أنصاراً وأعواناً.

(٨) ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ لا ينهاكم الله - أيها المؤمنون - عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار بسبب الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تكرموهم بالخير، وتعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم وبركم بهم. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) إن الله يحب الذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم.

(٩) ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِخْرَاجُكُمْ أَنْ تُولَّوهُمْ﴾ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم بسبب الدين وأخرجوكم من دياركم، وعاونوا الكفار على إخراجكم أن تولوهم بالنصرة والمودة، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٩) ومن يتخذهم أنصاراً على المؤمنين وأحياناً، فأولئك هم الظالمون لأنفسهم، الخارجون عن حدود الله.

الفوائد والاستنباطات

١- الكفار قسمان :

- غير محاربين (مسالمون) .

- محاربون .

فالمسلمون هم الذين يلتزمون بالشروط التي ذكرها الله تعالى وهي :

١- ألا يقاتلوا المسلمين من أجل الدين .

ب- ألا يخرجوا المسلمين من ديارهم، وذلك بالتضييق عليهم وإحسانهم لترك بلادهم .

ج- ألا يساعدوا عدو المسلمين عليهم بأي نوع من المساعدة، قال تعالى : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ

يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ... الآية﴾ .

والمحاربون هم الذين يُخلّون بهذه الشروط، فهم :

أ- يقاتلون المسلمين في الدين .

ب- يخرجونهم من ديارهم .

ج- يساعدون عدوهم عليهم، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ

وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِخْرَاجُكُمْ... الآية﴾ .

٢- الكفار المسالمون يجوز معهم نوع من التعامل، قال تعالى : ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ - والبر يكون

بالإحسان إليهم بظعام وكسوة ونحو ذلك، خصوصاً إذا كانوا من الأقارب، مع عدم محبتهم في القلب .

والإقسط يكون بالحكم بينهم بالعدل والإنصاف، وعدم ظلمهم .

٣- لا تجوز موالاة الكفار بالمحبة أو بالمساعدة ضد المسلمين.

٤- عظمة هذا الدين، وسمو ما جاء به من أحكام وأخلاق، حيث أمر بالعدل حتى مع غير المسلمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ يَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ...﴾ الآية ﴿. (سورة المائدة: آية ٨).

٥- المقسط هو العادل، والقاسط هو الظالم الجائر، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْفَٰسِقُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾. (سورة الجن: آية ١٥).

■ مع أن الله تعالى أمر بمداواة الكفار وبعضهم، إلا أنه أمر بالعدل معهم والإحسان إليهم، ولا سيما الأقربين منهم.

أ- اقرأ الآيات الثمان الأولى من سورة المائدة واستخرج منها الآية التي تدل على هذا المعنى.

ب- اقرأ سورة لقمان واستخرج منها الآية التي تدل على هذا المعنى أيضاً.



س ١ : اربط بين الكلمة ومعناها فيما يلي :

ظاهرنا	تفعلوا الخير.
المقسطون	أعانوا وساعدوا.
تبرؤهم	تخذوهم أنصاراً.
تولؤهم	الذين يعدلون.

س ٢ : في الآيات دلالة على عظمة هذا الدين حيث أمرنا بالعدل حتى مع غير المسلمين .
■ اكتب الآية التي تدل على ذلك .

س ٣ : اذكر أنواعاً من الخير والإحسان الجائز فعلها مع الكفار المسلمين .

تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ١٠-١١)

الدرس
الغنائم والمشرؤون

كان من شروط صلح الحديبية ألا يأتي أحد من قريش للمسلمين إلا ردّ عليهم، فردّ رسول الله ﷺ الرجال، وجاءت المؤمنات مهاجرات، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرجن إلى رسول الله ﷺ فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم، لما أنزل الله فيهن قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ... الآية﴾.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهْنَّ جُلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تَعْصِمُوا الْكُفَّارَ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَسْتُمْ لَهُمْ أَنْفَقُوا ذَلِكَ كَمَا حُكِمَ اللَّهُ بِحُكْمٍ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

مفهوم الآية:

■ بيان حكم إرجاع المؤمنات المهاجرات إلى الكفار، وامتناعهن.

معاني الكلمات

معناها

الكلمة

انتقلن من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام.

مهاجرات

الكلمة	معناها
اختبروهن	اختبروهن .
جداح	إثم و حرج .
أبجورهن	مهورهن .
عصم	العصم : جنح عصمة وهو ما يعتصم به من سبب أو عقد ، والمراد : لا تبقوا عقود النساء
المشركات	المشركات .
انفلتت وفرت	انفلتت وفرت .

الشرح والتفسير

(١٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمَحْجُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِذَا جَاءَكُمْ النِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ، فَاخْتَبِرُوهُنَّ؛ لَتَعْلَمُوا صِدْقَ إِيمَانِهِنَّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ إِيمَانِهِنَّ﴾ ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا مَرْجِعَهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ بِحَسَبِ مَا يَظْهَرُ لَكُمْ مِنَ الْعَلَامَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ، فَلَا تَرُدُّوهنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ الْكَافِرِينَ، فَإِنَّ نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ لَا يَحِلُّ لِهِنَّ أَنْ يَتَرُوجْنَ الْكُفَّارَ، وَلَا يَحِلُّ لِلْكَافِرِ أَنْ يَتَزَوَّجُوا الْمُؤْمِنَاتِ، وَمَا أَنْفَقُوا﴾ وَأَعْطُوا أَزْوَاجَ اللَّاتِي اسْلَمْنَ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ، ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ وَلَا إِثْمَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَزَوَّجُوهُنَّ إِذَا دَفَعْتُمْ لَهُنَّ مَهْرَهُنَّ. ﴿وَلَا تُنْكِحُوا يَعْصِمَ الْكُفَّارُ﴾ وَلَا تَمْسُكُوا بِنِكَاحِ أَزْوَاجِكُمُ الْكَافِرَاتِ، ﴿وَسَتَلَوْا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَتْ لَكُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ وَاطْلُبُوا مِنَ الْمَشْرُكِينَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ مَهْرٍ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي ارْتَدَدْنَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَلُحِقْنَ بِهِمْ، ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فَلََّا تَخَالِفُوهُ. وَاللَّهُ عَلِيمٌ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، حَكِيمٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ.

(١١) ﴿وَإِنْ فَانَكُوهُنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ وَإِنْ لَحِقَتْ بَعْضُ زَوْجَاتِكُمْ مَرْتَدَاتٍ إِلَى الْكُفْرِ، وَلَمْ يَعْطِكُمُ الْكُفَّارُ مَهْرَهُنَّ الَّتِي دَفَعْتُمُوها لَهُنَّ، ثُمَّ ظَفَرْتُمْ بِهؤلاء الْكُفَّارِ أَوْ غَيْرِهِمْ وَانْتَصَرْتُمْ عَلَيْهِمْ، ﴿فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ بِمِثْلِ مَا أَنْفَقُوا وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ فاعطوا الذين ذهبوا أزواجهم من المسلمين من الغنائم أو غيرها مثل ما أعطوهم من المهور قبل ذلك، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون.

١- لما كان صلح الحديبية صالح النبي الكفار على أن من جاء منهم إلى المسلمين مسلماً أنه يُرد إلى المشركين، فاستثنى الله النساء لما في ردهن إليهم من المفسد الكثيرة.

٢- المرأة المهاجرة من بلاد المشركين إلى بلاد المسلمين تُخَفَّر، بأن تخلف أنه ما خرجت إلا رغبة في الإسلام، ولم تخرج لأي غرض آخر. وقيل: الامتحان بالمبايعة على الخصال المذكورة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ...﴾ (سورة الممتحنة: آية ١٢)، فإذا خلقت، فلا يجوز إرجاعها إلى زوجها الكافر.

٣- من أظهر شعائر الإسلام وأعماله فهو مؤمن بحسب ما ظهر منه، أما حقيقة الإيمان بالقلب فلا يعلمه إلا الله، قال تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ...﴾.

٤- يحرم أن تتزوج المسلمة بكافر، فإن أسلمت المرأة وبقي الزوج على كفره انحلت عقدها من زوجها الكافر، قال تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾، ويرد المسلمون عليه مهره الذي أعطاهها، ﴿وَمَا أَنفَقُوا﴾.

٥- يحرم أن يتزوج المسلم امرأة مشركة، فإن أسلم الرجل وبقيت المرأة على الشرك وجب عليه أن يفارقها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا بَعْضَ الْكُفَّارِ﴾ وهذا خاص بالمشركات، أما نساء أهل الكتاب (اليهود والنصارى) فيجوز للمسلم الزواج منهن بشرط أن يكن عفيفات لقوله تعالى: ﴿...وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْنَهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾. (سورة المائدة: آية ٥).

٦- المرأة المسلمة المهاجرة التي كانت زوجة لرجل كافر يباح للمسلم أن يتزوجها بعد أن يعطيها مهراً إذا خرجت من العدة؛ لبطان نكاحها من زوجها الكافر، قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾.

٧- وجوب الهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين، إذا لم يتمكن المسلم من إقامة شعائر دينه، ولم يكن لبقائه مصلحة.

٨- زوجة المسلم إذا خلعت بالكفار مرتدة ولم يُعْطِ الكفار زوجها المهر الذي دفعه فإن المسلمين يعطونه من غنائم الكفار مثل ما دفع من المهر.

■ أمر الله تعالى بالهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام ؛ لما في إقامة المسلم في بلاد الكفار من آثار سيئة عليه وعلى دينه .
- شارك زملاءك في تحديد بعض تلك الآثار .



س ١ : اجمع معلومات عن صلح الحديبية بالإسترشاد بعلمك ، ودرّس أهم الأحداث في هذا الصلح .

س ٢ : ما حكم زواج المسلمة بغير المسلم ؟

س ٣ : ما حكم زواج المسلم بامرأة من أهل الكتاب ؟

س ٤ : ما معنى «قامتحتوهم» ؟

تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ١٣-١٢)

الدرس
السادس والعشرون

أمر الله تعالى المؤمنين في الآيات السابقة بامتحان المؤمنين إذا جئوا إليهم مهاجرات، وفي الآية التالية يذكّر الله تعالى لنبيه ﷺ ما يمتحن به المؤمنين المهاجرات، فقد جاء في صحيح البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية، قال تعالى:

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعُهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَانْتَوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

مفهوم الآية:

- ذكر بيعة النساء.
- النهي عن موالاة الكفار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يُشْرِكْنَ	كذب، والمراد أن تنسب المرأة الولد إلى زوجها وهو ليس منه.
يَفْتَرِينَهُ	الافتراء: الاختلاق والكذب.
يَئِسُوا	قطعوا الأمل.

(١٢) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِشَهْتَيْنَ بَغْيَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قَبَائِحُهُنَّ وَأَسْتَغْفِرَنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يا أيها النبي إذا جاءك النساء المؤمنات بالله ورسوله يعاهدنك على ألا يجعلن مع الله شريكاً في عبادته، ولا يسرفن شيئاً، ولا يزني، ولا يقتلن أولادهن بعد الولادة أو قبلها، ولا يلحقن بازواجهن أولاداً ليسوا منهم، ولا يخالفنك في معروف تأمرهن به، فعاهدن على ذلك، واطلب لهن المغفرة من الله. إن الله غفور لذنوب عباده التائبين، رحيم بهم.

(١٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا تتخذوا الذين غضب الله عليهم لكفرهم أصدقاءً وأخلاء، ﴿قَدْ يَسْأَلُونَكَ بِالْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكَافِرُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ قد يسألك من ثواب الله في الآخرة، كما يسأل الكفار المقبورون من رحمة الله في الآخرة؛ حين شاهدوا حقيقة الأمر، وعلموا علم اليقين أنهم لا نصيب لهم منها، أو كما يسأل الكفار من تبعث موتاهم- أصحاب القبور-؛ لاعتقادهم عدم البعث.

- ١- مشروعية البيعة للإمام ووجوب الوفاء بها.
- ٢- حرمة الشرك بالله قليله وكثيره، وبيان أنه لا يحصل معه عمل.
- ٣- تحريم السرقة، وهي أخذ المال من حرزه، ويدخل في ذلك أخذ المال بغير حق عن طريق الخيانة أو الرشوة أو التطفيف في الوزن والكيل، وغير ذلك.
- ٤- تحريم الزنا وكل ما يؤدي إليه من الاختلاط بين الرجال والنساء، أو خلوة المرأة بالرجل الذي ليس محرماً لها، وغير ذلك.
- ٥- تحريم قتل الأولاد بعد ولادتهم، وهو ما يعرف في الجاهلية بالوآد، وتحريم قتلهم وهم أجنة في البطون وهو ما يسمى اليوم الإجهاض.
- ٦- وجوب حفظ الأنساب، ونسبة الولد لأبيه، قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ... الآية﴾ (سورة الاحزاب: آية ٥)، وتحريم نسبة الولد لغير أبيه.
- ٧- وجوب طاعة الرسول ﷺ في كل ما جاء به، قوله تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ الرُّسُولَ فَتَعُدُّهُ وَمَا تُنَكِّمُ عَنْهُ فَاَتَّخِذُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة الحشر: آية ٧).

٨- طاعة الرسول ﷺ مُطلَقة، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْصِيَنَّهُ فِي مَعْرُوفٍ﴾. إنما هو لبيان أن كل ما جاء به الرسول ﷺ معروف، أو لبيان أن طاعة ولاية الأمر من بعده بالمعروف.

٩- كانت هذه البيعة على ترك هذه الخصال المذمومة لكثرة وقوع النساء فيها، وهذه البيعة تسمى (بيعة النساء) ولا يعني ذلك أنهن لا يبايعن على غيرها كإقامة الصلاة وغيرها.

■ من محاسن الإسلام نهيه عن مساوئ الأعمال التي تفسد الفرد والمجتمع كما في الآيات المشروحة.
- ذكر زملاءك بمحاسن أخرى للإسلام.



س ١ : ما الجامع بين هذه الكلمات :

الافتراء

المبهتان

الإفك

س ٢ : استخرج من الآيات ما يلي :

أ- ثلاث محرمات .

ب- أمرين من الله لنبيه ﷺ .

ج- نهياً لعباده .

س ٣ : اقترح عنواناً لمضمون هاتين الآيتين .

الفصل الدراسي الثاني

تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدروس الأولى

يُرَبِّي اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَعَالِي الْأُمُورِ، وَيَحَذِّرُهُمْ مِنْ أَرَادْلِهَا قَوْلًا وَعَمَلًا، فَرِيَاهُمْ عِزَّ وَجَلَّ عَلَى أَنْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فِي أَقْوَالِهِمْ، مُؤَفِّينَ بِمَا التَزَمُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ، صَابِرِينَ سَاعَةَ الشَّدَةِ وَالْبَاسِ، قَالَ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَكَايِدُ الَّذِينَ آمَنُوا
لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ
﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرصُوعِينَ ﴿٤﴾

مفهوم الآيات

- الإنكار على من يقول قولاً ولا يصدق بالفعل.
- فضيلة الاصطفاف حين مقابلة العدو.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سبح لله	نزهه وعظمه.
العزیز	الغالب الذي لا يقهر.
الحكيم	ذو الحكمة الذي يضع الأمور فيمنا يناسبها.
كتم	عظم.
مقتاً	المقت: أشد البغض.
صفاً	صافين كما يصفون للصلاة، فلا يكون بينهم قرجة.
مرصوعين	متلاصق متلاحم لا يفرق بينه شيء.

الشرح والتفسير

- (١) ﴿سَمِيعٌ لِّمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ . عَظُمَ اللّهُ، وَنَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُقَهَّرُ، وَالْحَكِيمُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ.
- (٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَاتَّبَعُوا رَسُولَهُ لِمَ تَعِدُونَ وَعَدًا، وَتَقُولُونَ قَوْلًا، وَلَا تَقُومُونَ بِتَنْفِيزِهِ؟
- (٣) ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . عَظُمَ بَغْضًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالسَّتْكِمْ مَا لَا تَقُومُونَ بِفَعْلِهِ.
- (٤) ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْصُومٍ﴾ . إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ، الَّذِينَ يَكُونُونَ حَالِ الْقِتَالِ مُتَرَاهِمِينَ مُتَلَاصِفِينَ كَالْبِنَاءِ الْمُحْكَمِ حَتَّى لَا يَنْفِذَ مِنْهُ الْعَدُوُّ.

المبادئ والاستنباطات

- ١- من خالف فعله قوله فإنه ممن يدخل في مَقْتِ اللَّهِ له.
- ٢- يقول ﷺ: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أُوْتِمِن خان).
- ٣- فضل الجهاد في سبيل الله لأنه من الأعمال التي يحبها الله.
- ٤- ثبوت صفة المحبة لله سبحانه على ما يليق بذاته وجلاله.
- ٥- أهمية وحدة الصف والكلمة بين المسلمين، فكلما كانوا متحدين صاروا أقدر على مواجهة عدوهم.
- ٦- النظام والالتزام من الأمور التي يدعو إليها الإسلام، وهي من آدابه التي يجب على المسلم الحرص عليها.

■ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . حثٌّ على الوفاء بالوعد.

- استنبط مع مجموعتك أضرار خلف الوعد.



.. اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة (مقتاً) أي أعظم :

- أ - البغض .
ب - الحقد .
ج - الحسد .
د - الكبر .

س ٢ : العرض من الاستفهام في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا

لَا تَفْعَلُونَ ﴾ :

- أ - الدَّم .
ب - التشويق .
ج - التوبيخ .
د - التوجيز .

س ٣ : الفائدة من قوله تعالى : ﴿ مَسْبُحٌ لِلَّذِينَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْمَرْزُوقُ الْحَكِيمُ ﴾ :

- أ - تعظيم الله .
ب - تمجيد الله .
ج - تنزيه الله .
د - جميع ما ذكر .

س ٤ : حكم خلف الوعد :

- أ - مكروه .
ب - محرم .
ج - شرك أصغر .
د - شرك أكبر .

س ٥ : من صفات المنافقين التي وردت في سورة الصف :

- أ - كثرة الكلام .
ب - كثرة الضحك .
ج - إخلاف الوعد .
د - السبب والشتم .

س ٦ : من صفة المؤمنين المذكورة في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا

لَا تَفْعَلُونَ ﴾ . هي :

- أ - مطابقة القول والعمل .
ب - مخالفة القول ومطابقة العمل .
ج - مطابقة القول ومخالفة العمل .
د - مخالفة القول والعمل .

س ٧ : من خالف قوله فعله فإن الله :

- أ - يُفقره .
- ب - يحقته .
- ج - يخزيه .
- د - يهلكه .

س ٨ : وسيلة الجهاد المذكورة في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ يُتْرَكُونَ﴾ هي جهاد بـ :

- أ - المال .
- ب - النفس .
- ج - اللسان .
- د - جميع ما سبق .

س ٩ : الآثار السلبية من اختلاف الأمة الإسلامية :

- أ - تشتت الأمة .
- ب - ضعف الأمة .
- ج - ذهاب القوة .
- د - جميع ما سبق .

تفسير سورة الصف

(الآيتين رقم ٦٠-٥)

الرسول عليهم الصلاة والسلام خير الناس للناس، وأكرم الخلق عند الله عز وجل، فحقهم المحبة والإكرام والتعديق والطاعة مآلاً، خصوصاً وقد بان صدقهم، لكن مع ذلك تعاقبت أكثر الأمم على أذيتهم وعصيانهم وتكذيبهم من أول رسول بعثه الله إلى رسولنا محمد ﷺ، قال تعالى:

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمْتُم مِّنْ رَسُولِ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ يَحَبِّي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي
مِّنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦١﴾

مفهوم الآية:

■ موقف الكفار من الرسول عليهم الصلاة والسلام.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إِسْرَءِيلَ	مائلوا.
إِسْرَءِيلَ	هو النبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.
مُصَدِّقًا	موافقاً.
بَيْنَ يَدَيَّ	ما تقدمني.
الْبَيِّنَاتِ	الحجج الواضحة.

(٥) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِقَوْمِهِ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾. واذكر - يا محمد ﷺ - لقومك حين قال النبي موسى عليه السلام لقومه: لِمَ تَقُولُونَ لِقَوْمِهِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وأنتم تعلمون أن الله قد بعثني بالحق بالرسالة إليكم، ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ فلما مالوا عن الحق زادهم الله ميلاً عن قبول الحق عقوبة لهم على زيغهم الذي اختاروه لأنفسهم، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ والله لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة.

(٦) ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ واذكر - يا محمد ﷺ - لقومك - حين قال عيسى ابن مريم لقومه: إني بعثني الله إليكم رسولاً، ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ موافقاً لما أُمِّمَ من الكتاب المنزل على موسى عليه السلام ومتابعاً له، ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَتَىٰهُمُ أَهْدًى﴾ وشاهداً بصدق رسول يأتي من بعدي يزمن يدعي أحمد - وهو أحد أسماء النبي محمد ﷺ - وداعياً إلي التصديق به، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ فلما أتى المبشر به محمد ﷺ بالآيات الواضحات، قالوا هذا الذي جئت به سحر واضح.

- ١- أودى نبي الله موسى عليه السلام من قومه بني إسرائيل كثيراً، وقد حكى الله عنهم شيئاً من ذلك في القرآن، منها عصيانه في دخول الأرض المقدسة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لِمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنظُرُكَ خَلْقًا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾. (سورة المائدة: آية ٢٢).
- ٢- ظهر في بني إسرائيل عدم مراعاة الأنبياء، فوصفهم بالنقائص والعيوب، فهذا رسولهم الأعظم موسى عليه السلام مع علمهم بصدق رسالته إلا أنهم آذوه، وهو بينهم، فما ظنك بغيره من الأنبياء، خصوصاً نبينا محمد ﷺ الذي أظهروا له العداوة والبغضاء.
- ٣- إن الله لا يُضِلُّ قوماً ابتداءً، بل يبين لهم الطريق، فإن اختاروا الضلال عاقبهم به حتى لا يمكنهم الخروج منه.
- ٤- إن عيسى ابن مريم عليه السلام بشر رسول، ولم يدَّع أنه ابن الإله أو أنه الإله كما يقول الكفار من النصارى.
- ٥- وردت بشارة عيسى عليه السلام بنبينا محمد ﷺ واضحة لا غموض فيها، لكن النصارى حَرَفُوا هذه البشارة، ولَبَّسُوا على أتباعهم، فحرموهم خير هذا النبي المبارك ﷺ.
- ٦- نبينا محمد ﷺ أسماء، منها ما ذكره عيسى عليه السلام، وهو أحمد، ومنها الماحي، والحاشر، والعاقب.
- ٧- إذا عجز الكفار عن مفارقة حجة الرسل اتهموهم بعدد من التهم، ومن التهم الجاهزة عندهم وصف الرسول بأنه ساحر، وبأن ما جاء به سحر.



■ للنبي محمد ﷺ عليك حقوق كثيرة. اذكر ثلاثة منها.

التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : بنو إسرائيل هم أولاد نبي الله :

- أ - موسى عليه السلام .
ب - عيسى عليه السلام .
ج - يعقوب عليه السلام .
د - إبراهيم عليه السلام .

س ٢ : المَيل عن الحق معني له :

- أ - المحقت .
ب - الزيف .
ج - الفسق .
د - المخالفة .

س ٣ : من الآثار المترتبة على إتباع الذنب بالذنب مع الإصرار :

- أ - الطبع على العقل واتباع الهوى .
ب - الاستكبار في القلب والعقل .
ج - الطبع على القلب والحرمان من الهداية .
د - ذهاب بركة العمر والمال .

س ٤ : من أركان الإيمان :

- أ - التصديق بالرسول .
ب - صوم رمضان .
ج - الأمر بالمعروف .
د - إقامة الصلاة .

س ٥ : حكم الإيمان بالأنبياء والرسل :

- أ - واجب .
ب - سنة مؤكدة .
ج - مباح .
د - مستحب .

س ٦ : يشرى التوراة والإنجيل المذكورة في سورة الصف ببعثة :

- أ - سليمان عليه السلام .
- ب - محمد ﷺ .
- ج - داود عليه السلام .
- د - إبراهيم عليه السلام .

س ٧ : حجة الكفار في كل زمان ومكان حين تعجزهم الحجة أن يقولوا عن الحق إنه :

- أ - جنون .
- ب - سحر .
- ج - شعر .
- د - جميع ما سبق .

س ٨ : العلة من وصف الكفار للأنبياء بأنهم سحرة لـ :

- أ - الاتفاق فيما بينهم .
- ب - التكبر على الرسل .
- ج - الحفاظ على سمعتهم .
- د - صرف الناس عن الحق .

تفسير سورة المص

من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (٩)

الدرس الثالث

لما ذكر الله جل وعلا في الآيات السابقة أذية الكفار لرسولهم، وعداءهم لدعوتهم، ذكر في هذه الآيات، مواصلة تلك الأذية، وذلك العداء، على تنوع ألوانه، أقوالاً وأفعالاً، ثم بين أن الإسلام حق، ومنصور على غيره من الأديان. فقال تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾
يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾

موضوع الآيات:

- عداء الكفار لهذا الدين.
- وعد الله بإظهار دينه ولو كره المشركون.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
افتري	اخترق وكذب.
يطفئوا	يخمدوا.
مُتِمُّ نُورِهِ	مُظْهِر نُورِهِ وَمُعْلِيهِ.

الشرح والتفسير

- (٧) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ولا أحد أشد ظليماً ممن اختلق على الله الكذب، وهو يُطلب منه الدخول في الإسلام، والله لا يوفق الذين ظلموا أنفسهم بالكفر إلى الخير.
- (٨) ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ يطلب هؤلاء ويتمنون أن يطفئوا القرآن، ويخمدوا الحق الذي بُعث به محمد ﷺ بأقوالهم الباطلة الكاذبة، والله مظهر دينه وتعليه على جميع الأديان، ولو أبغض ذلك المجاهدون.
- (٩) ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ الله الذي بعث رسوله ﷺ بالقرآن وبالإسلام؛ لتعليه على الأديان المخالفة، ولو أبغض الدين يشركون - بعبادة الله - ذلك.

الفوائد الاستنباطية

- ١- للافتراء على الله بالكذب صور عديدة، منها أن يدعي رجل النبوة، ومنها أن يزعم أن حكماً ما هو حكم الله، وهو ليس كذلك، ومنها تكذيب المرسلين، ومنها تحريف الكتب، وغير ذلك من أنواع الكذب على الله سبحانه.
- ٢- الحرمان من الهداية الحققة هو عقوبة الإعراض عن دين الله أو افتراء الكذب على الله.
- ٣- إن كثيراً من أعم الكفر تحارب الإسلام بوسائل شتى من أجل إطفاء نوره، وأنى لهم ذلك.
- ٤- أي محاولة للكفار في طمس معالم هذا الدين فإنها ستنتهي إلى فشلهم في ذلك، وفي ذلك تطمين كبير للمؤمنين.
- ٥- إن الله قد تكفل بحفظ هذا الدين، وبإعلانه على جميع الأديان. وإن لم يقم به قوم من المسلمين فإنه يُبدلهم بغيرهم ممن يقومون به حق القيام.
- ٦- إن القرآن العظيم هدى للعالمين، فما من خير إلا ودعا إليه، وما من شر إلا وحذر منه.
- ٧- إن دين الإسلام الذي بُعث به محمد ﷺ هو الدين الحق الذي لا يقبل الله غيره، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. (سورة آل عمران: ٨٥).

■ تقدم في الآيات المفسرة ما يدل على ظهور دين الإسلام على جميع الأديان.
 - اذكر من السنة ما يدل على ذلك.

التفكير

- اختر الإجابة الصحيحة:

- س ١ : معنى ﴿مِثْمُورٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مِثْمُورٌ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ أي :
 أ - مكمل نوره .
 ب - مظهر دينه وهو النور ومُعلّيه .
 ج - عاصم رسوله .
 د - منجي المؤمنين .

- س ٢ : معنى ﴿يُظهِرُهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُظهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي :
 أ - ليبيّنه .
 ب - ليبيّنه .
 ج - ليعلّيه .
 د - ليبيّنز به .

س ٣ : من أنواع الظلم، ظلم الإنسان :

- أ - لنفسه .
 ب - لغيره .
 ج - لربه .
 د - لجميع ما سبق .

س ٤ : من أشد الناس ظلماً : الذي يقتري الكذب على :

- أ - الناس .
 ب - الله .
 ج - النفس .
 د - الوالدين .

س ٥ : الحرمان من الهداية : عقوبة افتراء الكذب على :

- أ - الله .
 ب - الناس .
 ج - الوالدين .
 د - النفس .

س ٦ : من طرق الأعداء التي سلكوها في محاربة المسلمين :

- أ - القوة العسكرية .
- ب - الغزو الفكري .
- ج - القوة المادية .
- د - جميع ما سبق .

س ٧ : غاية الأعداء من محاربة دين الله :

- أ - حقدهم على المسلمين .
- ب - إطفاء نور الله .
- ج - تشويه الإسلام .
- د - جميع ما سبق .

س ٨ : شهد الله تعالى في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ وَهُدًى وَبِالنُّورِ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى

الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ على أن :

- أ - محمداً رسول من عند الله .
- ب - القرآن هدى للناس .
- ج - الإسلام هو الدين الحق وهو عال وظاهر .
- د - جميع ما سبق .

س ٩ : علامة ظهور الدين الإسلامي على كل الأديان :

- أ - كثرة الأموال عند المسلمين .
- ب - العلو على سائر الأديان .
- ج - كثرة أعداد المسلمين .
- د - سعة بلاد المسلمين .

تفسير سورة العنكبوت

من الآية رقم (١٠) إلى آخر السورة

الدروس التوجيهية

لقد تقدم في الآيات السابقة بيان ما قابل به أعداء الله عز وجل رسوله عليهم الصلاة والسلام من الأذى والكذب، وفي هذه الآيات يبين الله أن المؤمنين كانوا مغايرين لأولئك الكفار، فهم المصدقون الطائعون. ولاجل ذلك فتح لهم الله سبحانه أعظم ثجارة معه، فهي محققة الأرباح، عظيمة المكاسب في الدنيا والآخرة، إنها الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله بالأموال والأنفس. فقال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَجْرٍ مُسْتَقِيمٍ تَجِيبُ لَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْهِمِّ ۚ تَوَكَّلُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا
نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَتَأَمَّنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ۝

مفهوم الآيات:

• التجارة الربحية.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أولئك	أولئككم.
الحواريين	من آمن بعيسى عليه السلام.
فأيدنا	فؤينا.
ظاهرين	غالبين.

(١٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَرٍ شَجِيحٍ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ يا أيها الذين صدقوا بالله ورسوله هل

أرشدكم إلى تجارة تنقلكم من عذاب موحٍ؟

(١١) ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تدارمون

على إيمانكم بالله ورسوله، وتجاهدون لنصرة دين الله بما تملكون من الأنفس والأموال، فلكم أفضل وأحسن لكم من غيرها من التجارات الدنيوية، إن كنتم تفرقون بين منافع هذه التجارات ومضارها.

(١٢) ﴿يَغْيُرُ لَكُمْ دُونَكُمْ وَيَدْخُلُكُمْ جَنَّاتُ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

إن قمتم بهذه التجارة الربحية يسر الله ما قمتم به من المعاصي، ويدخلكم بساتين تجري الأنهار تحت أشجارها، ويدخلكم مساكن طاهرة زكية لا دنس فيها، تقيمون فيها بلا انقطاع، وذلك الجزاء لكم هو الفوز العظيم.

(١٣) ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ونعمة أخرى تتمنونها في الدنيا، وهي أن

تنصروا على عدوكم، وأن يفتح الله لكم بلادهم، وبشر - يا محمد ﷺ - المؤمنين بالنصر والفتح في الدنيا، والجنة في الآخرة.

(١٤) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله؛ كونوا أعداءً لدين الله، ﴿كَمَا

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَن أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ هُنَّ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ كما كان أصفياء عيسى

عليه السلام أعداءاً لدين الله، حين قال لهم عيسى عليه السلام: من منكم يتولى إغاثتي في دين الله؟

فقال هؤلاء الأصفياء: نحن أعداؤك في دين الله، ﴿فَتَأْمَنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ يَّقِوتَ الْإِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ فانقسم

بنو إسرائيل في أمر عيسى عليه السلام، فمنهم من اهتدى واتبع عيسى عليه السلام، ومنهم من كفر

بعيسى؛ إما لم يؤمن به، وإما غلا فيه فجعله ابن الله، أو جعله هو الله، تعالى الله عما يقولون، ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ

آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ ففوّى الله المؤمنين بعيسى عليه السلام على عدوهم من الكفرة، فاعلى الله كلمتهم في عيسى ببعثة محمد ﷺ.

١- استخدام أسلوب الحث والتشويق؛ من الأساليب التي يستفيد منها المسلم في الدعوة إلى الله وفي الحث على

الأعمال الصالحة، فقد حثهم الله وشوقهم بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَرٍ شَجِيحٍ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾.

٢- تقريب صورة العمل بطريقة مرغبة فيه وبما يعرفونه من الأعمال التي يقومون بها، فقد جعل العمل له سيحانه تجارة، والربح ظاهر فيها للمسلم.

- ٣- الجهاد الحق من أعلى القربات التي يتقرب بها المسلم لربه.
- ٤- لا يكون الجهاد جهاداً في سبيل الله إلا إذا كان خائصاً في إعلاء كلمة الله سبحانه.
- ٥- الاقتداء بالأفعال الحسنة التي عملتها الأمم السابقة؛ من الأمور التي حث عليها القرآن الكريم، فقد قال الله لرسوله ﷺ بعد أن ذكر جملة من الأنبياء: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْهُمْ أَقْبَدُ...﴾ (سورة الأنعام: آية ٩٠).
- ٦- أن الدين لا يقوم بالأنبياء فقط، بل لا بد من وجود اتباع يقومون به في حياة النبي عليه السلام وبعده.
- ٧- أن النصر في نهاية المطاف لاتباع الأنبياء ولو طال زمن الضلال، فالانتصار لأهل التوحيد من النصارى لم يتحقق إلا ببعثة النبي ﷺ.

■ ذكر الله تعالى في الآيات المفسرة ثمرات الإيمان بالله، والجهاد في سبيله بالمال والنفس.

- تدبر هذه الآيات، ثم بين تلك الثمرات.



- اختر الإجابة الصحيحة:

- س ١: الحواريون هم أضياف وخوارج:
- أ- إبراهيم عليه السلام.
 - ب- موسى عليه السلام.
 - ج- عيسى عليه السلام.
 - د- داود عليه السلام.
- س ٢: المخاطب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خَلِّ أَذُنُكُمْ عَنْ عَجْزِ زُجَجِكُمْ إِنِّي خَشِيتُ أَنِّي فَأَلْقِيكُمْ فِي الضَّلَالَةِ﴾ (سورة النور: آية ٢٣) هو:
- أ- الأعراب عموماً.
 - ب- المؤمنون من أهل مكة.
 - ج- المؤمنون من أهل المدينة.
 - د- جميع المؤمنين.

س ٤: جزاء التجارة الربحية مع الله :

- جـ - دخول الجنات في الآخرة،
د - جميع ما سبق.

س ٤ : الأسلوب الذي استخدمه القرآن الكريم في الحث على العمل الصالح في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلُوبُكُمُ غُلَامٌ ۖ أَذْكُرْ تَتَذَكَّرُونَ فَلَا رُبَّ قَلْبٍ عَمٍ ۖ ۝ ١٠٠ ۝ ١٠١ ۝ ١٠٢ ۝ ١٠٣ ۝ ١٠٤ ۝ ١٠٥ ۝ ١٠٦ ۝ ١٠٧ ۝ ١٠٨ ۝ ١٠٩ ۝ ١١٠ ۝ ١١١ ۝ ١١٢ ۝ ١١٣ ۝ ١١٤ ۝ ١١٥ ۝ ١١٦ ۝ ١١٧ ۝ ١١٨ ۝ ١١٩ ۝ ١٢٠ ۝ ١٢١ ۝ ١٢٢ ۝ ١٢٣ ۝ ١٢٤ ۝ ١٢٥ ۝ ١٢٦ ۝ ١٢٧ ۝ ١٢٨ ۝ ١٢٩ ۝ ١٣٠ ۝ ١٣١ ۝ ١٣٢ ۝ ١٣٣ ۝ ١٣٤ ۝ ١٣٥ ۝ ١٣٦ ۝ ١٣٧ ۝ ١٣٨ ۝ ١٣٩ ۝ ١٤٠ ۝ ١٤١ ۝ ١٤٢ ۝ ١٤٣ ۝ ١٤٤ ۝ ١٤٥ ۝ ١٤٦ ۝ ١٤٧ ۝ ١٤٨ ۝ ١٤٩ ۝ ١٥٠ ۝ ١٥١ ۝ ١٥٢ ۝ ١٥٣ ۝ ١٥٤ ۝ ١٥٥ ۝ ١٥٦ ۝ ١٥٧ ۝ ١٥٨ ۝ ١٥٩ ۝ ١٦٠ ۝ ١٦١ ۝ ١٦٢ ۝ ١٦٣ ۝ ١٦٤ ۝ ١٦٥ ۝ ١٦٦ ۝ ١٦٧ ۝ ١٦٨ ۝ ١٦٩ ۝ ١٧٠ ۝ ١٧١ ۝ ١٧٢ ۝ ١٧٣ ۝ ١٧٤ ۝ ١٧٥ ۝ ١٧٦ ۝ ١٧٧ ۝ ١٧٨ ۝ ١٧٩ ۝ ١٨٠ ۝ ١٨١ ۝ ١٨٢ ۝ ١٨٣ ۝ ١٨٤ ۝ ١٨٥ ۝ ١٨٦ ۝ ١٨٧ ۝ ١٨٨ ۝ ١٨٩ ۝ ١٩٠ ۝ ١٩١ ۝ ١٩٢ ۝ ١٩٣ ۝ ١٩٤ ۝ ١٩٥ ۝ ١٩٦ ۝ ١٩٧ ۝ ١٩٨ ۝ ١٩٩ ۝ ٢٠٠ ۝ ٢٠١ ۝ ٢٠٢ ۝ ٢٠٣ ۝ ٢٠٤ ۝ ٢٠٥ ۝ ٢٠٦ ۝ ٢٠٧ ۝ ٢٠٨ ۝ ٢٠٩ ۝ ٢١٠ ۝ ٢١١ ۝ ٢١٢ ۝ ٢١٣ ۝ ٢١٤ ۝ ٢١٥ ۝ ٢١٦ ۝ ٢١٧ ۝ ٢١٨ ۝ ٢١٩ ۝ ٢٢٠ ۝ ٢٢١ ۝ ٢٢٢ ۝ ٢٢٣ ۝ ٢٢٤ ۝ ٢٢٥ ۝ ٢٢٦ ۝ ٢٢٧ ۝ ٢٢٨ ۝ ٢٢٩ ۝ ٢٣٠ ۝ ٢٣١ ۝ ٢٣٢ ۝ ٢٣٣ ۝ ٢٣٤ ۝ ٢٣٥ ۝ ٢٣٦ ۝ ٢٣٧ ۝ ٢٣٨ ۝ ٢٣٩ ۝ ٢٤٠ ۝ ٢٤١ ۝ ٢٤٢ ۝ ٢٤٣ ۝ ٢٤٤ ۝ ٢٤٥ ۝ ٢٤٦ ۝ ٢٤٧ ۝ ٢٤٨ ۝ ٢٤٩ ۝ ٢٥٠ ۝ ٢٥١ ۝ ٢٥٢ ۝ ٢٥٣ ۝ ٢٥٤ ۝ ٢٥٥ ۝ ٢٥٦ ۝ ٢٥٧ ۝ ٢٥٨ ۝ ٢٥٩ ۝ ٢٦٠ ۝ ٢٦١ ۝ ٢٦٢ ۝ ٢٦٣ ۝ ٢٦٤ ۝ ٢٦٥ ۝ ٢٦٦ ۝ ٢٦٧ ۝ ٢٦٨ ۝ ٢٦٩ ۝ ٢٧٠ ۝ ٢٧١ ۝ ٢٧٢ ۝ ٢٧٣ ۝ ٢٧٤ ۝ ٢٧٥ ۝ ٢٧٦ ۝ ٢٧٧ ۝ ٢٧٨ ۝ ٢٧٩ ۝ ٢٨٠ ۝ ٢٨١ ۝ ٢٨٢ ۝ ٢٨٣ ۝ ٢٨٤ ۝ ٢٨٥ ۝ ٢٨٦ ۝ ٢٨٧ ۝ ٢٨٨ ۝ ٢٨٩ ۝ ٢٩٠ ۝ ٢٩١ ۝ ٢٩٢ ۝ ٢٩٣ ۝ ٢٩٤ ۝ ٢٩٥ ۝ ٢٩٦ ۝ ٢٩٧ ۝ ٢٩٨ ۝ ٢٩٩ ۝ ٣٠٠ ۝ ٣٠١ ۝ ٣٠٢ ۝ ٣٠٣ ۝ ٣٠٤ ۝ ٣٠٥ ۝ ٣٠٦ ۝ ٣٠٧ ۝ ٣٠٨ ۝ ٣٠٩ ۝ ٣١٠ ۝ ٣١١ ۝ ٣١٢ ۝ ٣١٣ ۝ ٣١٤ ۝ ٣١٥ ۝ ٣١٦ ۝ ٣١٧ ۝ ٣١٨ ۝ ٣١٩ ۝ ٣٢٠ ۝ ٣٢١ ۝ ٣٢٢ ۝ ٣٢٣ ۝ ٣٢٤ ۝ ٣٢٥ ۝ ٣٢٦ ۝ ٣٢٧ ۝ ٣٢٨ ۝ ٣٢٩ ۝ ٣٣٠ ۝ ٣٣١ ۝ ٣٣٢ ۝ ٣٣٣ ۝ ٣٣٤ ۝ ٣٣٥ ۝ ٣٣٦ ۝ ٣٣٧ ۝ ٣٣٨ ۝ ٣٣٩ ۝ ٣٤٠ ۝ ٣٤١ ۝ ٣٤٢ ۝ ٣٤٣ ۝ ٣٤٤ ۝ ٣٤٥ ۝ ٣٤٦ ۝ ٣٤٧ ۝ ٣٤٨ ۝ ٣٤٩ ۝ ٣٥٠ ۝ ٣٥١ ۝ ٣٥٢ ۝ ٣٥٣ ۝ ٣٥٤ ۝ ٣٥٥ ۝ ٣٥٦ ۝ ٣٥٧ ۝ ٣٥٨ ۝ ٣٥٩ ۝ ٣٦٠ ۝ ٣٦١ ۝ ٣٦٢ ۝ ٣٦٣ ۝ ٣٦٤ ۝ ٣٦٥ ۝ ٣٦٦ ۝ ٣٦٧ ۝ ٣٦٨ ۝ ٣٦٩ ۝ ٣٧٠ ۝ ٣٧١ ۝ ٣٧٢ ۝ ٣٧٣ ۝ ٣٧٤ ۝ ٣٧٥ ۝ ٣٧٦ ۝ ٣٧٧ ۝ ٣٧٨ ۝ ٣٧٩ ۝ ٣٨٠ ۝ ٣٨١ ۝ ٣٨٢ ۝ ٣٨٣ ۝ ٣٨٤ ۝ ٣٨٥ ۝ ٣٨٦ ۝ ٣٨٧ ۝ ٣٨٨ ۝ ٣٨٩ ۝ ٣٩٠ ۝ ٣٩١ ۝ ٣٩٢ ۝ ٣٩٣ ۝ ٣٩٤ ۝ ٣٩٥ ۝ ٣٩٦ ۝ ٣٩٧ ۝ ٣٩٨ ۝ ٣٩٩ ۝ ٤٠٠ ۝ ٤٠١ ۝ ٤٠٢ ۝ ٤٠٣ ۝ ٤٠٤ ۝ ٤٠٥ ۝ ٤٠٦ ۝ ٤٠٧ ۝ ٤٠٨ ۝ ٤٠٩ ۝ ٤١٠ ۝ ٤١١ ۝ ٤١٢ ۝ ٤١٣ ۝ ٤١٤ ۝ ٤١٥ ۝ ٤١٦ ۝ ٤١٧ ۝ ٤١٨ ۝ ٤١٩ ۝ ٤٢٠ ۝ ٤٢١ ۝ ٤٢٢ ۝ ٤٢٣ ۝ ٤٢٤ ۝ ٤٢٥ ۝ ٤٢٦ ۝ ٤٢٧ ۝ ٤٢٨ ۝ ٤٢٩ ۝ ٤٣٠ ۝ ٤٣١ ۝ ٤٣٢ ۝ ٤٣٣ ۝ ٤٣٤ ۝ ٤٣٥ ۝ ٤٣٦ ۝ ٤٣٧ ۝ ٤٣٨ ۝ ٤٣٩ ۝ ٤٤٠ ۝ ٤٤١ ۝ ٤٤٢ ۝ ٤٤٣ ۝ ٤٤٤ ۝ ٤٤٥ ۝ ٤٤٦ ۝ ٤٤٧ ۝ ٤٤٨ ۝ ٤٤٩ ۝ ٤٥٠ ۝ ٤٥١ ۝ ٤٥٢ ۝ ٤٥٣ ۝ ٤٥٤ ۝ ٤٥٥ ۝ ٤٥٦ ۝ ٤٥٧ ۝ ٤٥٨ ۝ ٤٥٩ ۝ ٤٦٠ ۝ ٤٦١ ۝ ٤٦٢ ۝ ٤٦٣ ۝ ٤٦٤ ۝ ٤٦٥ ۝ ٤٦٦ ۝ ٤٦٧ ۝ ٤٦٨ ۝ ٤٦٩ ۝ ٤٧٠ ۝ ٤٧١ ۝ ٤٧٢ ۝ ٤٧٣ ۝ ٤٧٤ ۝ ٤٧٥ ۝ ٤٧٦ ۝ ٤٧٧ ۝ ٤٧٨ ۝ ٤٧٩ ۝ ٤٨٠ ۝ ٤٨١ ۝ ٤٨٢ ۝ ٤٨٣ ۝ ٤٨٤ ۝ ٤٨٥ ۝ ٤٨٦ ۝ ٤٨٧ ۝ ٤٨٨ ۝ ٤٨٩ ۝ ٤٩٠ ۝ ٤٩١ ۝ ٤٩٢ ۝ ٤٩٣ ۝ ٤٩٤ ۝ ٤٩٥ ۝ ٤٩٦ ۝ ٤٩٧ ۝ ٤٩٨ ۝ ٤٩٩ ۝ ٥٠٠ ۝ ٥٠١

- جـ - ضرب الامثال .
د - المعظة والعبرة .
ب - السؤال والتشويق .
أ - التهديد والوعيد .

س ٥ : من شروط صحة قبول الأعمال :

- 1- المداومة على العمل .
جـ الإيمان بالله .
ب- المجاهرة بالعمل .
د - أدائه جماعة .

س ٦ : من نتائج استجابة المؤمنين لأمر الله والجهاد في سبيله :

- أ - فتح مكة.
ب - نصر الإسلام.
ج - الخلاص من الشرك.
د - جميع ما سبق.

ج ٧ : تكوّن تبصرة الله بـ :

- ج - النفس .
د - جميع ما سبق .
ب - الفعل .
أ - القول .

تفسير سورة الجمعة

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٨)

لله عز وجل على عباده نعم كثيرة عظيمة، لكن أكملها نعمة: ما أمّن الله به عليهم من إرسال هذا النبي الكريم ﷺ يتلو عليهم القرآن، ويعلمهم الدين، ويظهرهم من الشرك والآثام، فتسّم لهم الهداية ويحصلون على هذا الفضل العظيم. وجعل الله على العرب أكمل إذ جعل هذا الرسول منهم وبلسانهم. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْقُدُّوسُ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ ① هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ② وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ③ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ④

مفهوم الآية

■ فضل الله تعالى على الناس عامة - إذ بعث إليهم نبيه محمداً ﷺ - ، وعلى العرب خاصة إذ جعله منهم .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يسبح	ينزه ويعظم.
الملك	الذي يملك الأشياء ويصرف فيها بمشيئته.
القدوس	الطاهر المنزه عن كل نقس وعيب.

الكلمة	معناها
الإنس	جمع أني، وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب، وكذلك كان حال غالب العرب الذين بُعث فيهم رسول الله ﷺ.
يركبهم	يظفرهم.
لنا بالحدود	لم يوجدوا في عهد النبي ﷺ، وسيأتون بعده ويلزمون به.

الشرح والتفسير

- (١) ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلَائِكَةُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ ﴿يُعَظِّمُ اللَّهُ وَيُتَزَكَّى عَمَّا لَا يُلَاقِي بِهِ كُلُّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وهو وحده المالك لكل شيء المنصرف فيه كيفما شاء؛ الطاهر من كل عيب ونقص، القوي الذي لا يغلب، ذو الحكمة في أقواله وأفعاله وتدبيره.
- (٢) ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ هو الذي أرسل في العرب رسولا منهم إلى جميع الناس، يقرأ عليهم القرآن، ﴿وَرَزَّازِهِمْ وَعَلَّمَهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ ويظهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ويُنمِّي ما عندهم من المحاسن ويعلمهم القرآن والسنة النبوية، ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَيْسَ بِمُعَلِّمِينَ﴾ ٢ وإن هؤلاء العرب كانوا قبل بعثته في انحراف واضح عن الحق.
- (٣) ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِقَاءَ الْحَقُّوَابِهِمْ﴾ ٣ وأرسله إلى آخرين لم يجئوا بعد، وسيجيئون، وهم من العرب وغيرهم، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٤ والله القوي الغالب على كل شيء ذو الحكمة في أقواله وأفعاله وتدبيره.
- (٤) ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ٥ ذلك البعث وما يتبعه من إيمان من آمن؛ فضل من الله يهبه لمن يشاء، والله ذو الإحسان والعطاء الجزيل.

الموائد الاستنباطية

- ١- الأصل في كل الكائنات أنها تُتَزَكَّى الله وتعظمه، ولم يخرج عن هذا سوى المكلفين وهم الإنس والجن المدين أعطوا الاختيار، فكفر بعضهم، فخرج عن الشرف في العبادة، وهو تسبيح الله.
- ٢- من أسماء الله الحسنى: الملك، القدوس، العزيز، الحكيم، وهذه الأسماء يتعبد الله بدعائه بها.
- ٣- اصطفاؤه النبي من العرب، واصطفاه العرب من كل الشعوب لتكون فيهم الرسالة الخاتمة (فضل من الله لا عمل للناس فيه).
- ٤- نخصيص العرب بالامتنان لأنهم أول من يقوم بالدعوة، فإذا فهموها نقلوها لغيرهم من الشعوب.

٥- أخرج البخاري في صحيحه: (تلا رسول الله ﷺ سورة الجمعة، فلما بلغ ﴿وَأَسْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ . قال الصحابة: مَنْ هم يا رسول الله ﷺ؟ فوضع يده على سلمان الفارسي، ثم قال: «لو كان العلم بالثريا لقاله رجال من هؤلاء»، وهذا فيه إشارة إلى دخول قوم سلمان في الإسلام، وانتفاعهم به، ونفعهم له.

٦- من مهمات الرسول ﷺ: قراءة القرآن، وتطهير الناس من الشرك والأخلاق القاسدة، وتنميتهم بالأخلاق الحميدة وتعليمهم الكتاب والسنة.

٧- في الآيات دلالة صديق القرآن حيث أخبر عن قوم بأنهم سيؤمنون بالرسول بعد موته، فكان ما ذكره.

• قارن مع مجموعات حال العرب قبل بعثة النبي ﷺ وبعدها.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: آمن الله على العرب في بداية سورة الجمعة بـ:

- أ - كثرة الأموال .
- ب - إيمانهم في مكة .
- ج - بعثة محمد ﷺ فيهم .
- د - إطعامهم من الجوع .

س ٢: من صفات النبي ﷺ التي وردت في بداية سورة الجمعة:

- أ - يتلو عليهم القرآن .
- ب - يطهرهم من أدناس الشرك .
- ج - يعلمهم الكتاب والسنة .
- د - جميع ما سبق .

س ٣: ﴿تِلْكَ رُسُولُ اللَّهِ ﷺ سُوْرَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا بَلَغَ ﴿وَالْآخِرِينَ وَيَتْلُوهُمْ﴾ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَرَضَ عَلَيْهِ عَلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ فِي الثَّرَى لَنَا لَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ» - بدل الحديث على:

- أ - عموم رسالته ﷺ.
- ب - أنه خاتم الأنبياء.
- ج - خصوصية رسالته ﷺ.
- د - أنه سيد المرسلين.

س ٤: كانت حالة العرب قبل الإسلام:

- أ - رخاء.
- ب - أمناً.
- ج - حضارة.
- د - جهلاً.

س ٥: عزّ الأمة وشرفها يكون بـ:

- أ - الصناعة.
- ب - الدين.
- ج - التجارة.

تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة منته العظيمة على هذه الأمة العربية، إذ بعث فيهم رسولاً منهم، وكانت اليهود يزعمون أنهم هم أولياء الله، وأهل العلم والفضل، ذكر الله عز وجل أن هؤلاء الذين حُمِلوا التوراة فلم يعملوا بها وذلك بعدم اتباع النبي ﷺ أنه لا فضيلة لهم، وأن مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل كتب العلم فوق ظهره، ولكن لا يستفيد منها. قال تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَنْمُونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

مفهوم الآية:

- وجوب العمل بالعلم.
- تكذيب اليهود فيما ادعوه من أنهم أولياء الله تعالى من دون الناس.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حُمِلُوا التوراة	كُتِبُوا العمل بها.
أَسْفَارًا	جمع سفر، وهو الكتاب.
زَعَمْتُمْ	ادَّعَيْتُمْ.

الكلمة	معناها
الغيب	ما غاب عنك.
الشهادة	ما تشاهده ونحس به.

الشرح والتفسير

- (٥) ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ شبه اليهود الذين كلفوا العمل بما في التوراة من أحكام، ولم يعملوا بها؛ كحمار الحمار الذي يحمل على ظهره كتب العلم، لكنه لا ينتفع بها، ﴿يَتْلُو مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ قبح مثل القوم الذين لم يصدقوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ والله لا يوفق القوم الظالمين الذين يخرجون عن طاعته.
- (٦) ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَيْتُمْ أَمْرَكُمْ أَزِلْسَاءٌ لِلَّذِينَ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قل - يا محمد ﷺ - لليهود: إن ادعيتكم - كذبا - انكم أحبباء الله وأصفياؤه دون غيركم من الناس، فادعوا على أنفسكم بالموت الذي يقربكم من ربكم إن كنتم صادقين في ادعائكم محبة الله لكم.
- (٧) ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا قَدْ مَتَّيْدِيهِمْ﴾ ولا يقع من هؤلاء اليهود محبة الموت وطلبه أبداً، بل هم يؤثرون الدنيا ويفرون من الموت خوفاً من عقاب الله لهم بسبب ما قدموه من الأعمال السيئة، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ والله عليم بالذين نقصوا حظوظ أنفسهم بالكفر.
- (٨) ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ فَعَرِّضُونِ إِلَى عَذَابِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشِقْكُمْ مِنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قل - يا محمد ﷺ - إن الموت الذي تهربون منه، فإنه آتٍ إليكم لا محالة، ثم ترجعون يوم البعث إلى ربكم الذي يعلم كل شيء، - غاب عنكم هذا الشيء أو كان حاضراً نشاهدونه -، ولا يخفى عليه شيء، فيخبركم بما كنتم تعملون من الأعمال السيئة التي تستحقون عليها العقاب.

الموائد والاستبانات

- ١- هذا الوصف الذي وصف الله به اليهود لا يختص بهم فقط، فكل من كان عنده علم ولم يعمل به فإنه كالحمار الذي يحمل أسفاراً، لكن هذا التشبيه ظاهر في اليهود لكثرة مخالفة أخبارهم.
- ٢- أنه لا يلزم أن كل من تعلم العلم الشرعي أن ينتفع به، بل لا ينتفع به إلا من صدق في نيته، وتوجه بها إلى الله.
- ٣- إن ضرب المثل في القرآن إنما هو للاعطاء به والعمل بما فيه، فإن كان أمراً محموداً عُمل، وإن كان أمراً مذموماً اجْتَنِبَ.
- ٤- لو كان اليهود شعب الله المختار كما يزعمون لطلبوا الموت وتمنوه؛ لأنه سيكون لهم من الكرامة أكثر مما

لهم في الدنيا، لكن لعلمهم ويفينهم بكذبهم نجدهم احرص الناس على الحياة، وأكثرهم فراراً من الموت الذي هو ملاقيهم لا محالة.

٥- في الآية دلالة على صدق القرآن، وأنه من عند الله، حيث لم يُقَمِّ يهودي واحد يطلب الموت؛ لعلمهم بأنه لو طلب واحد منهم الموت لمات، وقد قال الله: ﴿وَلَا يَمُنُّونَ أَبَدًا﴾ فكان ما قال؛ فلم يتمنه أحد منهم.

٦- من جهل اليهود وضلالهم عن الحق أنهم يعلمون أنهم على باطل، لذا يخافون من الموت بسبب سوء أعمالهم، ومع هذا فإنهم لا يؤمنون بمحمد ﷺ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في كتبهم.

٧- الموت حتم لا زَمَّ على كل حي، والمؤمن يستعد له بالعمل الصالح، والكافر أو المنافق نجده من أشد الناس فراراً منه.

٨- علم الله شامل ومحيط بكل شيء، لا يخفى عليه ما كان غائباً عنك، كما لا يخفى عليه ما هو حاضر بين يديك، والغيب والشهادة إنما هما بالنسبة للمخلوق.

■ ثمرة العلم والعمل



- ناقش مع مجموعتك فضائل العمل بالعلم، ثم دوّن هذه الفضائل في كتابك.

التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: اسم الكتاب الذي أنزل على اليهود هو:

أ - التوراة.

ب - الزبور.

ج - الإنجيل.

د - القرآن.

س ٢ : وجه الشبه في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْجَمَارِ
يُحْمَلُونَ أَشْقَارًا ﴾ .

- أ - عدم الانتفاع بالعلم .
ب - شدة التحميل والياس .
ج - عدم القدرة على التفكير .
د - كثرة الاسفار للعلم .

س ٣ : حكم العمل بالعلم :

- أ - مستحب .
ب - واجب .
ج - سنة مؤكدة .
د - مباح .

س ٤ : زعم اليهود بأنهم أولياء الله وشعبه المختار فتحذاهم الله بأن يدعوا على أنفسهم بـ :

- أ - الموت .
ب - الفقر .
ج - السقم .
د - الحرق .

س ٥ : موقف المسلم من الموت :

- أ - الإيمان به .
ب - الاستعداد له .
ج - أمر لازم لكل حي .
د - جميع ما سبق .

س ٦ : موقف الكافر من الموت :

- أ - إنكاره .
ب - عدم الاستعداد له .
ج - الفرار منه .
د - جميع ما سبق .

تفسير سورة الجمعة

من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة

المدرس السابق

عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة، فجاءت غير من الشام، فأنقزل الناس إليها، حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً، فانزلت هذه الآية التي في سورة الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً... الآية﴾.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ثَوَدَىٰ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

مفهوم الآيات:

- السعي إلى صلاة الجمعة عند النداء لها.
- تقديم الجمعة على ما سواها من الأعمال.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فاسعوا	امضوا واذهبوا.
ذرّوا	اتركوا.
قُضِيَتِ	أُذيت وُفِرغ منها.

معناها	الكلمة
انتشروا	نفرقوا.
ابتغوا	اطلبوا.
انفضوا	انصرفوا ومالوا.

الشرح والتفسير

(٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُدِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله؛ إذا أذن المؤذن للصلاة في يوم الجمعة - وهو الأذان الثاني - فامضوا إلى سماع الخطبة وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ واتركوا البيع، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك الأمر الذي أمرتم به أفضل لكم، لما فيه من مغفرة الذنوب واكتساب الأجر من الله فإن كنتم تعلمون منفعة أنفسكم فافعلوا ذلك.

(١٠) ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ فإذا سمعتم الخطبة وأديتم الصلاة فنتفروا في الأرض، واطلبوا رزق الله بسمعكم، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ واذكروا الله كثيراً؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

(١١) ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ طَرَأَ انْفُسُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ وإذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئاً من لهُو الدنيا ورينها تفرقوا من مجلسهم معك إليها، وتركوك تخطب على المنبر، ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْيَجْرِ﴾ قل - يا محمد ﷺ -: الذي عند الله من الثواب والنعيم المقيم أفضل من اللهُو - الذي في طيل أو غيره من اللهُو -، وأفضل من التجارة، ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّزِقِينَ﴾ والله الذي بيده خزائن كل شيء هو خير من يعطي، فاطلبوا الخير منه.

الفوائد والاستنباطات

١- وجوب صلاة الجمعة.

٢- التذكير إلى الجمعة مستحب، فقد ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم: (مَثَلُ الْمُجْهِرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي بِفَرَّةٍ، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي الْكَبْشَ، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي الدَّجَاجَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي الْبَيْضَةَ).

٣- أفضل يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، وهو مما خصَّ الله به هذه الأمة، وفيه ساعة لا يدعو فيها مسلم إلا استجيب له، وفيه خلُق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، وفيه تقوم الساعة.

- ٤- يحرم البيع بعد النداء الثاني، ومن فعله فهو آثم بسبب ارتكابه المنهي عنه، وهو البيع.
- ٥- النهي عن البيع يلزم منه النهي عن الشراء؛ لأن كل بيع لا يقع إلا بشراء، كما يدخل في ذلك كل ما يشغل المسلم عن خطبة الجمعة وصلاتها.
- ٦- لما حرم الله ما كان مباحاً قبل صلاة الجمعة نُبِه على جواز فعل هذه الأفعال بعد الانتهاء منها؛ كالانتشار في الأرض والبيع وغيرها.
- ٧- مشروعية ذكر الله في كل حال.
- ٨- في قوله تعالى: ﴿ وَتَرْكُوكَ قَائِمًا ﴾ وجوب الخطبة للجمعة؛ لأنها لو لم تكن واجبة، لما عاتبهم الله عليها، كما أن فيه مشروعية القيام أثناء الخطبة، فلو جلس لجاز، لكنه خالف السنة.
- ٩- طلب الرزق إنما يكون من الله، فهو الذي بيده مفاتيح الرزق، فمن زعم أن غير الله يمكنه أن يرزق العباد، فقد أشرك بالله.

• اكتب مع مجموعتك الآداب التي ينبغي لك فعلها يوم الجمعة .



- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت غير من الشام فأنفل الناس إليها حتى لم يبق إلا النوا عشر رجلاً، فأنزلت هذه الآية :

- أ- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ .
- ب- ﴿ أَنَا أَمْلِكُكُمْ وَأُولَئِكَمْ فِتْنَةٌ وَأَنَا اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ .
- ج- ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا... الآية ﴾ .
- د- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ... الآية ﴾ .

س ٢ : قوله تعالى : ﴿ وَتَذَكَّرَ أَيَّاماً ﴾ في سورة الجمعة أي تركوك قائماً في :

- أ - المحراب .
- ب - المنبر .
- ج - الصلاة .
- د - المعركة .

س ٣ : حكم صلاة الجمعة :

- أ - فرض كفاية .
- ب - واجب .
- ج - سنة مؤكدة .
- د - سنة .

س ٤ : حكم التكبير إلى صلاة الجمعة قبل النداء الثاني :

- أ - فرض كفاية .
- ب - مباح .
- ج - مستحب .
- د - واجب .

س ٥ : التكبير إلى صلاة الجمعة في الساعة الأولى كمن يقدم :

- أ - بدنة .
- ب - بقرة .
- ج - كبشاً .
- د - دجاجة .

س ٦ : من خصائص يوم الجمعة

- أ - أن فيه ساعة الإجابة .
- ب - فيه خلق آدم .
- ج - فيه أدخل آدم الجنة .
- د - جميع ما سبق .

س ٧ : من مستحبات يوم الجمعة :

- أ - الاغتسال .
- ب - استعمال الطيب .
- ج - لبس أحسن الثياب .
- د - جميع ما سبق .

س ٨ : حكم البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني لمن تلزمه :

- أ - بدعة .
- ب - مباح .
- ج - حرام .
- د - مكروه .

تفسير سورة المنافقون

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)

الدرس الثاني

أخرج البخاري في كتاب التفسير من صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنت مع عبي، فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا، وقال أيضاً: ولكن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرس منها الأذل، فذكرت ذلك لعبي، فذكره عبي لرسول الله ﷺ. فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدّقهم رسول الله ﷺ وكذبني، فأصابني هم لم يصيبني مثله قط، فجلست في بيتي، فانزل الله عز وجل: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷻ﴾ الآيات، فأرسل إلي رسول الله ﷺ فقرأها علي، ثم قال: (إن الله قد صدّقك). أخرجه البخاري برقم (١٩٠١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷻ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا فطُغِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾

مفهوم الآيات:

■ بعض صفات المنافقين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أيمانهم	جمع يمين، وهي الخلف والقسم.
جُنَّة	حماية ووقاية.
صدوا	أعرضوا.
طُغِيَ	خُتِمَ وَقُبِلَ.

(١) ﴿إِذَا جَاءَهُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا انْشَهِدْ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾
إذا حضر مجلسك المنافقون الذين يظهرون الإسلام ويخفون الكفر؛ قالوا بالشهادتهم: لشهد أنك لرسول من الله، والله يعلم أنك لرسوله، والله يعلم بما في قلوب المنافقين ويحكم عليهم بأنهم كاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك.

(٢) ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ جعل هؤلاء المنافقون الحلف والقسم وقاية لهم، يشقون به من العذاب الديني بإقامة الحنث عليهم، ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فكانوا بهذا الفعل مانعين لأنفسهم ولغيرهم عن طريق الحق المستقيم، ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) إنهم قبيح ما كانوا يفعلونه من أعمال النفاق الشنيعة.

(٣) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(٢) ذلك لأنهم صدقوا بالله وبرسوله، ثم انقلبوا إلى الكفر فابطنوه، فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

١- النفاق نوعان:

- نفاق اعتقادي، وهو أن يبطن الكفر ويظهر الإسلام، وهذا مخرج من الملة، والنفاق في هذه الآية هو من هذا النوع.

- نفاق عملي؛ مثل: الكذب في الحديث، وإخلاف الوعد، وخيانة الأمانة، وهذا النوع لا يخرج من الملة، ومن عمل بشيء من ذلك ففيه خصلة من نفاق.

٢- عقاب المنافقين أنهم في الدرك الأسفل من النار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ خَصِيرًا﴾^(٣). (سورة النساء: آية ١٤٥).

٣- فضح الله تعالى المنافقين بذكر صفاتهم التي تنطبق عليهم في كل عصر وآب، دون أن يذكر أسماء المنافقين الذين كانوا في عهد النبي ﷺ، لكي يطبق المؤمن هذه الصفات على من تظهر عليه، ولا يربطها بأشخاص معينين يكونون هم المقصودين دون غيرهم.

٤- من الصفات التي تكون في المنافقين: الحلف الكاذب، فتراه يحلف على عدم إثباته الشيء مع رؤية بعض الناس له أثناء إثباته لذلك الأمر.

٥- أن من صفات المنافقين: صدُّ غيرهم عن سبيل الله، ولهم في ذلك أساليب متنوعة، منها نقد قضايا الدين باسم التصحيح والتجديد وغيرها، ومنها بثُّ الفاحشة بين الناس، وغير ذلك من الأعمال التي يصدون بها عن سبيل الله.

٦- حَكَّم الله على المنافقين بعدم الفقه، وهذا ظاهر لمن تأمل حالهم وأعمالهم، فتراهم يخطئون للصدِّ عن دين الله، وإذا بتخطيئهم ينقلب عليهم ويصير وبالاً عليهم، فمن حارب الله، فنهائنه إلى الخسران.



■ ذكر الله تعالى في هذه الآيات شيئاً من صفات المنافقين وهي: الكذب، والإعراض عن الإسلام، وصرف الناس عنه، وكثرة الحلف لإخفاء نفاقهم.

- استدل من الآيات السابقة على كل صفة من هذه الصفات.

التفويض

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: قصة زيد بن أرقم - عندما سمع عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، وذكر ذلك للنبي ﷺ، وسأله ﷺ: للمنافقين عن ذلك، - هي سبب لنزول قوله تعالى:

- أ - ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ خِزَانًا لِّمَالِهِمْ لَبِثُوا لَكَائِمًا... الآية ﴾.
- ب - ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُسْتَفِيقُونَ قَالُوا اقْضِ عَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ... الآية ﴾.
- ج - ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَرَوْنَ رَسُولَكُمْ وَهُمْ عَدُوٌّ لِّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ... الآية ﴾.
- د - ﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ... الآية ﴾.

س ٢: معنى كلمة ﴿جَنَّةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَنْفُسَهُمْ جَنَّةً﴾:

- أ - جنة عدن.
- ب - الجن والشياطين.
- ج - نعمة واضحة.
- د - وقاية وحماية.

س ٣: إظهار الإسلام وإبطان الكفر تعريف لـ:

- أ - الفسق .
- ب - الشُّرك الخفي .
- ج - النفاق .
- د - الكفر .

س ٤: من أنواع النفاق : (النفاق) :

- أ - العملي .
- ب - السري .
- ج - الجهري .
- د - الدثبوي .

س ٥: من أنواع النفاق الاعتقادي :

- أ - الكذب في الحديث .
- ب - خلف الوعد .
- ج - خيانة الأمانة .
- د - تكذيب الرسول ﷺ .

س ٦: من أنواع النفاق العملي :

- أ - تكذيب الرسول ﷺ .
- ب - تكذيب القرآن .
- ج - الخيانة والغدر .
- د - محبة الكفار .

تفسير سورة المنافقون

من الآية رقم (٤) إلى الآية رقم (٦)

الدروس الثامنة

لما ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة بعض صفات المنافقين، من الكذب في الحديث، والایمان الكاذبة، والإعراض عن الإسلام، وصد الناس عنه، ذكر سبحانه في هذه الآيات صفات أخرى من صفاتهم. فقال عز وجل:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُمْسِندٌ ۚ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوّ فَاحْذَرْهُمْ فَنُلَهِمُ اللَّهُ أَنْ يَقُولُوا ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءٌ وَهُمْ وَأَسْمُهُمْ رَبَّاهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۝ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝﴾

معجم الألفاظ

■ صفات أخرى للمنافقين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خُشْبٌ	جمع خشبة.
مُمْسِندٌ	تمالة إلى الجدار.
يُوقَلُونَ	يُقَالُونَ وَيُصْرَفُونَ.
لَوَّارُءٌ	عطفوا وأمالوا.
يَصُدُّونَ	يعرضون.

(٤) ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَبَيعُوا أَجْسَانَهُمْ﴾ وإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبتك هيئاتهم ومناظرهم، ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمِعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ وإن يتحدثوا تصغي لحديثهم؛ لفصاحة منطقيهم، ﴿كَلِمَاتٍ خُشِبَ عَلَيْهَا﴾ لفراغ قلوبهم من العلم والإيمان، وفراغ عقولهم من الفهم كالأخشاب الملقاة على الخائط، التي لا حياة فيها، ﴿بِحَسْبِ كُلِّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يظنون كل صوت عالٍ واقعاً عليهم، وضاراً بهم؛ لعلمهم بما هم عليه من الضلال، ولغرض جبنهم، والرعب الذي تمكن من قلوبهم، ﴿هُرَّ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ﴾ هم الذين تناهوا في العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، ﴿فَلَهُمْ اللَّهُ أَفْ تَوْفَكُونُ﴾ فلما كان هذا حالهم دعا عليهم بالقتل وطردهم من رحمة كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

(٥) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا أَلَاؤُكُمْ أَتَى اللَّهُ لَكُمْ رَسُولٌ أَلَاؤُكُمْ﴾ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبِلوا ثائبين معذرين عما بدر منكم من القول السيئ؛ فيطلب لكم رسول الله من ربه أن يعفو عنكم، أمالوا رؤوسهم استهزاء واستكباراً، ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ وأبصرتهم -يا محمد ﷺ- يعرضون عنك، وهم متعالون عن الامتثال لما طُلب منهم.

(٦) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة أم لم تطلبها لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبداً، لإصرارهم على الفسق، ورسوخهم في الكفر، ﴿وَإِنْ أَلَّ اللَّهُ لَيَحْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ إن الله لا يوفق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

- ١- يقول ﷺ: (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى ألوانكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم). والمنافقون لهم جمالٌ ومنظرٌ وفصاحةٌ لسانٍ لكنهم عند الله خاسرون.
- ٢- إن حسن المظهر ليس هو المعول عليه في الحكم على الناس، وإنما يُنظر إلى الصدق في الأقوال وحقائق الأفعال.
- ٣- من صفات المنافقين الخوف والهلع والجبن، لأنهم يخفون النفاق، ويخافون أن يُطلع عليهم المسلمون فيقيمون عليهم الحد.
- ٤- أكبر خطر على المسلمين هم المنافقون، وهم من يُصطلح عليهم في المصطلحات العسكرية اليوم بالطابور الخامس؛ لأنهم بين أظهر المسلمين، وهم الذين يكشفون أسرار المسلمين ومواقع ضعفهم للعدو.

- ٥- المنهج الشرعي عدم اتهام أحد بالنفاق بمجرد الظن والتوهم بل لا بد من اليقين في ذلك ، لكن من استراب من أحد فليحذره .
- ٦- الاستغفار للمنافق أو الكافر لا ينفعهما ما داما على حالهما من النفاق أو الكفر، ولم يُسلما .



■ ذكر الله جل وعلا في هذه السورة شيئا من صفات المنافقين .

- بين كيف السلامة منها .

التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة ﴿ يُوَفِّكُونَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ قَالَهُمْ أَتَنُفِّكُونَ ﴾ ؟

- أ - يؤمرون .
 ب - يكذبون .
 ج - يصرفون .
 د - يسخرون .

س ٢ : وجد الشبه بين الخُشب الصندة والمنافقين :

- أ - القوة والصّلاة .
 ب - عدم النقع .
 ج - الجمال والحسن .
 د - قبح المنظر .

س ٣ : المقياس الحقيقي في الحكم على الناس :

- أ - كثرة المال .
- ب - حسن المظهر .
- ج - صدق الأقوال .
- د - فصاحة اللسان .

س ٤ : سبب خطورة المنافقين على المسلمين أكثر من غيرهم هو :

- أ - لمعرفتهم بأسرارهم .
- ب - لأنهم أقرباء .
- ج - لشدة فصاحتهم .
- د - لكثرة أعدادهم .

س ٥ : المنهج الشرعي في الحكم على الناس هو :

- أ - تجنبهم والحذر منهم .
- ب - الاتهام بمجرد الظن .
- ج - إقامة الدليل الثابت .
- د - النظر إلى سلوكهم .

س ٦ : حكم الاستغفار للمنافقين :

- أ - مباح .
- ب - محرم .
- ج - مكروه .
- د - سنة .

س ٧ : حكم المسارعة إلى التوبة والاستغفار :

- أ - واجب .
- ب - سنة .
- ج - مباح .
- د - مستحب .

تفسير سورة المنافقين

(الآيتين رقم ٧٠)

الدرس العاشر

لما كشف الله تعالى للمؤمنين شيئاً من صفات المنافقين، كشف هنا بعض أقوالهم وآمالهم القبيحة والخبثية.

فقال تعالى:

هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ
السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
لَيُخْرِجَنَّكَ الأَعَزُّ مِنهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

موقع الآيتين

• عداة المنافقين للإسلام وأهله أولاً وفعلاً وعزماً.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ينفضوا	يتفرقوا.
خزائن	الخزائن جمع خزانة، وهي ما يحفظ به الأشياء.



(٧) ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَالَيْنَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ هؤلاء المنافقون هم الذين يقولون لأهل المدينة: لا تعطوا أموالكم لأصحاب محمد - ﷺ - حتى يتفرقوا عنه، ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٧) والله وحده خزان الرزق في السموات والأرض يعطيها من يشاء، ويمنعها عن من يشاء، ولكن المنافقين لا يفهمون ذلك.

(٨) ﴿ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّكَ أَغْرَابُنَا أَوْ لَيَأْتِيَنَّاكَ بِكَثَافٍ مِمَّنْ يُضَيِّقُكَ وَالْأَفْئِدَةُ كَالْأَفْئِدَةِ ﴾ يقول المنافقون: لئن عُدنا إلى المدينة ليخرجنك الأقباط أو ليعطينا بكثافة من يضيقك والأفئدة كالأفئدة يريدون أنفسهم - الأذل الأقل - يريدون الرسول ﷺ وأصحابه، ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٨) والله الغلبة والقوة والرسول وللمؤمنين لا لغيرهم، لكن المنافقين لا يدرون بذلك.



- ١- من صفات المنافقين السعي في أذية المسلمين بشتى الطرق والوسائل.
- ٢- قلّة فقه المنافقين لهذا الدين، حيث يحسبون أن المسلمين إنما اتفقوا حول رسول الله ﷺ من أجل المال وطلب القوت.
- ٣- من أساليب الكفار حصار المسلمين اقتصادياً، فيمنعون عنهم القوت، كما فعل كفار مكة لما حاصروا الرسول ﷺ ومن آمن معه ومن خرج من آل هاشم في الشعب، وكذا المتأفقون يدعون إلى مثل هذا العمل.
- ٤- من جهل المنافقين أنهم لا يدركون أن الرزق بيد الله، وأنه يرزق من يشاء بغير حساب، وليس لهم أن يرزقوا أو يمنحوا الرزق.
- ٥- جهل المنافقين بمعرفة القوة الحقيقية، حيث يعتمدون إلى ما عندهم من قوة المال والجاه والولد، ويحسبون أن ذلك يخفي عنهم، لكن ظهر لهم أنها لا تنفعهم لما احتاجوا إليها.
- ٦- إن العزة الحقيقية لا تكون إلا لله وبالله، لذا جعلها الله لرسوله ﷺ وللمؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَلَهُوَ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾
- في ضوء هذه الآية بين القوة الحقيقية للمسلمين.

التمرين

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: المقصود بالعزة في قوله تعالى: ﴿وَلَهُوَ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾
أ - الغلبة.
ب - العلو.

ج - الظهور.
د - جميع ما سبق.

س ٢: قال تعالى: ﴿وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾. رد الله في هذه الآية على:
أ - الكافرين.

ج - المنافقين.
ب - اليهود.

س ٣: مصدر القوة عند المؤمنين:

أ - الإيمان.

ج - السَّلاح.
ب - المال.

س ٤: اكتب مشاعرك تجاه ما قاله المنافقون للرسول ﷺ وأصحابه، من خلال ما

قرأته في هذا الدرس.

تفسير سورة المنافقون

من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة

المادة
الحدادية

لما بين الله جل وعلا في الآيات السابقة شيئاً من صفات المنافقين، وأعمالهم القبيحة، حذر سبحانه في هذه الآيات المؤمنين من الخلاق المنافقين وأفعالهم، وآلا يلتفوا بالمال والولد عن طاعته عز وجل فقال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتْلُوا كُتُبَ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ
الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾
وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

موقع الآية:

- الحذر من الاشتغال بالأموال والأولاد عن ذكر الله عز وجل.
- الحث على الإنفاق في سبيل الله تعالى قبل الموت.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تأفككم	تشغللكم.
لولا أخرتني	هلا أجلت موتي.
أصدق	أنفق مالا في سبيل الله.



(٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

يا أيها الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله، لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ومن شغلته أمواله وأولاده عن ذلك؛ فأولئك هم الذين تنقص حظوظهم من كرامة الله ورحمته.

(١٠) ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

وانفقوا أيها المؤمنون من بعض ما أعطيناكم في طريق الخير مبشرين بذلك قبل أن يجيء أحدكم الموت، فيقول نادماً: يا رب هلا أجلتني وامهلتنني إلى وقت قصير فتصدق بمالي وأكون من الصالحين.

(١١) ﴿وَلَنْ يُغْنِيَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

والله عليم بدقائق ما تفعلونه من الأفعال.

الموادوا الاستنباط

١- يجب على المسلم الحذر من الانشغال عن عبادة الله بما أعطاه من الأموال والأولاد وغيرها من زينة الحياة الدنيا.

٢- الدنيا دار ابتلاء، وقد يتلى الله عبده بكثرة المال والولد لينظر كيف يعمل فيهما.

٣- إن من تربية النفس عدم الشح والبخل في إنفاق المال في سبيل الله، وذلك مما يكتب في ميزان حسناته.

٤- أن المال الذي تنفقه لم يأتك بجدارة فيك، بل هو رزق من الله، وهو قادر على منعك منه، فما جاءك بتوفيقه لا تبخل به على عبيده.

٥- إن مما يورث الخسرة على العبيد أنهم لن يخذلوا ليتمتعوا بالمال، والمعاقلة من أدراك هذه الحقيقة، وانفق المال في سبيل الله.

٦- الآجال محددة ومقدرة، فبادر بالأعمال الصالحة، فإنك لا تدري متى تموت.

■ ذكر الله عز وجل في الآيات المفسرة اغتنام نعمة المال ، ونعمة الحياة بالصدقة والعمل الصالح .

- من خلال منافستك مع زملائك دوّن ثلاث نعيم أخرى ، ذكر النبي ﷺ أن على المسلم أن يُغتنمها .

التمرين

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : مما يعد المسلم عن الشئ :

- أ - الإنفاق في سبيل الله .
- ب - عدم جمع المال .
- ج - الإسراف والتبذير .
- د - طول الأمل في الحياة .

س ٢ : حال المسلم المقصّر عند الموت هو :

- أ - الندم .
- ب - المرض .
- ج - الضمير .
- د - القرار .

س ٣ : ثمرة الإيمان بالقُدرة على النفس هي :

- أ - العزة .
- ب - الحب .
- ج - الأطمئنان .
- د - الحلم .

تفسير سورة النازعات

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس
الثاني عشر

خلق الله تعالى العباد، وبشرهم أسباب الهداية إلى دينه الحق، فمنعهم من قُدْر الله له الخير، فاستفاد من هذه الأسباب، فأمن بالله ووحدته، ومنهم من خذل فأعرض عن دين الله، وكفر به، والله عليم بعمل الجميع، مُجَازٍ كُلَّ عَامِلٍ بما عمل. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَقْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ①
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُفِّسُكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ②
وَالْأَرْضُ بِالْحَقِّ وَصُورُكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ③
وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ④

مفهوم الآيات:

- انقسام الناس إلى مؤمنين وكفار.
- حكمة الله البالغة في جميع خلقه.
- سعة علم الله عز وجل.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الحمْد	ذِكْرُ الله بما فيه من صفات الكمال والجلال.
صُورُكُمْ	أَشْكَالُكُمْ.
المَصِيرُ	المرجع.

الطرد والتفسير

- (١) ﴿يَسْبِيحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَدَى الْمَلَأِكِ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١ ﴿يعظم الله وينزهه عما لا يليق به كل ما في السموات وما في الأرض، له سبحانه التصرف المطلق في كل شيء، وله البناء الحسن الجميل، وهو على كل شيء قدير.
- (٢) ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُفَخَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ٢ ﴿الله هو الذي أوجدكم من العدم، فبعضكم جاحد لا إله غيره فلا يعبد، وبعضكم مصدق به عامل بشرعه، وهو سبحانه بصير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم بها.
- (٣) ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ٣ ﴿أوجد الله السموات والأرض بالحكمة البالغة، وجعل لكم شكلاً خافياً بكم في أحسن صورة، وإليه المرجع يوم القيامة، فيجازي كلا بعمله.
- (٤) ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُعْشَرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ٤ ﴿يعلم سبحانه وتعالى كل ما في السموات والأرض، ويعلم ما تخفونه - أيها الناس - فيما بينكم، وما تظهرونه، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ٥ ﴿والله عليم بما تضره الصدور وما تخفيه النفوس.

الفوائد والاستنباط

- ١- كل المخلوقات تسبح الله تسييحاً متجدداً غير منقطع، ولا يخرج من هذا التسييح إلا الكافر الذي يعصي الله، قال تعالى: ﴿يَسْبِيحُ لَدَى الْمَلَأِكِ السُّبْحِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا غَفُورًا﴾ . (سورة الإسراء: آية ٤٤).
- ٢- الناس عند الله على صنفين لا غير مؤمن به يستحق عطاءه وجزاءه، وكافر به يستحق عقابه.
- ٣- كل ما خلق الله فهو لحكمة، ولا يوجد في خلقه عيب أبداً، فمن لم يدرك الحكمة من خلق شيء ما، فعليه أن يكل الأمر لله الحكيم في أفعاله وأقواله وتدابيره.
- ٤- الإنسان أحسن الخلق صورة، وهذا من تكريم الله له.
- ٥- شمول علم الله سبحانه لكل شيء، فلا يخفى عليه شيء البتة، وهذا المعنى يتكرر كثيراً في القرآن، لكي يكون المسلم مراقباً لله في جميع شؤونه.



■ الإيمان بعلم الله تعالى المحيط بكل شيء، يُشمر للمؤمن ثمرات طيبة.
- استخراج مع مجموعتك أربعاً منها، ودونها هنا.

الأسئلة

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة ﴿ الْحَمْد ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْحَمْد ﴾ أي

أ - الاستغناء . ب - الرجاء .

ج - التنزيه . د - الثناء .

س ٢ : يدلّ تسميخ المخلوقات لله تعالى على انفراده بـ :

أ - الملئك . ب - الحكمة .

ج - العدل . د - العلم .

س ٣ : ينقسم الناس في سورة التغابن إلى :

أ - يهود ومؤمنين . ب - نصارى ومؤمنين .

ج - مجوس ومؤمنين . د - مؤمنين وكافرين .

س ٤ : واجب الإنسان تجاه ربه :

أ - الاعتراف به . ب - الشكر له .

ج - الثناء عليه . د - جميع ما ذكر .

س ٥ : يجب على المسلم نحو الإيمان بشمول علم الله أن :

أ - يعتمد على القدر . ب - يصلح ظاهره .

ج - يصلح ظاهره وباطنه . د - يصلح باطنه .

س ٦ : دُلّ على تكريم الله للإنسان من الآيات في هذا الدرس .

تفسير سورة النازعات

(الآيتين رقم ٥-٦)

الدرس
الثالث عشر

لما ذكر الله عز وجل في أول السورة من أوصافه الكاملة العظيمة، ما به يُعرف ويُعبد، فنقذ أوامرنا، وتجنب مساخطه، أخبرنا بما فعل بالأمم السابقة من العقوبة في الدنيا، وما ينظرهم في الدار الآخرة من العذاب الأليم، وذلك بسبب كفرهم وكبرهم وإعراضهم. قال تعالى:

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٦

مفهوم الآية:

■ عقوبة الكفار في الدنيا والآخرة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وبال	عاقبة.
البينات	الواضحات.
غني	كامل الغنى غير محتاج لأحد.
حميد	متصف بصفات الحمد التي لا نقص فيها.

(٥) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَكَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الم بأنكم - أيها المشركون - خير الذين كفروا من الأمم الماضية قبلكم، إذ حل بهم سوء عاقبة كفرهم وسوء المعاليم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب اليم موجه؟

(٦) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ مِثْلُنَا يَرْسُدُ وَلَوْ أَنَّا فَكَّرْنَا بِاللَّهِ وَجَّهَدُوا رَسُولَهُ وَأَعْرَضُوا عَنْ الْحَقِّ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ. وَاسْتَغْنَى اللَّهُ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ لَه الْغَنَى النَّامُ الْمَطْلُوقُ، حَمِيدٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَصَفَانَهُ لَا يُبَالِي بِهِمْ، وَلَا يَضُرُّهُ ضَلَالُهُمْ شَيْئًا.

الفوائد الاستنباطية

- ١- من عادة الأمم أنها لا تعتبر بمن سبقها، فهؤلاء كفار مكة لم يعتبروا بالسابقين مع علمهم بما حصل لهم من عذاب.
- ٢- أن الله لا يترك الكفار من غير عقاب في الدنيا ولا في الآخرة، لذا أذاق الكفار عاقبة كفرهم في الدنيا، وتوعدهم بالعذاب الموجه في الآخرة.
- ٣- ليس في رسالات الله التي أرسل بها الرسل غموض، بل هي واضحة يؤمن بها كل إنسان، فهي تصلح للعامة والمتعلم على السواء.
- ٤- من سنة الله ألا يرسل إلا بشراً، ولو أرسل غير البشر لجاز أن يعتذر الناس عن اتباعهم، وذلك لاختلاف طبيعة الرسل عنهم، فكيف يطبقون شرع الله الذي يرسلون به.
- ٥- الكفار يعتذرون لكفرهم بالأعداء الواهية، ولم يجدوا إلا أن يقولوا: ﴿أَبَشَرٌ مِثْلُنَا﴾.
- ٦- الله له الغنى المطلق، وهو غير محتاج لخلق، لا تضربه معصية العاصي، كما لا تضربه طاعة الطائع، فعن

أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال : (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص المحيط إذا دخل البحر) فسبحانه وتعالى الغني الحميد .

٧- العبد فقير في كل أحواله إلى ربه ، كما قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (سورة فاطر: آية ١٥) ، لكنه إذا كان في حال القوة ينسى ربه ، كما قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٌ ﴾ (سورة العلق: آية ٦-٧) ، ولا يذكره إلا في حال الضعف والمرض والفقر ، وذلك من ظلم الإنسان لنفسه ، وجهله بحاله مع ربه .

■ أعطى الله سبحانه وتعالى رسله عليهم الصلاة والسلام معجزات تبين للناس صدق نبوتهم .

- اذكر ثلاثة من الرسل ، ومعجزة كل واحد منهم ، وموقف قومه منها .



- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة ﴿ حَيِّدٌ ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ حَيُّ حَمِيدٌ ﴾ :

- أ - محمود بأفعاله .
- ب - محمود على نعمته .
- ج - مستحق للحمد .
- د - جميع ما ذكر .

س ٢ : يعود التضمير في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾ على :

- أ - اليهود .
- ب - كفار قريش .
- ج - المنافقين .
- د - النصاري .

س ٣ : الغاية من ذكر أخبار الأمم السابقة لكفار مكة هي :

- أ - العظة .
- ب - العبرة .
- ج - التعلية .
- د - الإجابتان : (أ - ب) .

س ٤ : موقف الكفار من الرسل هو :

- أ - الإنكار .
- ب - التكذيب .
- ج - الكفر .
- د - جميع ما سبق .

س ٥ : يعترض الكفار على رسل الله بأنهم بشر ، وهذا مردود لأن :

- أ - الله كرم الإنسان وجعله أهلاً للرسالة .
- ب - الله أعطى هؤلاء الرسل الآيات والمعجزات التي تدل على صدقهم .
- ج - الأصلح لهداية البشر أن يكون الرسول واحداً منهم يعرفونه وبالقوته .
- د - جميع ما سبق .

س ٦ : الله غني عن خلقه لا تضره معصيتهم ولا تنفعه طاعتهم دليل على هذا من السورة .

تفسير سورة التغابن

من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (١٠)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة ما حلَّ بالأمم الكافرة من العذاب المعجل في الدنيا وذلك بسبب كفرهم وتكذيبهم، بين هنا أن هؤلاء الكفار قد كذبوا كذلك، فانكروا البعث معتقدين استحالة، والأمر على الله يسير. فالواجب على المؤمنين التصديق بالبعث والجزاء والجنة والنار. قال تعالى:

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٧
فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٨ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ
الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَذَلِكَ الْقَوْصُ الْعَظِيمُ ٩
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا
أَلْمَسِيُّ ١٠

مفهوم الآيات:

- إنكار الكفار للبعث.
- إثبات البعث والجزاء والحساب والجنة والنار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زعم	ادعى.
تنبون	تخبرون.

من العَن، وهو النفس، والمقصود به يوم القيامة.
يسر ويحور.
المرجع.

الشرح والتفسير

- (٧) ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ مَنْ وَلِيَ لِلْمُتَّقِينَ إِيمَانَهُمْ وَعَمَلَهُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٧) ادعى الذين كفروا بالله باطلا أنهم لن يُخرجوا من قبورهم بعد الموت، قل لهم - أيها الرسول تبلى وربي لتُخرجن من قبوركم أحياء، ثم تُخبرن بالذي عملتم في الدنيا، وذلك على الله هين وليس بعسير.
- (٨) ﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَاقِمُهُمْ خَيْرٌ﴾ (٨) فصدقوا بالله ورسوله - أيها المشركون - واحسدوا بالقرآن الذي أنزله الله على رسوله، والله بما تفعلون خير لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وأقوالكم، وهو مجازيكم عليها يوم القيامة.
- (٩) ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ كُلُّ النَّاسِ لِلْحُجَّةِ يَوْمَ الْأَنْعَامِ﴾ (٩) اذكروا يوم الحشر الذي يحشر الله فيه الأولين والآخرين، ذلك اليوم الذي يظهر فيه الغين والتفاوت بين الخلق، فيعين المؤمنون الكفار والفاسقين، فأهل الإيمان يدخلون الجنة برحمة الله، وأهل الكفر يدخلون النار بعدل الله، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمَلْ صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ومن يؤمن بالله ويعمل بطاعته، ينج عنه ذنوبه، ويدخله جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، ﴿حُتُوتٍ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٠) ماكن في الدوام لا يخرجون منها، ذلك الخلود في الجنات هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده.
- (١٠) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٠) والذين جحدوا أن الله هو الإله الحق الذي يستحق العبادة دون من سواه وكذبوا بدلائل ربه وبيته وبراهين الوحيته التي أرسل بها رسله، أولئك أهل النار ماكن في فيها أبداً، وساء المرجع الذي صاروا إليه، وهو جهنم.

الموائد الاستنباطية

- ١- كان كفار مكة ممن لا يسمعون البعث، ولا يصدقون بيوم القيامة.
- ٢- لما كان تكذيب الكفار بالبعث تكذيباً شديداً أمر الله نبيه ﷺ أن يقسم لهم بوقوعه، والقسم دال على تأكيد الخبر المقسّم عليه.
- ٣- الإيمان بالبعث ركن من أركان الإيمان الستة، وإنكاره كفر.
- ٤- طريق النجاة هو الإيمان بالله ورسوله واتباع هدى القرآن.
- ٥- يوم الجمع من أسماء القيامة، وشي بذلك لاجتماع الخلق كلهم بين يدي الله في هذا اليوم.
- ٦- كل إنسان سيلافي عمله، وسيجازى عليه، فإن كان مؤمناً فله الجنات، وإن كان كافراً فله النار.



• أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُوْلَهُ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ بِهِ عَلَى وَقْعِ الْبَيْعِ فِي لُبْلُبَةِ مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ مَسْحَاهُ .
- اكتب هذه الآيات بالرجوع إلى الآيات المفشّرة هنا وإلى سُورَتَي يُونُسَ وَمَا .



- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة ﴿وَالنُّورِ﴾ في قوله تعالى : ﴿وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلْنَا﴾ .
أ- التوراة .
ب - الإنجيل .
ج- القرآن .
د - الكتب السماوية .

س ٢ : حكم إنكار البعث :

أ- كفر أصغر .
ب - كفر أكبر .
ج- شرك أصغر .
د - شرك أكبر .

س ٣ : الطرق المُنْجِية من عذاب الله :

أ- الإيمان بالله .
ب - اتباع الرسول ﷺ .
ج- العمل بالقرآن .
د - جميع ما ذكر .

س ٤ : من أسماء يوم القيامة الواردة في سورة التغابن :

أ- الصّاحّة .
ب - الفضل .
ج- الجَمْع .
د - الظّامّة .

س ٥ : عاقبة الكفار الذين أنكروا البعث وكذبوا الرسول ﷺ :

أ- الخُلُود في النار .
ب - الدُّرُك الأسفل من النار .
ج- التعذيب على قدر سيئاتهم .
د - تحت مشيئة الله .

تفسير سورة التغابن

من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (١٤)

الدرس
الخطاب

خلق الله تعالى عباده وأنفذ فيهم مقاديرهم من النعم والمصائب، فهي جارية بسابق قدره ومشيئته عز وجل، فمن آمن بذلك وصبر واحتسب، فإن الله يبدله إلى عظيم الأجر، وأحسن الخلف، فعلى المسلم أن يطيع الله ورسوله، ويفوض أموره إلى الله عز وجل. قال تعالى:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾

مفهوم الآية

• وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مصيبة	محنة وشر.
يرادف	يعلمه وإرادته.
توكلتم	أعمرضتم.
البلوغ	الإيصال.

(١١) ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ رُفْقَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ما أصاب أحداً شيئاً من مكروه يُحل به إلا بإذن الله وقضائه وقدره. ومن يؤمن بالله يهد قلبه للتسليم بأمره والرضا بقضائه، ويهده لأحسن الأقوال والأفعال والأحوال؛ لأن أصل الهداية للقلب، والخوارج تتبع. والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

(١٢) ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ وأطيعوا الله - أيها الناس - واتقوا إليه فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول فيما بلغكم به عن ربه، فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله، فليس على رسولنا ضرر في إعراضكم، وإنما عليه أن يبلغكم ما أرسل به بلاغاً واضح البيان.

(١٣) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ قَلْبُ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ الله وحده لا معبود بحق سواه، وعلى الله فليعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

- ١- الإيمان بالقضاء والقدر أحد أركان الإيمان الستة.
- ٢- قال ﷺ: (عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له)، أخرجه مسلم.
- ٣- الإيمان بالقضاء والقدر لا يعني الاستسلام وعدم العمل، بل على المسلم أن يبذل الأسباب، لكن إذا وقع خلاف ما يريد فعليه التسليم بالقضاء والصبر عليه، وإن وصل إلى درجة الرضا فذلك الكمال.
- ٤- وجوب طاعة الله وطاعة الرسول ﷺ، وقد ورد هذا المعنى في القرآن في مواطن عديدة تأكيداً على أهمية هذا الأمر.
- ٥- مهمة الرسول ﷺ إيصال الدعوة إلى المدعوين، فيبين لهم طريق الخير وطريق الشر، أما دخول الإيمان في قلوبهم فذاك من فعل الله.
- ٦- إن الحكمة قد قامت على الناس، لأن الرسول ﷺ قام بالبيان الواضح للحق الذي نزل عليه، وليس لأحد بلّغه البيان عذر.
- ٧- التوكل من أفعال العبادة التي لا تكون إلا لله، ولا يجوز صرفها لغيره.



٥. للإيمان بالقدر خير وشره آثار طيبة على المؤمن .

- اذكر خمسة منها :

- | | |
|-----|-----|
| ١ - | ٢ - |
| ٣ - | ٤ - |
| ٥ - | |



- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : ما يحدث للإنسان من شر هو تعريف له :

- | | |
|---------------|--------------|
| أ - الحادثة . | ب - الخصية . |
| ج - الجائحة . | د - الضيعة . |

س ٢ : حكم الإيمان بالقضاء والقدر :

- | | |
|-----------------|------------|
| أ - واجب . | ب - مسته . |
| ج - سنة مؤكدة . | د - مباح . |

س ٣ : ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر :

- | | |
|-------------------------|---------------------|
| أ - الراحة والطمأنينة . | ب - تكفير السيئات . |
| ج - دخول الجنة . | د - جميع ما ذكر . |

س ٤ : أخير الرسول ﷺ أن أمر المؤمن كله خير ، وضح ذلك .

س ٥ : حكم التوكل على الله عز وجل :

- | | |
|-----------------|-----------------|
| أ - سنة . | ب - واجب . |
| ج - سنة مؤكدة . | د - فرض كفاية . |

تفسير سورة التوبة

من الآية رقم (١٤) إلى آخر السورة

الدرس
السادس عشر

سأل رجل ابن عباس - رضي الله عنهما - عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِكُم مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ...﴾ الآية. فقال هؤلاء رجال أسلسوا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ قاتلي أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين ، هموا أن يعافيوهم ، فانزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِكُم مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ...﴾ الآية.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِكُم مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ
وَأَن تَعْمُوا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا
وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُقْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تَقْرَضُوا أَلَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعْفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلَيْهِمُ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

مفهوم الآيات: ■ الأموال والأولاد فتنة.

■ فضل العفو والصفح.

■ عظم أجر الإنفاق في سبيل الله تعالى.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تعموا	تفرقوا المعاقبة.
تصفحوا	تعرضوا عن ذكر الذنب.

٣- الحثُّ على العفو والصفح عن الزوجة والأولاد فيما يقع منهم من إشغال عن طاعة الله، وترك الغلظة أو الشدة في المعاقبة، وذلك أدب رفيع.

٤- إذا ضاق الأمر بالسلم فإنه يقوم بأدائه على القدر الذي يستطيعه، وهذا يدخل في تقوى الله بما يستطيع، فلو لم يستطع الوقوف في الصلاة وصلى جالساً، فإنه اتقى الله ما استطاع.

٥- الدعوة إلى الإنفاق في سبيل الله، وتجنب البخل والشح.

٦- من وقى حرصه نفسه على المال، وطمعه فيه، فإنه يسهل عليه الإنفاق في سبيل الله، ويكون بذلك من الفائزين عند الله.

٧- عظم فضل الله على عباده، حيث يرزقهم ويطلب منهم أن ينفقوا في سبيله، ثم هو بعد ذلك يجاريهم على ما أنفقوا.

« للعفو عن المخطئ فوائد كثيرة في الدنيا والآخرة.

- اذكر بعض هذه الفوائد بالتعاون مع زملائك، ثم دوّنوها هنا.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: ما تدركه الحواس ويشاهده الإنسان معني له:

ب - الشهادة.

د - الابتلاء.

أ - الغيب.

ج - الفتن.

س ٢ : من صفات الأزواج والأولاد الصالحين :

- أ - كثرة الإنفاق .
- ب - الإعانة على طاعة الله .
- ج - كثرة عددهم .
- د - جميع ما ذكر .

س ٣ : حكم العفو والصفح :

- أ - واجب .
- ب - فرض كفاية .
- ج - سنة مؤكدة .
- د - مباح .

س ٤ : الحكمة من الترغيب في الإنفاق في سبيل الله لأن فيه :

- أ - الراحة في الدنيا .
- ب - الفلاح في الآخرة .
- ج - دخول الجنة .
- د - جميع ما ذكر .

س ٥ : الحكمة من ذم البخل والشح لأن فيهما :

- أ - ضيق النفس .
- ب - تعب الحياة .
- ج - ذهاب الاجر .
- د - جميع ما ذكر .

س ٦ : استنتج من الآيات فائدتين .

تفسير سورة الطلاق

(الآية رقم ١)

الدرس
المصابيح عشر

جعل الله تعالى في الزواج مصالح عظيمة كثيرة، وجعله قائماً على المودة والرحمة، فإذا لم تتم هذه المودة وحصل الخلاف والشقاق، وتعدّر الرفاق بين الزوجين، فإن الله سبحانه جعل الطلاق حلاً مناسباً، لكن جعله مقيداً بشروط عادلة لا تظلم فيه المرأة بتطويل العدة، كما جعل فيه آملاً للرجوع، والندم على ما حصل. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾

مفهوم الآية:

■ من أحكام الطلاق.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
طَلَّقْتُمُ	فَكَكَّتُمُ عقد النكاح.
أَحْصُوا	أَضْبَطُوا واحفظوا.
فَحِشَةٍ	عمل قبيح.
حُدُودُ اللَّهِ	أحكامه وشرائعه.

(١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ يا أيها النبي إذا أردت - أنت والمؤمنون - أن تطلقوا زوجاتكم، ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِيَدْنِيَ﴾ فطلقوهن مستقيلات لعدتهن أي: في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حمل ظاهر، ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ واحفظوا العدة لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ وخافوا الله ربكم، ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بَيْتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجَا﴾ إلا أن يأتين بفحشة مبينة، لا تخرجوا المطلقات من البيوت التي يسكنن فيها إلى أن تنقضي عدتهن، وهي ثلاث حيضات لغير الصغيرة والآيسة والحامل، ولا يجوز لهن الخروج منها بأنفسهن، إلا إذا فعلن فعلة فيحسب مكررة ظاهرة كالزنى، ﴿وَمَنْ كَانَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ وذلك أحكام الله التي شرعها لعباده، ومن يتجاوز أحكام الله فقد ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلاك، ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ لا ندري - أيها المطلق - : لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمراً لا تتوقعه فتراجعها.

الفوائد الاستنباطية

- ١- الأصل في العلاقة الزوجية المقاء حتى الموت، لكن قد يشعذر على الزوجين المقاء لأسباب متعددة، فأباح الله الطلاق ليكون حلاً أخيراً لفك هذه العلاقة.
- ٢- السنة في الطلاق أن يقع في طهر لم يجامعها فيه، وأن يطلقها تطلقاً واحدة، حتى يتمسنى له أن يراجعها إن كان ظاهر من المصلحة مراجعتها.
- ٣- في حد الطلاق بعدة معينة مصلحة للزوجين، فالزوجان يراجعان نفسيهما في هذه المدة فقد يقع بينهما من المصالحة ما يعيد البيت إلى وئامه، وفيه مصلحة للمرأة، وهي ألا تطول بها مدة الطلاق، فإذا انتهت جاز لها أن تتزوج غيره.
- ٤- المطلقات نوعان :
- المطلقة الرجعية، وهي من وقعت عليها طلاق واحدة أو طلقان، فإنه يجوز لمن هذا شأنها أن يراجعها زوجها.
- المطلقة البائن، وهي التي طلقها زوجها ثلاث طلاقات، فإنها تبين منه، ولا يجوز له أن يتزوجها حتى تتزوج غيره، فإذا طلقها ذلك الرجل جاز له تزوجها مرة أخرى.
- ٥- أضاف الله البيت للزوجة في قوله ﴿مِنْ بَيْتِهِنَّ﴾، والبيت في حقيقته للرجل، لتأكيد حق السكنى للمرأة في بيت زوجها في مدة الطلاق.
- ٦- المطلقة الرجعية لا يجوز لها أن تخرج من بيتها، كما لا يجوز لزوجها أن يخرجها من بيتها إلا أن يقع منها ما يوجب خروجها كالإيذاء، والفحش بالقول، والزنى.

٧- الطلاق وعذته والسكنى للمطلقة الرجعية حدود شرعها الله لا يجوز تعديها وتركها، ومن تركها فقد أثم، واعتدى على حدود الله، كما يقع اليوم من ذهاب المطلقة إلى بيت أهلها بلا سبب سوى الطلاق.

٨- في العدة قد يحدث أمر يقدره الله سبحانه، وذلك أن يفكر الزوجان المطلقان في نفسيهما ويتأملتا حالهما، فقد يظهر لهما أن من الأصلح لهما البقاء مع بعضهما وحل خلافتهما، وقد يقذف الله في قلوبهما ما كانا يفتقدانه من الرحمة أو المودة، ومن كان طلاقه شرعياً، ولم يخرج المرأة من البيت أثناء طلاقها، فلا بد أن يجد ذلك الأمر الذي أشار إليه الله في هذه الآية.

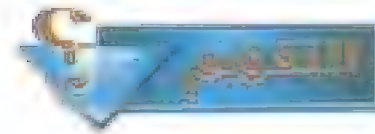
• جعل الله عز وجل في الطلاق المبرح المتعبط بحدود الشرع عند الحاجة إليه، مصالح كثيرة.

- اذكر ثلاثاً منها.

-١

-٢

-٣



- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: معنى قوله تعالى: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾

أ- اضبطوها واحفظوها.

ب- اعرفوا بداية العدة.

ج- اعرفوا نهاية العدة.

د- جميع ما سبق.

س ٢: حل قبل النكاح أو بعضه لعريف

أ- العدة.

ب- الرجعة.

ج- الطلاق.

د- الخلع.

س ٣ : حكم الطلاق في الإسلام عند الحاجة إليه :

- أ - سنة .
 ب - واجب .
 ج - مكروه .
 د - مباح .

س ٤ : من وسائل الإصلاح بين الزوجين قبل الطلاق :

- أ - الطرد .
 ب - الوعظ .
 ج - التشهير .
 د - الخس .

س ٥ : طلاق الزوجة في طهر لم يجامعها فيه الزوج تعريف له :

- أ - الطلاق البدعي .
 ب - الطلاق السني .
 ج - الرجعة .
 د - العدة .

س ٦ : طلاق الزوجة في أيام الحيض أو في طهر جامعها فيها الزوج تعريف له :

- أ - الطلاق البدعي .
 ب - الطلاق السني .
 ج - الرجعة .
 د - الخلع .

س ٧ : من محاسن الطلاق السني :

- أ - حفظ حقوق الزوجين .
 ب - عدم إطالة العدة للمرأة .
 ج - فتح باب الرجعة للزوج .
 د - جميع ما ذكر .

س ٨ : المدة التي تنتظر فيها المرأة بعد طلاقها من زوجها أو وفاته تعريف له :

- أ - الرجعة .
 ب - الطلاق .
 ج - العدة .
 د - الظهار .

س ٩ : من حقوق المطلقة طلاقاً رجعيّاً :

- أ - البقاء في بيتها .
 ب - الخروج للتنزه .
 ج - زيارة أهلها .
 د - قضاء حاجاتها .

س ١٠ : المحكمة من بقاء المطلقة طلاقاً رجعيّاً في بيت زوجها أثناء العدة هي :

- أ - استمرار النفقة .
 ب - سبب في الرجوع عن الطلاق .
 ج - كيلا تطول العدة .
 د - تخفيف العبء عن أهلها .

س ١١ : شرط إخراج المعتدة من بيت زوجها هو :

- أ - كثرة الزيارات .
 ب - ارتكاب الفاحشة .
 ج - عدم الكلام مع زوجها .
 د - المبالغة في طلباتها .

تفسير سورة الطلاق

(الآيتين رقم ٢٠-٢)

لما أمر الله سبحانه في الآيات السابقة بإيفاع الطلاق في وقته المحدد، وأن يكون طليقة واحدة، ومنع من إخراج المرأة وخروجها من المنزل ما دامت في العدة، بين في هذه الآيات أنه يجوز للرجل مراجعة المرأة ما لم تخرج من العدة. فقال تعالى:

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوْخِظُ بِهِم مِّنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغٌ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝

مفهوم الآيتين:

- أحكام الرجعة.
- من نصرات التقوى.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَمْسِكُوهُنَّ	أبقوهن زوجات عندكم قبل انتهاء العدة.
أَوْ فَارِقُوهُنَّ	اتركوهن بعد انتهاء العدة.
يُوْخِظُ	يذكر.
مَخْرَجًا	خلاصاً.
يَحْتَسِبُ	يظن ويقدر.
حَسْبُهُ	كافيه.



(٢) ﴿فَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلُ مَا كُتِبَ لَهُنَّ بِمَعْرِفَةٍ أَوْ فَأَرْقَاهُنَّ بِمَعْرِفَةٍ﴾ فإذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن فراجعوهن مع حسن المعاشرة، والإنفاق عليهن، أو فأرقوهن مع إبقاء حقهن، دون المضاربة لهن، ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ وأشهدوا على الرجعة أو المفارقة رجلين عدلين منكم، وأدوا - أيها الشهود - الشهادة خالصة لله لا لشيء آخر، ﴿ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ذلك الذي أمركم الله به يذكركم به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ومن يخف الله فيعمل بما أمره به، ويجتنب ما نهاه عنه، يجعل له فرجاً من كل ضيق.

(٣) ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ وييسر له أسباب الرزق من حيث لا يخطر على باله، ولا يكون في حسبان، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ومن يتوكل على الله فهو كافيه ما أهمته في جميع أموره، ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ إن الله نافذ أمره إلى ما يريد، لا يفوته شيء، ولا يعجزه مطلوب، قد جعل الله لكل شيء أجلاً ينتهي إليه.

الموائد الاستنباطية



- ١- من فوائد العدة التي تعتدّها المطلقة ما يأتي :
 - التأكد من خلوّ المرأة من الحمل .
 - إتاحة الفرصة للزوج لمراجع زوجته ما دامت في العدة، إذا كان الطلاق طليقة أو طلفتين .
- ٢- إذا قاربت العدة عند نهايتها فالزوج مخير بين أمرين: العدول عن الطلاق ومراجعة زوجته، أو الفصال بينهما وإتمام الطلاق .
- ٣- الزوج مأمور بالمعاملة بالمعروف مع المرأة سواء أكان في إرجاعها، فيحسن عشرتها، أم كان في إتمام طلاقها فيعطئها حقوقها ولا يُضربها .
- ٤- من الأمور المهمة في قضية الطلاق والمراجعة إتيان رجلين عدلين؛ لأن في ذلك حفظاً للحقوق .
- ٥- من قام بالشهادة، فعليه أن يقيمها كما أمر الله، وألا يتهاون بها من أجل فلان أو عرض دنيوي فيخون أمانة الشهادة .
- ٦- إذا انقضت العدة، ولم يراجع الزوج زوجته فإنها تطلق منه، ثم هي مخيرة بعد ذلك إن أرادها زوجها أن ترجع إليه بعقد جديد، أو أن تتزوج غيره .
- ٧- تقوى الله مفتاح كل خير فمن اتقى الله في طلاقه، فإن الله ييسر له أمره، ويرزقه من حيث لا يحتسب .
- ٨- التوكل من أعمال العبادة التي يجب على المسلم أن يصرفها لله وحده، ومن ثمرات التوكل أن يكون الله هو كافيه والقائم على أمره، وكفى بذلك ثمرة .



• أم الله سبحانه وتعالى بالتشويق في القرآن الكريم كثيراً، ورغب فيها، ومن نتائجها المعاملة والاحترام.

- اذكر خمساً منها من خلال تأملك في هاتين الآيتين والآيتين اللتين بعدهما.

- ١

- ٢

- ٣

- ٤

- ٥



- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: معنى كلمة **(فَهْرَجِيَّةٌ)** في سورة الطلاق أي فهو:

- أ - محاسيه .
ب - معذبه .
ج - كافيه .
د - راحمه .

س ٢: الحكمة من مشروعية العدة:

- أ - للتأكد من خلو المرأة من الحمل .
ب - المحافظة على صحة المرأة .
ج - لدوام العشرة بين الزوجين .
د - لرعاية الأطفال والاهتمام بهم .

س ٣: تحصل مفارقة المعتدة بما يلي:

- أ - خروجها من بيتها .
ب - إذا علم أهلها .
ج - إذا تراجع أهلها .
د - إذا انتهت عدتها .

س ٤: قاعدة الإنساک والمفارقة للمعتدة تكون بـ:

- أ - المعروف .
ب - المضايقة .
ج - الإصلاح .
د - التهجر .

س ٥ : من حكم الإشهاد حال المراجعة أو المفاارقة :

- أ - ضبط وإحصاء العدة .
- ب - التأكد من خلو المرأة من الحمل .
- ج - حسم النزاع وحفظ الحقوق .
- د - الحفاظ على بقاء الأسرة .

س ٦ : شرط صحة مراجعة الزوجة المطلقة أن تكون :

- أ - بعد انتهاء العدة .
- ب - قبل انتهاء العدة .
- ج - قبل بداية العدة .
- د - بعد الحيض .

س ٧ : حال المطلقة طلاقاً رجعيّاً إذا انتهت عدتها :

- أ - ترجع إلى زوجها .
- ب - تبقى في عصمته .
- ج - تفارق زوجها .
- د - تخير بين الزواج به أو المفاارقة .

س ٨ : من فوائد التفويج :

- أ - تفريج الكرب .
- ب - بسط الرزق .
- ج - ذهاب الضيق .
- د - جميع ما ذكر .

تفسير سورة الطلاق

الآيتين رقم (٥٠ : ٤)

الطه من
التاسع عشر

لما أمر الله سبحانه في الآيات السابقة المطلقة أن تعتد، وإن تحصي هذه العدة، ذكر في هذه الآيات مقدار العدة للآيسة من الحيض بأن انقطع حيضها لكبر سنها، والصغيرة التي لم يأتها الحيض بعد، وعدة الحامل. فقال تعالى:

وَالَّتِي يَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَعَةُ قَعْدَتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۚ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝٥

مفهوم الآيتين

- أنواع المعتدات.
- من ثمرات التقوى.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يسن	انقطع أمهتهن.
أولتكم	شكنكم.
اللاتي لم يحضن	النساء الصغيرات.
أولات الأحمال	النساء الحوامل.
أجلهن	انقضاء عدتهن.

(٤) ﴿وَالَّتِي يَبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُنَ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ﴾ والنساء المطلقات اللاتي انقطع عنهن دم الحيض؛ لكبر سنهن، إن شككتن فلم تدروا ما الحكم فيهن، فعديتهن ثلاثة أشهر، والصغيرات اللاتي لم يحضن، فعديتهن ثلاثة أشهر كذلك، ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ وذوات الحمل من النساء عدتهن أن يضعن حملهن، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ ومن يخف الله، يجعل له من أمره يسراً في الدنيا والآخرة.

(٥) ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ ذلك - الذي ذكر من أمر الطلاق والعدة - أمر الله الذي أنزله إليكم - أيها المسلمون - لتعملوا به. ومن يخف الله فيتقيه باجتناب معاصيه، وأداء فرائضه، ومح عنه ذنوبه، ويجزل له الثواب في الآخرة، ويدخله الجنة.

الفوائد والاستنباطات

- ١- ذكرت الآية ثلاثة أنواع من المطلقات:
 - المطلقة التي انقطع حيضها؛ لكبر سنها، وعدتها ثلاثة أشهر.
 - المطلقة الصغيرة التي لا تحيض، وعدتها ثلاثة أشهر.
 - المطلقة الحامل، وعدتها بوضع حملها.
- ٢- من أنواع المطلقات: المطلقة التي تحيض، وهي التي ذكرت في أول السورة، وعدتها ثلاث حيضات.
- ٣- من النساء اللاتي لهن عدة أيضاً المرأة المتوفى عنها زوجها، وهي على قسمين:
 - أن تكون حاملاً، فعديتها أن تضع حملها.
 - ألا تكون حاملاً، وعدتها أربعة أشهر وعشراً.
- ٤- في تكرار الأمر بالتقوى في أمر الطلاق والعدة، حث للزوجين على التزام أحكام الله، والحذر من الوقوع في الخطأ في أمر الطلاق والعدة.
- ٥- أحكام الله واجبة الاتباع، وإنما أنزلها الله ليعمل الناس بها.



• اوجب الله عز وجل العدة على المطلقة، لما في ذلك من الحكمة العظيمة، بين ذلك.



- اختر الإجابة الصحيحة :

- س ١ : المقصود بقوله تعالى ﴿وَأَنبِئِ الرَّجْعَتَيْنِ﴾ في سورة الطلاق أي :
- أ - أولات الاحمال .
 - ب - النساء الصغيرات .
 - ج - الكبيرات في السن .
 - د - البالغات الحُلم .

س ٢ : عدة المطلقة التي انقطع حيضها لكبر سنّها :

- أ - أربعة أشهر وعشرة أيام .
- ب - ثلاثة قروء .
- ج - ثلاثة أشهر .
- د - ثلاثة أشهر وعشرًا .

س ٣ : عدة المطلقة التي لا تحيض لصغر سنّها :

- أ - ثلاثة أشهر .
- ب - أربعة أشهر .
- ج - ثلاثة أشهر وعشرًا .
- د - أربعة أشهر وعشرًا .

س ٤ : عدة الحامل المطلقة :

- أ - تسعة أشهر .
- ب - حتى تضع حملها .
- ج - ثلاثة أشهر .
- د - أربعة أشهر وعشرًا .

س ٥ : عِدَّةُ الْمَطْلُوقَةِ الَّتِي تَحْبِطُ :

- أ- ثلاث حَيْضَاتٍ .
- ب- ستة أشهر .
- ج- أربعة أشهر وعشراً .
- د- تسعة أشهر .

س ٦ : عِدَّةُ الْمَتْرُوقِ عَلَيْهَا زَوْجِهَا :

- أ- أربعة أشهر .
- ب- أربعة أشهر وعشرة أيام .
- ج- ثلاثة أشهر .
- د- تسعة أشهر .

س ٧ : عِدَّةُ الْحَامِلِ الْمَتْرُوقِ عَلَيْهَا زَوْجِهَا :

- أ- بانتهاء مَدَّةِ الرِّضَاعَةِ .
- ب- أربعة أشهر وعشراً .
- ج- حتى تَضَعُ حَمْلَهَا .
- د- ثلاثة أشهر .

تفسير سورة الطلاق

(الآيتين رقم ٦-٧)

المدرس
المشرون

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أحكام الطلاق، وعدة المطلقات، ذكر في هذه الآيات أحكام السكن، والتفقة، وأجرة الرضاع للمطلقات، فقال تعالى:

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارِزُوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلٍ
فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتِمُّوا إِلَيْنَّكُمْ
بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَ فَمَا تَرْضِعْ لَهُ أَخْرَى ٦ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ
رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَاهَا سِيَّجَعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧

مفهوم الآية:

■ أحكام المطلقات من حيث: السكن، والتفقة،
وأجرة الرضاع.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَجْدِكُمْ	ما تجدونه وتقدرون عليه من المعاش.
لَا تُضَارِزُوهُنَّ	لا تفعلوا ما فيه ضرر عليهن.
وَأَتِمُّوا إِلَيْنَّكُمْ	تجاوزوا.

الشرح والتفسير

(٦) ﴿ أَتَكُونُونَ مِنْ حَيْثُ كَثُرَ مِنْ وَجْهِكُمْ ﴾ أسكنوا المطلقات من نساءكم في أثناء عدتهن مثل سُكناكم على قدر شغلكم وطاقتكم المالية، ﴿ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ ولا تلحقوا بهن ضرراً؛ لتضييقوا عليهن في السكن، ﴿ وَإِنْ كُنْ أُولَئِكَ حَمَلَ فَاَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ وإن كانت نساؤكم المطلقات ذوات حمل، فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن، ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بِهِنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ فإن أرضعن لكم أولادهن منكم بأجرة، فاعطوهن أجورهن، وليأمر بعضكم بعضاً بما عُرف من سماحة وطيب نفس، ﴿ وَإِنْ تَقَارَضْتُمْ فَصَرِّضْ لَكُمْ أُخْرَى ۚ ﴾ وإن تقارضتم فصرِّض لهن أخرى (٦) وإن لم تنفقوا على إرضاع الأم، فصرِّض للآب مرضعة أخرى غير الأم المطلقة.

(٧) ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ لينفق الزوج ما وسع الله عليه من المال على زوجته المطلقة، وعلى ولده إذا كان الزوج ذا سعة في الرزق، ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ ومن ضيق عليه في الرزق وهو الفقير، فلينفق مما أعطاه الله من الرزق، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَنْهَاءً ﴾ لا يُكَلِّفُ الفقير مثل ما يُكَلِّفُ الغني، ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۖ ﴾ سيجعل الله بعد ضيق الفقير سعة وغنى.

الموائد والاستبانات

- ١- المطلقة لها حقوق على زوجها، وقد أمر الله بحفظ حقوقها من السكنى وحسن المعاملة.
- ٢- يلزم المطلق أن يسكن زوجته المطلقة معه، أو يسكنها على قدر سكنه الذي يسكنه، وينفق عليها.
- ٣- لا يجوز للرجل أن يضايق زوجته المطلقة بقول أو فعل أو نقصير في أداء حقها؛ لأجل أن تخرج من المسكن، فتلك حقوق لها كفلها الله لها.
- ٤- تجب النفقة للمطلقة الحامل حتى تضع حملها، وإنما خصها بالذكر لأن مدة الحمل قد تطول، فنبه على ذلك.
- ٥- نفقة الرضاعة على الأب، ومن ثم فإنه يلزمه أن يعطي أم ولده المطلقة أجرة على الإرضاع، وإن لم يتفق معها على الأجرة؛ كان نطلب أجرة مرتفعة أو غير ذلك، فإنه يجوز له أن يساجر مرضعاً أخرى تُرضع ولده.

٦- على الأبوين التشاور فيما فيه مصلحة الولد الرضيع، فيقدمون مصلحته على مصلحة كل واحد منهما.

٧- لو طلق الرجال والنساء آداب الطلاق لوجدوا نفعاً كبيراً فيها، ولحلّت كثيرٌ من مشكلات الطلاق، لكن الناس اليوم يتعمدون حدود الله، فلا تبغى المطلقة في بيت زوجها أثناء العدة، بل تذهب إلى بيت أبيها، فيكثر الطلاق بسبب عدم الوقوف عند حدود الله.

■ قال الله تعالى: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَنْهَاجًا سَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ حَسْرَتِكُمْ﴾ نزلت هذه الآية على

الرحمة والبشارة بنفريج الكرب والسدة.

- اكتب ما يوافق الآية في هذا المعنى من كتاب الله عز وجل.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: الاختلاف في الإرضاع أو الأجرة هو تعريف:

- أ - التشاور.
- ب - القبطام.
- ج - التعاسر.
- د - التضار.

س ٢: من حقوق المطلقة على زوجها:

- أ - السكنى.
- ب - حُسن المعاملة.
- ج - النفقة.
- د - جميع ما ذكر.

س ٣: على من تجب نفقة الرضاعة إذا كانت الأم مطلقة؟

تفسير سورة الطلاق

من الآية رقم (٨) إلى آخر السورة

الطه من
الحادي والعشرون

معصية الله عز وجل والإعراض عن دينه جرمٌ عظيم، يستوجب العقوبة الشديدة، والعذاب الليم، وقد اهلك الله بسببه أمماً كثيرة في الدنيا مع ما ينتظرهم من العذاب الآخروي. قال تعالى:

وَكَايْنٍ مِّنْ قَرِيْبَةٍ عَشَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ، فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذِبْنَهَا عَذَابًا ثَكْرًا ﴿٨﴾
فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرًا خُسرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَنْتَوُوا عَلَيْكُمْ ءَايَتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِبَيْنِهِنَّ لِلْعَالَمِوَأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

مفهوم الآيات:

- عاقبة من عصي الله تعالى واستكبر عن عبادته.
- عاقبة من آمن بالله تعالى وعمل صالحاً.
- قدرة الله تعالى على كل شيء.

الكلمة	معناها
وكانين	وكم من .
عصى	عصى .
نكروا	منكروا .
وبال	عاقبة .
خسرا	نقصا .

الشرح والتفسير

- (٨) ﴿وَكَانِينَ مِنْ قَرَبٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ، فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا ذِكْرًا﴾ وكثير من القرى عصى أهلها أمر الله وأمر رسوله، وتماذوا في طغيانهم وكفرهم، فحاسبناهم على أعمالهم في الدنيا حساباً شديداً، وعذبناهم عذاباً عظيماً منكرًا.
- (٩) ﴿فَدَاقَتْ وَيَالِ أُمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ فتجرعوا سوء عاقبة عتوهم وكفرهم، وكان عاقبة كفرهم هلاكاً وخسراناً لا خسران بعده.
- (١٠) ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ أعد الله لهؤلاء القوم الذين طغوا، وخالفوا أمره وأمر رسوله، عذاباً بالغ الشدة، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ فخافوا الله واحذروا سخطه يا أصحاب العقول الراجعة الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه. قد أنزل الله إليكم - أيها المؤمنون - ذكراً يذكركم به، وينبئكم على حفظكم من الإيمان بالله والعمل بطاعته.
- (١١) ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبَشِّرًا وَيُنْذِرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وهذا الذكر هو الرسول يقرأ عليكم آيات الله موضحاً لكم الحق من الباطل؛ كي يخرج الذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا بما أمرهم به وأطاعوه، من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ ومن يؤمن بالله ويعمل عملاً صالحاً، يدخله جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، قد أحسن الله للمؤمن الصالح رزقه في الجنة.
- (١٢) ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الله وحده هو الذي خلق سبع سموات، وخلق سبعاً من الأرضين، ﴿يُنْزِلُ الْأَمْثَارَ بَيْنَهُمْ لِيُظْهِرُوا أَنَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وأنزل الأمر بما أوحاه الله إلى رُسُلِهِ وما يدبر به خلقه بين السموات والأرض؛ لتعلموا - أيها الناس - أن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، فلا يخرج عن علمه وقدرته.

- ١- الإعراض عن شرع الله سبحانه سبب في هلاك الأمم، وقد أهلك الله أمماً عاصية كافرة كثيرة.
- ٢- المؤمنون هم أصحاب العقول السليمة لأنهم آمنوا بالله، وامتثلوا أمره، وعرفوا ما يؤول إليه أمرهم.
- ٣- نعم الله على عباده كثيرة، ومن أشرفها إنزال الذكر وإرسال الرسل الذين بهم يكون البيان عن شرع الله ومُراد.
- ٤- من لم يتبع شريعة الأنبياء، فإنه كافر غارق في ظلمات الجهل مهما بلغ علمه بالدنيا، كما هو الحال في الفلاسفة وغيرهم من أصحاب العلوم الذين لم يؤمنوا بالله والرسل.
- ٥- من أطاع الله وعمل بشرعه، فإن مصيره إلى الجنة، جزاء له على ما قدمه من الأعمال الصالحة، وهذا المعنى قد تكرر كثيراً في القرآن ليكون المؤمن على بصيرة به، ويتجدد له مرة بعد مرة فيحس على العمل الصالح.

• ذكر الله تعالى في الآية الأخيرة شيئاً من حكمة خلق السموات والأرض، بين ذلك.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: معنى قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْأَمْْرَ مِنْهُمْ﴾ أي ينزل:

- أ- أمر الله.
- ب- قضاء الله.
- ج- وحي الله.
- د- جميع ما سبق.

س ٢ : عقوبة من أعرض عن شريعة الله الخسران في :

أ - الدنيا .

ب - الآخرة .

ج - التبرؤخ .

د - جميع ما سبق .

س ٣ : الغاية من ذكر قصص الأمم السابقة :

أ - عظة وعبرة .

ب - تسلية الرسول ﷺ .

ج - تخويف الكفار .

د - جميع ما ذكر .

س ٤ : وصف الله المؤمنين بأولي الألباب في قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ لأنهم :

أ - آمنوا بالله .

ب - آمنوا برسوله .

ج - اتبعوا شرعه .

د - جميع ما ذكر .

س ٥ : من أعظم النعم التي أنعم الله بها على هذه الأمة أنه من عليهم به :

أ - القرآن الكريم .

ب - الرسول ﷺ .

ج - هدايتهم إليه .

د - جميع ما سبق .

س ٦ : اذكر حكمتين في خلق السماوات والأرض .

تفسير سورة التريم

(الآيتين رقم ٢٠-١)

الدرس
الثاني والعشرون

عن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها فلم تنزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه ،
فأنزل الله هذه الآيات :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْلِغْ مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾
لَكُمْ نِكَاحٌ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾

مفهوم الآيتين :

- التحليل والتحریم لله وحده .
- التحلل من اليمين .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لم تحرم	لم تمنع .
أحل	أباح .
تسعى مرضات	تطلب إرضاء .
فرص	حكم وشرع .



قال الله تعالى: ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ فِقْلَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ .

- اكتب الآية التي ذكر الله تعالى فيها كفارة اليمين تفصيلاً .



- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى قوله تعالى : ﴿ فِقْلَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ أي :

- أ - التحلل من حرام .
- ب - بيان حل الخلف .
- ج - التحلل من اليمين بالكفارة .
- د - جميع ما سبق .

س ٢ : المخاطب في قوله تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ هو :

- أ - موسى عليه السلام .
- ب - عيسى عليه السلام .
- ج - محمد ﷺ .
- د - إبراهيم عليه السلام .

س ٣ : من الذي له الحق في التحليل والتحريم ؟

تفسير سورة التريم

من الآية رقم (٣) إلى الآية رقم (٥)

الدرس
الثالث والعشرون

لا زال سياق الآيات في ذكر ما جرى في بيت النبوة، حيث أُمِر النبي لبعض نسائه بما حُرِّم على نفسه، فافست سره، فعاتبتهن الله ودعاهن للتوبة، وبين أنه حافظٌ لرسوله، ثم هدَّهْن وأدبهن بأنه لو طلقهن أبدله الله خيراً منهن. فقال تعالى:

وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ،
وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ، قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ٣ إِنَّ نَبُوءًا
إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا
خَيْرًا مِنْكُنْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ تَكْبَرُ عِيدَاتٍ سَاحِبَاتٍ نَجَبَاتٍ وَأَنْكَارًا ٥

مفهوم الآيات:

- عناية الله تعالى برسوله ﷺ.
- فضل زوجات النبي ﷺ لتمام أوصافهن.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نباأت	أخبرت.
أظهره	أطلعه.

صفت	مأثـ
لشاهرا	تعاونـ
فهمير	معين ونصير
فديات	مطيعات
سالمات	صائمات
ثيبات	متزوجات، ثم صزن بلا زوج
ابكارا	لم يتزوجن قبله أحداً

الشرح والتفسير

- (٣) ﴿وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ وإذا أسرأ النبي إلى زوجته حفصة رضي الله عنها حديثاً، فلما أخبرت به عائشة رضي الله عنها، وأطلععه الله على إفشاءها سره، أعلم حفصة بعض ما أخبرت به، وأعرض عن إعلامها بعضه تكريماً، ﴿فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ، قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟ قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ فلما أخبرها بما أفشيت من الحديث، قالت: من أخبرك بهذا؟ قال: أخبرني به الله العليم الخبير، الذي لا تخفى عليه خافية.
- (٤) ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَحَّتْ قُلُوبُكُمَا﴾ إن ترجعا يا حفصة ويا عائشة إلى الله فقد وُجد منكما ما يوجب التوبة؛ حيث مالت قلوبكما إلى محبة ما نكرهه رسول الله ﷺ، من إفشاء سره، ﴿وَأَنْ تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وإن تعاونا عليه بما يسوءه، فإن الله وليه وناصره، وجبريل وصالح المؤمنين، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ والملائكة بعد نصرة الله أعواناً ونُصراء له على من يؤذيه ويُعاديه.
- (٥) ﴿عَسَى رَبُّهُ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَيُنْكِحَ مُطِيعَاتٍ عَلَيْكُمْ وَسَيَقْبَلَنَّ مِنْ يَدَيْكُمْ طَاعَةً﴾ عسى ربه أن يبدلني أزواجاً خيراً منكن مؤمنات، فينكح مطيعات لديكم، ويقبل من يديكم طاعة، خاضعات لله بالطاعة، مؤمنات بالله ورسوله، مطيعات لله، راجعات إلى ما يحبه الله من طاعته، كثيرات العبادة له، صائمات، منهن الثيبات، ومنهن الأبقار.

الموائد الاستنباطية

- ١- جواز تخصيص بعض الزوجات بسر من أسرار الزوج، وليس ذلك منافياً للعدل بين الزوجات.
- ٢- من استكتم سرّاً، فإنه لا يجوز له أن يفشيه، ففي ذلك خيانة لصاحب السر.
- ٣- من تحسن العشرة عدم التنفسي بكل الذنب، فالرسول ذكر بعضاً وأعرض عن بعض، وفي ذلك لطف في المعاشرة.

- ٤- تُساق القصة في القرآن لأجل العظة والعبرة، لذا فالأحداث والأقوال التي لا فائدة فيها من هذه الجهة فإنها لا تُذكر، فلم يذكر هنا سر الرسول ﷺ، ولأمن التي افشت الشر، ولأمن التي أفضي لها الشر. إلخ.
- ٥- رعاية الله سبحانه لتبنيه ﷺ، وعنايته به، فلم يترك مثل هذا الأمر الذي وقع من الزوجتين دون أن يخبره بما وقع، وأن يهذه أزواجه بتبديلهن رضي الله عنهن.
- ٦- في الآيات بيان الصفات الفاضلة التي يجب أن تتحلّى بها المرأة المسلمة.

■ دلت الآيات المفسرة على أن الإنسان معرض للخطأ، وكذلك دلت على الحث على التوبة وفضلها.

- بين ذلك بالتعاون مع مجموعتك.

نشاط



- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة « سَيِّئَاتٍ » أي :

- أ - مهاجرات .
ب - صائمات .
ج - مطيعات .
د - متزوجات .

س ٢ : اسم الزوجة التي أفضى إليها النبي ﷺ سرّه في سورة التحريم :

- أ - عائشة .
ب - حفصة .
ج - أم سلمة .
د - زينب .

س ٣: يلزم من استودعته سرُّك أن :

- أ- يكتمه في صدره .
 ب - يُفشيهِ بين الناس .
 ج - يحدث به الخاصة .
 د - يُطلع زوجته عليه .

س ٤: حكم حفظ السر :

- أ- واجب .
 ب - سنة مؤكدة .
 ج - مستحب .
 د - مباح .

س ٥: الحكمة من ذكر بعض ما حدث به النبي ﷺ والإعراض عن بعضه الآخر هي :

- أ- تحفظاً .
 ب - تلطفاً .
 ج - تكريماً .
 د - تأديباً .

س ٦: الذي ينبغي أن يكون في الخطاب والعتاب :

- أ- التلطف .
 ب - الاستقصاء .
 ج - التأديب .
 د - التركيز .

س ٧: منهج القرآن في سياق القصص والأحداث بالنسبة لمواضع العبر والدروس :

- أ- التركيز .
 ب - التوسع .
 ج - التفصيل .
 د - التشهير .

س ٨: من صفات المرأة المسلمة الفاضلة في سورة التحريم :

- أ- التحلي بالإيمان .
 ب - التحلي بالأخلاق الفاضلة .
 ج - إيثار الآخرة على الدنيا .
 د - جميع ما ذكر .

تفسير سورة التبريم

(الآيتين رقم ٦-٧)

الدرس
البرايح والشؤون

يسعى الإنسان في أن يقي نفسه وأهله من مصائب الدنيا قدر استطاعته، وكذلك فإن الله تعالى قد أمر بما هو أعظم وأهم من ذلك، وهو أن يقي المؤمن نفسه وأهله ناراً عظيمة شديدة ستوقد بالناس والحجارة يوم القيامة، قال تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
كَفَرُوا لَا تَعْزِدُهُمُ الْيَوْمَ إِنَّمَا تَجْرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

مفهوم الآيتين

- عناية المؤمن بنفسه وأهله للسلامة من النار.
- عدل الله تعالى التأم حتى مع الكفار.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
احموا.	قُوا
ما تُوقد به النار من الخشب وغيره.	وقودها
قِصاة.	غِلَاطٌ
أقرباء.	شِدَادٌ

(٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمَلُوا بِشَرَعِهِ، احفظوا أنفسكم بفعل ما أمركم الله به وترك ما نهاكم عنه، واحفظوا أهليكم بما تحفظون به أنفسكم من نار وقودها الناس والحجارة الكثيرة التي تزيد النار توقداً﴾ ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ مُنَاطِلٌ يُشَدِّدُونَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ﴿يغوم على تعذيب أهلها ملائكة أقوياء قساة في معاملتهم، لا يخالفون الله فيما أمرهم به وينفذون ما يؤمرون به من تعذيب الكفار.

(٧) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْلَمُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا جِئْتُمْ بِحُكْمٍ﴾ ﴿ويقال للذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وكفروا به عند إدخالهم النار: لا تلتمسوا المعاذير في هذا اليوم؛ إنما تعطون جزاء الذي كنتم تعملونه في الدنيا.

الفوائد والاستنباطات

- ١- يجب على الإنسان أن يؤدب نفسه وأهله، ويعمل بما فيه طاعة الله.
- ٢- يقول ﷺ: كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته، فالإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته،
- ٣- تناسب طُبع ملائكة النار مع عذابها، فهم قساة شداد.
- ٤- وقت القيامة ليس وقتاً لقبول الأعذار، فعلى المسلم أن يَتَنَبَّهُ لهذا ولا يُسَوِّفُ التوبة.
- ٥- الملائكة من خلق الله، ولهم أعمال كثيرة، فمنهم من هو خازنٌ على النار، ومنهم من هو خازنٌ للمجنة، وهم يجتمعون في كونهم لا يعصون أمر الله أبداً.

■ أمر الله عز وجل المؤمن أن يقي نفسه وأهله النار.

- بين دورك مع نفسك وأهلك حتى تتم السلامة لكم من عذاب النار.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: المقصود بالملائكة في قوله تعالى ﴿ عَلَيْهِمْ مَلَكَةٌ غُلَاقٌ شَدِيدٌ ﴾ هم:

- أ - خزنة النار.
- ب - مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.
- ج - حَمَلَةُ الْعَرْشِ.
- د - جميع ما ذكر.

س ٢: من طرق الوقاية من النار:

- أ - التقوى.
- ب - طاعة الله.
- ج - اجتناب المعاصي.
- د - جميع ما ذكر.

س ٣: وقود نار جهنم:

- أ - الناس.
- ب - الحجارة.
- ج - النجس.
- د - جميع ما ذكر.

س ٤: من صفات خزنة نار جهنم التي وردت في سورة التحريم:

- أ - غلاظ الطبع.
- ب - شدة التركيب.
- ج - لا يخالفون أمر الله.
- د - جميع ما ذكر.

س ٥: اكتب في سطرين واجب الآباء تجاه أبنائهم لينقذوهم من النار.

تفسير سورة التوبة

(الآيتين رقم ٨-٩)

الدروس
المفاهيم والمفردات

لما كان المؤمن معرضاً للوقوع في المعصية والتقصير في الواجب، أمر الله سبحانه بالتوبة النصوح، لعظم شأنها وكبير فائدتها، فيها تكفير السيئات، وبها يصل المؤمن إلى مرضاة الله وجنته. قال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾

مفهوم الآيتين:

- المصارعة في التوبة النصوح.
- جهاد الكفار والمنافقين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نصوحاً	خالصة من كل شائبة.
اغلظ	اقس عليهم ولا تلبس.
مأواهم	مراجعتهم ومصيرهم.

(٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ارجعوا عن ذنوبكم إلى طاعة الله رجوعاً لا معصية بعده، ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَبَدِّلَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ عسى ربكم أن يحو عنكم سيئات أعمالكم، وأن يدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، ﴿يَوْمَ لَا يَحْزَنُ اللَّهُ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَذُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ﴾ يوم لا يحزني الله النبي والذين آمنوا معه، ولا يعذبهم، بل يُعَلِّي شأنهم، نور هؤلاء يسير أمامهم وبأمانهم، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَيْنَاكَ أَتَمًّا وَلَا تُؤْخِرْنَا وَغُفِّرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَتَجْزِئْ لَنَا نُورَنَا﴾ يقولون: ربنا أقم لنا نورنا حتى تجوز الصراط، ونهتدي إلى الجنة، واعف عنا وتجاوز عن ذنوبنا واسرها علينا، إنك على كل شيء قدير.

(٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ جَاهَدُوا الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ يا أيها النبي جاهد الذين أظهروا الكفر وأعلنوه، وقاتلهم بالسيف، وجاهد الذين أبطنوا الكفر والخفوة، بالحجة وإقامة الحدود وشعائر الدين، واستعمل مع الفريقين الشدة والحسنة في جهادهما، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنذَرَ لِقَاءَ يَوْمٍ يَكُونُ فِيهِ النَّارُ أَكْبَرُ مِنَ النُّورِ﴾ وما أرسلنا من قبلك من نبي إلا أنذر لوقت يصيرون إليه في الآخرة جهنم، وتبيح ذلك المرجع الذي يرجعون إليه.

الفوائد الاستنباطية

- ١- وجوب التوبة من المعاصي.
- ٢- التوبة النصوح هي التي يتحقق فيها الأمور التالية:
 - الإفلاع عن المعصية.
 - الندم على ما فعل من المعاصي.
 - العزم الجازم على ألا يعود.
- ويزيد شرط فيما إذا كان الذنب متعلقاً بآدمي، فإنه يرُدُّ له حقه إن استطاع، أو ينحل منه، فإن لم يستطع استغفر له.
- ٣- التوبة الصادقة سبب في تكفير السيئات ودخول الجنات.
- ٤- في يوم القيامة يظهر كرم الله على عباده المؤمنين، حيث يجعل لهم نوراً يهتدون به في ظلمات الصراط عندما يمشون عليه، أما المنافقون فإنهم يطلبون النور لكن لا يحصل لهم.
- ٥- مشروعية جهاد الكفار بالبيان والتخريف.



■ اكتب من خلال واقعك قصة نائب إلى الله عز وجل .

التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : حكم التوبة النصوح :

- أ - واجبة .
- ب - فرض كفاية .
- ج - مستحبة .
- د - سنة مؤكدة .

س ٢ : شروط التوبة النصوح :

- أ - الإقلاع عن المعصية .
- ب - الندم على المعصية .
- ج - العزم على ألا يعود للمعصية .
- د - جميع ما ذكر .

س ٣ : من ثمار التوبة النصوح :

- أ - تكفير السيئات .
- ب - مضاعفة الحسنات .
- ج - دخول الجنة .
- د - جميع ما ذكر .

س ٤ : يوم القيامة يكرم الله نبيه والمؤمنين بأن :

- أ - لا يخزيهم .
- ب - يجعل لهم نوراً .
- ج - يعبروا الصراط .
- د - جميع ما ذكر .

س ٥ : يكون جهاد المنافقين بـ :

- أ - القتال .
- ب - التخويف .
- ج - الهجر .
- د - التشديد .

تفسير سورة النور

من الآية رقم (١٠) إلى آخر السورة

الدرس
السادس والعشرون

يوم القيامة لا ينتفع أحد إلا بما قدم من الأعمال الصالحة، فلا يغني أحد عن أحد ولا تنفع القرابات والصلوات . وقد ضرب الله تعالى مثلين عظيمين : أحدهما لامرأتين كانتا زوجتين لنبين من أنبيائه، وكُفِرَ بهما لم ينتفعهما ذلك القرب، فكان مصيرهما النار، والآخر لامرأتين كانتا من أهل الجنة لإيمانهما وطاعتيهما ربهما . قال تعالى :

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ ثُوَجٍّ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادٍ نَاصِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهَا فَتْحٌ مِّنَ الْقَتِينِ ﴿١٢﴾

مفهوم الآيات:

- قراءة الأنبياء والصالحين لا تنفع صاحبها ما لم يكن مؤمناً .
- الميزان يوم القيامة للإيمان والعمل الصالح .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ضرب	جعل.
أحصنت	حفظت وضانت.
نفخنا	النفخ: نفث الهواء من دون ريق.
القانتين	الطائعتين.

الشرح والتفسير

(١٠) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ﴾ ﴿١٥﴾ ضرب الله مثلاً لحال الكفرة- في مخالطتهم المسلمين وقربهم منهم ومعاشرتهم لهم، وأن ذلك لا ينفعهم لكفرهم بالله- بحال زوجة نبي الله نوح، وزوجة نبي الله لوط: حيث كانتا في عصمة عبدين من عبادنا صالحين، فوقعت منهما الخيانة لهما في الدين، فقد كانتا كافرتين، فلم يدفع هذان الرسولان عن زوجتيهما من عذاب الله شيئاً، وقيل للزوجتين: ادخلا النار مع الداخلين فيها.

(١١) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١١﴾ وضرب الله مثلاً لحال المؤمنين- الذين صدقوا الله، وعبدوه وحده، وعملوا بشرعه، بحال زوجة فرعون التي كانت في عصمة أشد الكافرين بالله، وهي مؤمنة بالله، حين قالت: رب ابني لي عندك بيتاً في الجنة، وأنقذني من سلطان فرعون وفتنته، ومما يصدر عنه من أعمال الشر، وأنقذني من القوم التابعين له في الظلم والضلال، ومن عذابهم.

(١٢) ﴿وَمَرْيَمُ ابْنْتُ إِمْرَأَةٍ آلِي أَحْصَنَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا الظِّلْمُ﴾ ﴿١٢﴾ وضرب الله مثلاً للذين آمنوا مريم ابنت عمران التي صانت فرجها من الزنى، فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينفخ في جيب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحمها، فحملت بعمسى عليه السلام، وصدقت بكلمات ربها، وعملت بشرائعه التي شرعها لعباده، وكتبه المنزلة على رسله، وكانت من المطيعين له.

- ١- ضرب المثل أسلوب تعليمي تربوي يُرشد المعنى المراد، ويقرب البعيد منه.
- ٢- في ضرب هذا المثل دليل على أن القرب من الأنبياء، والصالحين، لا يفيد شيئاً مع العمل السيئ.
- ٣- كل إنسان يحاسب على عمله، ولا تنفعه القربات.
- ٤- إن الهداية بيد الله، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ . (سورة الفصص: آية ٥٦).
- ٥- فضل زوجة فرعون آسية، ومريم ابنة عمران، قال ﷺ: (كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يَكْمُل من النساء إلا مريم ابنت عمران وآسية امرأة فرعون). أخرجه البخاري ومسلم.
- ٦- الالتجاء إلى الله في الشدائد، ودعوته في تفريج الكروب.
- ٧- ثبوت عفة مريم، مع أنها جاءها ولد بدون زوج، وكان هذا من معجزات الله التي ظهرت فيها.

■ ذكر الله عز وجل في هذه السورة امرأتين كافرتين هما من أصحاب النار، لم ينفعهما قربيهما من نبيين من أنبيائه.

- اذكر ثلاثة من الرجال هم من أصحاب النار، لم تنفعهم قرباتهم من أنبياء الله.



- ١

- ٢

- ٣

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى القانتين في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ أي كانت من :

- أ - المصلين .
- ب - الطائعين .
- ج - الصائمين .
- د - الذاكرين .

س ٢ : من فوائد ضرب الأمثال في القرآن :

- أ - توضيح المراد .
- ب - ترميخ المعنى .
- ج - تقريب البعيد .
- د - جميع ما ذكر .

س ٣ : من نتائج الكفر على القرابة :

- أ - يقطع الصلة ويمنع الشفاعة .
- ب - لا يقطع الصلة ويمنع الشفاعة .
- ج - يقطع الصلة ولا يمنع الشفاعة .
- د - ليس له تأثير .

س ٤ : المتصرف في هداية التوفيق والإلهام :

- أ - الله تعالى .
- ب - الصالحون .
- ج - الرسل .
- د - الملائكة .

س ٥ : اسم زوجة فرعون :

- أ - خديجة .
- ب - آسية .
- ج - مريم .
- د - فاطمة .

س ٦ : فضل زوجة فرعون هو أن الله :

- أ - حفظها .
- ب - بنى لها بيتاً في الجنة .
- ج - زينها بالكمال .
- د - جميع ما ذكر .

س ٧ : دعت امرأة فرعون عليه بـ :

- أ - قتله .
- ب - النجاة منه .
- ج - مرضه .
- د - هدايته .

س ٨ : يجب على المسلم عند الشدائد :

- أ- التذم على مافات .
- ب - الإفلاع عن الذنب .
- ج - الالتجاء إلى الله .
- د - الجزع والتسخط .

س ٩ : المرأة التي كرمها الله عز وجل وذكر اسمها في القرآن هي :

- أ- خديجة بنت خويلد .
- ب - مريم ابنت عمران .
- ج - عائشة بنت أبي بكر .
- د - آسية امرأة فرعون .

س ١٠ : من أين نستنتج من آيات هذا الدرس أن كل إنسان يُحاسب على عمله ولا تنفعه قرايته ؟